وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار.

UNIVERSITE LAARBI TEBESSI -TEBESSA-
Faculté des Sciences Humaines & Sociales

الميدان: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ

التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

السياسة الفرنسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية ورد فعل الجزائريين

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل م د "

دفعة: 2016

إعداد الطلبة:

1. حنان بوعشة
2. حسام جدي

إشراف الأستاذ: د. عبد الوهاب شلالي

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الفتاح سنوسي	أستاذ مساعد –أ-	رئيسا
عبد الوهاب شلالي	أستاذ محاضر –أ-	مشرفا ومقررا
خليدة بليدي	أستاذ مساعد –أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2015 / 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

الحمد لله أولا وقبل كل شيء هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله ونصلي ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. المبعوث رحمة للعالمين.

بداية واستنادا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

إلى من أهدوا لنا حياة الحرية والكرامة ... وطلبوا الموت لتوهب لنا الحياة

إلى شهدائنا الأبرار ومجاهدينا الكرام.

ثم نتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام والشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف على هذا العمل الأستاذ الدكتور: "عبد الوهاب شلالي" الذي كان نعم الموجه بما قدمه لنا من نصائح جليلة كانت النبراس الذي أضاء لنا درب البحث في إعداد هذه المذكرة.

نتوجه بالشكر كذلك للأساتذة المناقشين لهذا العمل على قبولهم وتحملهم عناء تصفح وتسجيلهم الملاحظات وإفادتنا أكثر في الموضوع.

كما نتوجه بالشكر إلى أساتذنا الكرام الذين رافقونا طيلة مسارنا الجامعي ونخص بالذكر كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية.

وإلى القائمين على مكتبة: "القسام" وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد بالشكر والعرفان.

كما لا ننسى بالذكر من شجعنا بالكلمة الطيبة وبالدعاء

إلى كل هؤلاء شكرا جزيلا.

قائمة المختصرات	
ط	طبعة
تر	ترجمة
(د.ط)	دون طبعة
(د.م)	دون مكان
(د.س.ن)	دون سنة نشر
(د.د.ن)	دون دار نشر
مج	مجلد
ج	الجزء
PAGE	P
EDITION	ED

مقدمة

التعريف بالموضوع:

خضعت مستعمرة الجزائر منذ الاحتلال إلى سياسات مختلفة زادت في تدهور حالة الشعب الجزائري، وخدمت بالدرجة الأولى المستوطنين فكانت فتر ة الحرب العالمية الثانية أكثر وقعا وتأثيرا على الجزائريين، حيث كانوا أول ضحايا هذه الحرب من المستعمرات. فخلال هذه الحرب ، انقسمت فرنسا إلى حكومتين هما:

حكومة فيشي بقيادة الماريشال بيتان وحكومة فرنسا الحرة بالمهجر بقيادة الجنرال ديغول، وبالتالي ضاع الجزائر يون بينهما، فما خلفته الحرب العالمية الأولى من أوضاع مزرية أكملته الحرب العالمية الثانية بتطبيقها لسياستها بكل ما أوتيت من قوة الحديد والنار والقوانين التعسفية التي طالت ممارستها كل مجالات حياة الإنسان الجزائري ومن أهم سياساتها المطبقة أثناء فترة الحرب تحويل الجزائريين إلى دروع بشرية تصد بهم فرنسا نيران الألمان ، ولم يقتصر المجهود الحربي الجزائري على الجانب البشري فقط بل عانت الجزائر أيضا بسبب هذه السياسة في المجال الاقتصادي بسلبها للخيرات ومصادرتها إلى فرنسا، فأنهك بذلك المجتمع وتقهقر، وهذا مما أدى إلى ظهور الحركات الوطنية الإصلاحية التي تعالت بالأصوات تنادي بالنهوض كما تنادي بالتحرر من قيود الاستغلال.

أهمية الموضوع:

تتجسد أهمية هذا الموضوع في أنه يسلط الضوء على السياسة الاستعمارية المتبعة في الجزائر سواء في حكومة فيشي أو حكومة فرنسا الحرة في فترة الحرب العالمية الثانية، بكل تطوراتها، مما أثر في بعث الحماس وتعميق الوعي لدى الوطنيين.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى مجموعة من الأسباب منها الذاتية والموضوعية نوجزها فيما يلي:

الذاتية:

- الرغبة الشخصية والملحة في دراسة هذا الموضوع دون غيره من المواضيع.

- رغبتنا في تسليط الضوء على هذه الفترة.

الموضوعية:

- معرفة ودراسة السياسة المطبقة في تلك الفترة 1939- 1945.

- إبراز ومعرفة ردود الأفعال الوطنية من هذه السياسة.

إشكالية الموضوع:

لدراسة حيثيات هذا الموضوع والغور في أعماقه وتسليط الضوء عليه طرحنا الإشكالية التالية:

فيما تجسدت السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وكيف كان موقف الجزائريين منها؟

ولتوضيح هذه الإشكالية يمكن طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي سنجيب عنها من خلال فصول المذكرة:

-كيف كانت أوضاع الجز ائر قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها؟

- ما هي الإجراءات التي اتخذتها الإدارة الفرنسية في الجزائر أثناء قيام الحرب العالمية الثانية؟

- فيما تمثلت سياسة كل من حكومة فيشي وديغول في فترة الحرب؟

- هل أثرت عملية إنزال الحلفاء في الجزائر على تغير الأوضاع؟

- كيف كان تأثير أمرية 7 مارس 1944 على الجزائريين؟

- هل تأثرت الإدارة الفرنسية بتكتل الأحزاب الوطنية؟.

خطة الموضوع:

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية وضعنا خطة عملية من: مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق، بداية بالمدخل والذي تناولنا فيه الأوضاع العامة قبل الحرب العالمية الثانية وما عانت منه من سوء أوضاع الجزائريين، أما فيما يخص الفصل الأول فقد تضمن: اندلاع الحرب وأوضاع فرنسا في تلك الفترة وتطرقنا فيه أيضا إلى السياسة التي اتبعها بيتان للسيطرة على الجزائريين وا لى القوانين التعسفية التي صدرت في حق الشعب الجزائري، أما الفصل الثاني فقد تحدثنا فيه عن نزول الحلفاء وصولا إلى حكومة فرنسا الحرة وا لى السياسة المطبقة في الجزائر في ظل هذه الحكومة كأمرية 07 مارس 1944، والفصل الثالث والأخير فتمحور حول ردود الأفعال الوطنية، حيث رصدنا فيه موقف كل حزب من الأحزاب الوطنية ضد السياسة المنتهجة في فترة الحرب.

المناهج المتبعة:

ولإعطاء نتائج منطقية تجيب عن التساؤلات السابقة وبناء على الخطة وبغرض الوصول للحقائق التاريخية ومن أجل الإلمام ببعض الجوانب المتعلقة بالموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي والتاريخي الذي يساعد عل ى وصف وسرد الأحداث والحقائق التاريخية وعرضها وفق تسلسل زمني مناسب للأحداث، إضافة إلى المنهج التحليلي في عرض القضايا التاريخية الخاصة بالسياسة الفرنسية وبيان آثارها على جميع الميادين في الجزائر، كما اعتمدنا المنهج المقارن للمقارنة بين السياسة المطبقة في كل من حكومتي فيشي وديغول، إضافة إلى المنهج الإحصائي لاعتمدانا على بعض الإحصائيات الخاصة باقتصاد الجزائر في فترة الحرب.

نقد المصادر والمراجع:

لدراسة هذا الموضوع تطلب منا الرجوع إلى العديد من المصادر والمراجع قصد التوفيق في الإلمام بجوانب الموضوع ولو نسبيا ونذكر منها:

أ- المصادر:

- فرحات عباس في كتابه ليل الاستعمار، يعتبر مصدر ا مهما جدا، باعتباره أحد المحركين للأحداث في هذه الفترة لذلك نجده يمدنا بأدق التفاصيل عن تحركاته واتصالاته خلال فترة الحرب.

- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الثانية إلى الثورة المسلحة، ركز على تطور الحركة الوطنية في فترة الحرب العالمية الثانية.

- مالك بن نبي، العفن، مذكرات (1932- 1940)، ج1، ركز فيها على موقفه من السياسة الفرنسية أثناء فترة الحرب فقط باعتباره جزائري مثقف.

ب- المراجع:

- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، يمثل مرجعا مهما ومفيدا للموضوع، لأنه جاء بدراسة وافية بالنسبة لهذه الفترة.

- آني راي قولدزيغر، جذور حرب الجزائر 1940- 1945، ركزت على الجوانب السياسية في الفترة الممتدة من 1940- 1945.

- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ويعتبر مرجعا من المراجع، المهمة التي ألمت بهذه الفترة خاصة سياسة كلا الحكومتين.

صعوبات البحث:

وا ٍذا كان لابد لنا من الحديث عن الصعوبات التي لا يخلو منها أي بحث ونذكر منها:

- تعدد المراجع وتشابه معلوماتها.

- وجود تباين في المعلومات بين المصادر والمراجع مما جعل الموضوع يكتسي غموضا.

وبالرغم من الصعوبات إلا أننا استطعنا أن نتخطاها بفضل الله تعالى بالدرجة الأولى وا ٍلى دور الأستاذ المشرف الدكتور شلالي عبد الوهاب في التخفيف من هذه الصعوبات ومساعدتنا في التغلب عليها بفضل نصائحه وتوجيهاته.

ونرجو الله تعالى أن تكون هذه الدراسة قد قدمت فائدة في مجال البحث التاريخي وأن تكون دافعا لبحوث ودراسات أخرى.

مدخل:

الوضع العام للجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية

الاوضاع السياسية:

شهدت الجزائر خلال الفترة المحصورة بين الحربين الأولى والثانية، مجموعة من المشاريع والإصلاحات أصدرتها الإدارة الاستعمارية من فرنسا، قصد التظاهر بالتحضر تجاه مستعمراتها، خاصة الجزائر لما تمثله هذه الأخيرة من أهمية على الصعيد الاستعماري، باعتبارها مستعمرة غنية بالموارد والإمكانيات المادية والمعنوية، ومن أهم هذه الإصلاحات والمشاريع نجد **أولا**:

1- إصلاحات 1919: صدر قانون الإصلاحات في 04 فيفري1919حيث تضمن مجموعة من البنود ونذكر من بينها منح حق التصويت والانتخاب لبعض السكان الجزائريين، مما أحدث تباينا وسط المجتمع الجزائري، خاصة في الفئة المساندة للإدارة الاستعمارية، والتي أصبحت قوة اجتماعية تراهن عليها السلطة الاستعمارية، حيث يتم منحها بعض الامتيازات التي يتمتع بها كل شخص يحمل الجنسية الفرنسية[1]، وقد جاءت إصلاحات 1919 مناقضة للقانون الفرنسي، إذ قيدت هجرة الجزائريين إلى فرنسا رغم اعتبارهم فرنسيين، ووقع قرار الإصلاحات هذا رئيس الحكومة الفرنسية جورج كليمونصو يوم 06 فيفري 1919.[2]

2- منشور ميشال: شغل السيد دي ميشال[3] وظيفة الكاتب العام لولاية الجزائر، وقد أصدر ميشال قراره المشؤوم في فيفري 1933، ضد نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وضم المنشور تعليمات موجهة إلى الإدارة الفرنسية و رجال الأمن لمراقبة نشاط العلماء

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط3، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1986، ص 273.

[2]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 216.

[3]- دي ميشال: هو فرديناند جول ميشال، فرنسي صليبي النزعة في الجزائر،لائكي النزعة في فرنسا، شغل منصب الكاتب العام في الجزائر. أنظر: أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص 41.

المسلمين الجزائريين، وتضييق الحصار عليهم وكذا ادعاءات باطلة مثل تذمر الجزائريين من نشاط العلماء، وقد طلب ميشال من معاونيه تشديد الرقابة على اجتماعات العلماء، ومنعهم من ممارسة الوعظ والإرشاد والتدريس بالمساجد، كما شدد المراقبة على تحركات زعماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبالخصوص على الشيخين ابن باديس والإبراهيمي.[1]

ذلك ما أقره هذا المنشور الذي ترك أثرا بالغا في تضييق مجال الحريات العامة التي كانت فرنسا ما تفتأ تتغنى بها، باعتبارها بلاد الثور ة التي كانت نموذجا يحتذى به، غير أن رغبة السلطة الفرنسية وخاصة الكولون كانت دائما تراهن على تحقير الجزائري باعتباره يسعى إلى الاستقلال.[2]

3- قرار رينيه:

قام رينيه[3] بزيارة إلى الجزائر في مارس 1935، لمعاينة الأوضاع عن قرب وبعد استماعه إلى آراء الكولون في الجزائر أصدر في 30 مارس من نفس السنة قراره المشهور، والذي رفض من خلاله إجراء إصلاحات عميقة في الجزائر، بل على العكس جاء للتهديد باستعمال القوة، ضد الجزائريين، والمواد الثلاثة للقرار جاءت للتهديد بمعاقبة كل من يشارك في المظاهرات أو يقاوم الإجراءات والقوانين الفرنسية، وهذا ما يقره المقتطف الآتي من القرار، «...كل شخص يثير الشغب في أي مكان وبأية وسيلة ضد السيادة الفرنسية بإحداث الفوضى والمظاهرات، أو يقوم بمقاومة إيجابية أو سلبية ضد تطبيق القانون والمراسيم

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 21.

[2]- المرجع نفسه ،ص ص22-24.

[3]- مارسيل رينيه: وزير الداخلية الفرنسي، صاحب قرار رينيه الذي حمل ثلاثة مواد كلها تهديد ووعيد لمعاقبة من شارك في المظاهرات أو قام بمقاومة ضد الإجراءات والقوانين الفرنسية. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص 30، 31.

والتنظيمات والأوامر ستسلط عليه عقوبة تتراوح بين ثلاثة أشهر وعامين سجنا، وبين خمسمائة وخمسين ألف فرنكا غرامة»[1].

4- مشروع بلوم فيوليت:

نسبة إلى موريس فيوليت[2]وليون بلوم[3] زعيم الجبهة الشعبية، حيث قدما مشروع عرف بمشروع بلوم فيوليت لمجلس الشيوخ واشتمل المشروع على ثماني فصول وخمسين مادة وأهم ما اقترحه إصلاح مستوى التعليم، والقيام بإصلاح زراعي وضمان نفس الحقوق والواجبات التي للفرنسيين لبعض السكان الجزائريين الذين يتميزون بملامح الطاعة العمياء والولاء المطلق لفرنسا وكذا إلغاء المحاكم الردعية وزيادة تمثيل الجزائريين في المجالس المحلية.[4]

لذلك فإن الجبهة الشعبية[5] في فرنسا عينت فيوليت سنة 1936 عضوا في حكومتها مختصا بالشؤون الجزائرية، وقد احدث مشروعه زخما كبيرا في الحياة السياسية بالجزائر خلال الثلاثينيات، وتزامن هذا المشروع مع الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر[6] حيث تضمن مجموعة من الإصلاحات المزعومة التي انبثقت على اجتماع لأحدى لجان مجلس الشيوخ برئاسة فيوليت، فكان هذا الوضع المزري يؤثر باستمرار على السكان الجزائريين، إلى أن

---

[1]- سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص 30، 31.

[2]- موريس فيوليت: صاحب المشروع المشهور، رجل ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي، حكم الجزائر من (1925-1927)، وأصبح نائبا في مجلس الشيوخ بعد استقالته من منصب الحاكم العام، كتب حول الجزائر كتابا بعنوان: "هل تعيش الجزائر" ورغم معارضته لسياسة استعباد الجزائريين إلا أنه اضطهد الحركة الوطنية الجزائرية ونفى زعمائها. أنظر: محمد حمزة، مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931- 1940، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، بوزريعة، 2000، 2001، ص 58.

[3]- ليون بلوم: ولد في 09 أفريل 1872، سياسي فرنسي تولى رئاسة الوزارة في الجمهورية الفرنسية الثالثة مرتين،أصبح بعد الحرب العالمية الثانية، آخر رئيس للحكومة الفرنسية المؤقتة، اشتراكي المذهب وأول يهودي يتولى رئاسة الوزارة في فرنسا، توفي في 30 مارس 1950.أنظر: محمد حمزة، المرجع السابق، ص 60 .

[4]-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، المرجع السابق، ص 18.

[5]- حكومة الجبهة الشعبية:هي حكومة فرنسية اشتراكية، أعادت طرح مشروع بلوم فيوليت، خاصة بعدما أصبح موريس فيوليت صاحب المشروع. أنظر: المرجع نفسه، ص ص 29-31.

[6]- محمد مبارك الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 341.

ظهرت جمعية العلماء التي تأسست في 05 ماي 1931 بنادي الترقي بالعاصمة بحضور إثنان وأربعون عضوا صادقوا على القانون الأساسي للجمعية[1]، وكان هدفها الإصلاح الديني ونشر التعليم.[2]

ثانيا: قيام حكومة الجبهة الشعبية وتأثيرها على الوضع في الجزائر.

1- وعود حكومة الجبهة الشعبية:

كانت سنة 1936 مميزة في مسار الجزائر السياسي، لما كان للنخبة السياسية من أمال كانت تعلقها على هذه الحكومة لتوجهها الاشتراكي بالإضافة إلى الوضع الذي بات ينذر بوقوع أزمة ، مما سرع في بروز حكومة الجبهة من أجل تهدئة الأوضاع بالمستعمرات، والجزائر كغيرها، لم تمنع من الوقوع في تصادم مما أدى إلى تفاعل الحركة الوطنية بجميع أطيافها، ذلك من خلال التحرك للتعبير عن مواقف، تجمع في غالبيتها بضرورة التغيير، وكان من أهم هذه التفاعلات انعقاد المؤتمر الإسلامي، بالإضافة إلى وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا باعتباره حدثا بارزا لما يحمله الاشتراكيين من وعود، فالجزائريون قد عقدوا أملا على الجبهة الشعبية، باستثناء العلماء المسلمين، الذين تحفظوا على هذا الأمر، فأعادت الجبهة الشعبية المشكلة من الأحزاب السياسية، وطرح مشروع فيوليت فتتبناه رئيس الوزراء الفرنسي وأصبح يدعى مشروع بلوم فيوليت[3].

إن الإصلاحات الاستعمارية جاءت في مجملها من أجل امتصاص الغضب من جهة، ومحاولة تضليل الرأي العام الدولي من اجل التظاهر بملمح الراعي لمصالح الشعوب المستعمرة منها، فقد سعت الإدارة الاستعمارية خلال العشرينيات والثلاثينيات جاهدة إلى

---

[1]- أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، ج3، د.ط، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 11.

[2]- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، د.ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص 47.

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص 29-31.

المحافظة على الجزائر كمستعمرة هادئة من خلال حملة من الإجراءات السياسية فإلى جانب سياسة الإصلاحات واصلت فرنسا ممارسة سياسة التهديد والقمع حيث اتخذت عدة إجراءات قاسية ضد الأحزاب الوطنية، ولعل حركة الأمير خالد كانت أول ضحايا هذه الإجراءات، إذ نفي الأمير خالد سنة 1923 إلى خارج الجزائر وتم التضييق على نشاطاته ونشاطات حركته التي كان آخرها حل النجم سنة 1937[1]، ليولد عقب هذا الحل حزب الشعب وذلك في 11 مارس 1937[2]، والذي طالب بإنشاء حكومة وبرلمان جزائري خالص ومستقل عن فرنسا، واحترام اللغة العربيةوالدين الإسلامي، وا لغاء قانون الأهالي وقانون الغابات وكل القوانين الاستثنائية، مع احترام الشعب الجزائري، والاعتراف بالدين الإسلامي وا عادة مؤسساته وأوقافه.[3]

2- اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين:[4]

ذات الخلفية الدينية،حيث يدلل عنها الاسم (المسلمين)، وهذا الإتحاد إنما يمثل الاتجاه المعتدل في الحركة الوطنية، وقد تشكل كرد فعل على التنظيم الذي شكله رؤساء بلديات الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى لمواجهة «قانون 04 فيفري 1919» وكان هدفه: «توحيد وتنسيق جهود المسلمين الجزائريين في مختلف المجالس النيابية للدفاع عن مندوبيهم».

---

[1]- صلاح العقاد، المغرب العربي "الجزائر، تونس، المغرب الأقصى"، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1969، ص 122.

[2]- محمد قنانش، محفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 11.

[3]- المرجع نفسه، ص 35.

[4]- اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين: تأسست في جوان سنة 1927، وعقدت أول مؤتمر لها في شهر ديسمبر من العام نفسه، وهي امتداد لحركة الشبان الجزائريين التي تعود أصولها لنهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، ط1، دار البعث، الجزائر، 1981، ص 257.

وترأس هذا الإتحاد "شريف سيسبان"، ثم آلت الرئاسة إلى الدكتور محمد الصالح بن جلول[1] في سنة 1931، حيث عرفت في عهده نشاطا وتوسعا.[2]

3- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

هي جمعية دينية ذات خلفية إصلاحية[3] كما عرفها بذلك أصحابها، من خلال فصولها ألـ: 24، فقد تحدث الفصل الأول على تأسيسها وقال: «إرشادية تهذيبية تحت اسم "جمعية العلماء"»[4]، وقد عرفت هي الأخرى مراقبة مستمرة لنشاطاتها وتحرك قادتها مثل عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي، وأكثر من ذلك سعت الإدارة الفرنسية إلى إنشاء جمعية موازية لها وهي: "جمعية علماء السنة" سنة 1932، كما أوقفت صحف جمعية العلماء المسلمين الجز ائريين مثل السنة، الشريعة، الصراط، وأغلقت العديد من المدارس في عدة مدن وغو مت المدرسين، وختمت سياستها القمعية بين الحربين بإصدار قانون جديد في 28 أوت 1939 قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية، والذي يسمح للإدارة الفرنسية بمراقبة جميع المطبوعات ومنعها من الصدو ر إن شاءت.[5]

---

[1]- محمد الصالح بن جلول: واحد من زعماء النخبة ولد سنة 1896، بمدينة قسنطينة تلقى تعليمه الأول بها، ثم انتقل لباريس، ليتخرج من كلية الطب سنة 1924،عين عضوا في فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين، ترأس الاتحادية، أنشأ سنة 1938، التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري، توفي سنة 1986 بقسنطينة. أنظر: مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، ط1، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص 20.

[2]- المرجع نفسه، ص 22.

[3]-محمد دراجي، الإسلام في الجزائر في عهد الاستعمار، "مواقف الإمام الإبراهيمي"، د.ط، دار الأفكار للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 269، 270.

[4]- عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، المجلد 13، ط1، دار الغرب الإسلامي، د.ب.ن، 2001، ص 600.

[5]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص 31-33.

4- الحزب الشيوعي الجزائري:

كان في أغلبيته من الأوروبيين[1] بالإضافة إلى مناضلين جزائريين، ورغم ذلك فقد كان نشاط هذا الحزب موجها للفئات الأوروبية من المستوطنين، ولم يكن لهم أدنى قبول لدى الفئات الشعبية الجزائرية، لكون فكرة الشيوعية متعارضة مع العقيدة الإسلامية.

وقد كان الحزب الشيوعي الجزائري، نصيرا للفقراء والمساكين وجميع المحرومين في الجزائر.[2]

5- المؤتمر الإسلامي الجزائري.[3]

هو عبارة عن مزيج من أبناء الحركة الوطنية من أمثال بن جلول وفرحات عباس ورفقائهم، والشيخ عبد الحميد بن باديس وجماعته، جرت أشغاله في يوم واحد،و خصصت الفترة الصباحية فيه لكلمات الافتتاح وخطباء المؤتمر، وخصصت الجلسة الثانية للمصادقة على المطالب التي تضمنتها تدخلات ممثلي كل من جمعية العلماء وجماعة النخبة وجماعة الشيوعيين، وشارك فيه عن النجم ممثل عن فرع تلمسان وفرع مستغانم، وفرع العاصمة حيث قام بحفظ النظام يوم المؤتمر، كما شارك في عدة لجان، وقد بعثت إدارة النجم الشمال الإفريقي من باريس ببرقية، وتمخض هذا المؤتمر على مطالب حركة حافظة وفد النجم مصالي الحاج الذي التقى وفد المؤتمر الإسلامي، وبين له خطر هذين المطلبين على مستقبل الجزائر ألا وهما:

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص 99، 100.

[2]- Mahfoud kaddache, Histoire Du Nationalisme Algérien (1919-1951), Tome1,ed S.N.E.D, 1981, P 397.

[3]-المؤتمر الإسلامي: تأسس في 07 جوان 1936، وهو أول تجمع من نوعه في الجزائر، حيث شاركت فيه كل الاتجاهات وتتمثل في مختلف الطبقات من العلماء والاشتراكيين الشيوعيين وقدماء المحاربين والشباب والفلاحين، وتم عقد هذا المؤتمر في الجزائر بقاعة الماجستيك. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص 151.

- ✓إلحاق الجزائر بفرنسا.
- ✓التمثيل النيابي بالبرلمان الفرنسي.[1]

وقد استمع الشيخ ابن باديس لشروحات مصالي الحاج وأعرب عن موافقته، واعتذر بأن حضوره للمطالب الدينية فقط، وفي 02 أوت 1936 وقع الاجتماع بملعب العناصر، وطلب مصالي الكلمة، وقال قولته الشهيرة: «هذا التراب لا يمكنه أن يندمج في غيره فهو ليس للبيع»، بعد أن أثنى على المؤتمر الإسلامي واعتبره نقطة تحول وطني وأيد جميع المطالب المستعجلةما عدا إلحاق الجز ائر بفرنسا.[2]

أوضاع الجزائر:

بالنسبة للأوضاع الاقتصادية فقد عمل الاستعمار منذ دخوله الجزائر على تغيير الأوضاع بصفة عامة والأوضاع الاقتصادية بصفة خاصة، وهذا ما ميز الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية، فعند الرجوع إلى الجانب الزراعي نرى أن النظام الاستعماري استولى عنوة واقتدار، على معظم الأراضي الفلاحية في القطر الجزائري. ومما نراه أن الأرض الفلاحية تشمل عشر ين مليون هكتار حيثيبين الإحصاء الر سمي أنها توزع كالآتي:

- ✓5.000.000 هكتار تملكها الدولة الفرنسية ومنها أرض الأوقاف.
- ✓4.000.000 هكتار تملكها البلديات وكل هذه الأرض يستغلها الاستعمار لفائدته.
- ✓2.500.000 هكتار ملك خاص لطائفة المستعمرين (الكولون).
- ✓8.500000 هكتار من الأرض القاحلة الجرداء.[3]

وفي الواقع فإن الاعتماد الزراعي القصير الأجل ارتفع من 10 ملايين إلى 617 مليون بين 1920 و1932، بفعل تدفق رؤوس الأموال الفرنسية.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 158.

[2]- محمد قنانش، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 71.

[3]- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دط، مكتبة النهضة المصر ية للنشر، القاهرة، د.س، ص 108.

فبين عامي 1920-1934عر فت زراعة الكرمة توسعا مذهلا، راجع إلى تزايد أسواق التصريف وا إلى الارتفاع المطرد في الأسعار.[1]

وحسب ما دونته الإحصائيات الفرنسية لسنة 1930 فنجد أن:

2720000 هكتار منحت إلى 25000 استعماري فرنسي أي بمعدل 108 هكتار من بينها 62 هكتارا من أخصب الأراضي.

7672000 هكتار وزعت على 532000 مواطن جزائري أي بمعدل 14 هكتارا لكل رب عائلة جزائري، وهذا التقسيم التعسفي لم يكن صدفة بل جاء بأمر من الجنرال بيجو حيث قال: «حيثما توجد أراض خصبة يجب أن تمنح للمعمرين الفرنسيين بدون مراعاة من يمتلكها».[2]

ومع كل هذه المشكلات فإن الفروع النقابية ظلت في زيادة مستمرة، حيث شهدت بداية عام 1937 ميلاد أربعة فروع نقابية في كل من تيزي وزو، وذراع بن خده، وموازية، والأربعاء، وهو الأمر الذي رفع عددها إلى ثلاثة وعشرين فرعا نقابيا فلاحيا.[3]

وبالتالي رأت الإدارة الفرنسية أن تضع تحت تصرف 25000 مالك فرنسي جديد مبلغ 45000000000 فرنك لتلبية طلبات قروضهم الزراعية في حين خصصت لـ: 532000 مزارع جزائري مبلغ 2000000000 فرنك ليتمكنوا بها من التغلب على إخصاب الأراضي القاحلة التي كانت من نصيبهم.[4]

وقد عانت المزروعات من آفاق تركت مضاعفات عميقة على مردود المحصول ففي:

---

[1]- عبداللطيف بن آشنهو، تكون التخلف في الجزائر، محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامين 1830-1962، تر، نخبة من الأساتذة، د.ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1979، ص ص 164-263.

[2]- حسين تريكي، هذه هي الجزائر، د.ط، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2002، ص 61.

[3]- بن داهة بن عدة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830- 1962، ج2، طبعة خاصة، د.د.ن، د.س.ن، ص 196.

[4]- حسين تريكي، المرجع السابق، ص 61.

1830: تميز الموسم الزراعي بهبوط متقطع وغير منتظم للأمطار نتج عنه محصول متذبذب.

1931: كان مردود زراعة الحبوب غير متعادل.

1933: تقلص الإنتاج إلى حدود موسم وسطي.[1]

وبالرغم من هذا كله فقد تطورت زراعة الخضار خلال تلك الفترة،كالبطاطا و الطماطم والجزر حيث شهدت إنتاجا متزايدا.

بالنسبة للبطاطا، ارتفع الإنتاج المتوسط من 401.000 قنطارا بين عامي 1916 و1920 إلى 617.000 بين 1921- 1926وا إلى819.000 بين 1926- 1930، وبينما جرى تصدير نسبة كبيرة من هذه الخضار إلى الخارج.[2]

وبالتالي نرى أن هناك عدة تحولات في هذه الفترة على القطاع الفلاحي، حيث عوضت مناطق زراعة الحبوب بزراعة كمالية تجارية مثل الكروم والتبغ، وكان الهدف منها تزويد السوق الفرنسية بأكبر كمية من الخمور وعلى إثر هذا ارتفعت المساحة المخصصة للكروم،فقدر ت عشية الاحتفالات المئوية بـ:400.000 هكتار.[3]

أما الجانب الصناعي فقد ارتبط بنشاطات استخراج المواد المنجمية، حيث قام الإنتاج المعدني على استخراج مادتين رئيسيتين: الفوسفات والحديد، ففي عام 1930 قفز إنتاج الفوسفات إلى 850000 طنا، كما ضمت صناعة المواد الغذائية حوالي 500 مصنع.[4]

---

[1]- عبد اللطيف بن آشنهو، المرجع السابق، ص 175.

[2]- المرجع نفسه، ص 176.

[3]- بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919- 1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005- 2006، ص 14.

[4]-عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر –سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي 1830- 1920، تر، جوزيف عبد الله، ط1، دار الحداثة، د.د.ن، 1983، ص 160.

وبالتالي نرى أن في الصناعة والمناجم تقلبات فقد أدى البحث عن الإنتاجية، وضرورة منافسة المواد المستوردة، وعمليات التحويل التقني المفروضة من قبل المؤسسات استبدال تقني واسع.[1]

وبالرغم من كل هذا نجد صناعة البناء، فبين سنتي 1919- 1925 تم بناء 3226 عمارة في الجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة، إذا بلغ عدد مؤسسات البناء 257مؤسسة.[2]

أما في سنة 1939 فكانت الصناعة بطيئة النمو70.000 عامل بما في ذلك عمال المناجم، كما تم التخلي عن مشاريع بناء المعامل.[3]

ومن الناحية التجارية سيطرت الإدارة الاستعمارية على السوق الجزائرية وفتحت المجال للبضائع الفرنسية لتقضي على الصناعاتالأهلية وا إنتاج الأهالي.[4]

كما سيطرت الإدارة الفرنسية على تجارتها الخارجية وأصبحت الجزائر مثلما كانت عليه في عهد الرومان مخزنا فلاحيا ومعدنيا لخدمة فرنسا الأم،[5]وبالنسبة للمبادلات التجارية التي تجري مع فرنسا بالتجهيز الصناعي في الجزائر ونمو المبادلات التجارية كانت سببا في تدهور طبقة الملاك الصغار الجزائريين الذين انخفض عددهم إلى 25 ألف عام 1920.[6]

---

[1]- عبد اللطيف بن آشنهو، المرجع السابق، ص 370.

[2]- عدي الهواري، المرجع السابق، ص 161.

[3]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830- 1954م، تر، محمد المعراجي، طبعة خاصة، منشورات ANEP، د.م.ن، 2008، ص 06.

[4]- يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م.ن، 2007، ص 49.

[5]- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر، د.م.ن، 2002، ص 186.

[6]- يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 50.

ولهذا استأنفت الشركات الفرنسية نشاطها فنجد مثلا منتجات السهوب مطلوبة باعتبارها تغذي الشبكات التجارية نحو الشاطئ.[1]

وا لى جانب هذه الأوضاع تظهر لنا في الفترة الممتدة من 1930- 1936 الأزمة الاقتصادية الكبرى، وبرغم المحاولات المتعددة فقد بقيت هذه الحالة في تدهور متو اصل، ومما زاد الأزمة استفحالا وقوع خلاف بين منتجي الخمور في الجزائر وفرنسا، وكان من تأثير الخلاف الذي وقع على الخمور أن امتدت الأزمة حتى إلى استيراد الحبوب.[2]

لذا كان الشرط الأساسي لنهضة البلاد، هو التحرير الحقيقي في الميدان الاقتصادي.[3]

أما الأوضاع الاجتماعية والثقافية فقد عملت الإدارة الاستعمارية على اختراق وتفكيك المجتمع الجزائري، مع إلغاء مقومات الهوية الوطنية الجزائرية، إذ لم تتعامل السلطة الفرنسية مع الشعب الجزائري ككيان اجتماعي متماسك.[4]

وكما نراه فإن الخطة الاستعمارية تعمل غلى إبقاء النظام القبلي وتنمية الروح العنصرية لتمزق شمل الوحدة الوطنية والقومية للجزائريين، وقد قال فيها أحد الكتاب الجزائريين:

---

[1]- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية 1900- 1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر، عبد القادر بن حراث، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 165.

[2]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920- 1935، ج1، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 213.

[3]-رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف 1920- 1954، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009، ص 295.

[4]- علي تابليت، "الحكم الاستعماري الفرنسي للجزائر 1830- 1962"، مجلة أول نوفمبر، ع164، المنظمة الوطنية للمجاهدين للإصدار، الجزائر، ص 15.

«لقد تسلط على الأمة عوامل ثلاثة لو تسلط عامل واحد منها على أمة كبيرة لزعزع ركنها وهد بناءها ألا وهي الجهل والفقر والفرقة، فالجهل أفقدها شعورها بوجودها وكيف تدب عنه، والفقر أقعدها عن العمل وشل أعضاءها عن الحركة، والافتراق أذاب قوتها...».[1]

وبالنسبة للخدمات الطبية والمنشآت الصحية، فالسلطات الاستعمارية لم تهتم بها إلا في المراكز الآهلة بالمستعمرين، إذ كانت الأغلبية الساحقة من الجزائريين لا تعرف الطبيب أو المستشفى أو المستوصف، ولا تستعمل الأدوية، بل إن التداوي في أريافنا، مع العلم أن معظم الأهالي في الأرياف وفي القرى، إنما كان يتم بالطرق التقليدية.[2]

وا ٍذا تحدثنا عن التعليم فنرى بأن الفرنسيون يوقنون بأن التعليم واللغة العربية هي أساس الدين وصلة الجزائريين بأمجادهم وأجدادهم وبالعالم الإسلامي كله، فحاربوها بكل وسيلة.[3]

لم تسمح الإدارة الفرنسية إلا لعدد ضئيل جدا للالتحاق بالمدارس وقد كان هناك نوعان من التعليم الابتدائي، أحدهما خاص بالأوروبيين وهو إجباري عليهم والثاني أهلي اختياري ويكفي إجراء مقارنة على التعليم خلال سنة 1936- 1937 لنقف على الفرق الشاسع ما بين نسبة المتعلمين الأوروبيين ونسبة المتعلمين الجزائريين، ونرى بأن الفارق موجود في عدد السكان فعدد الأوروبيين في تلك السنة 346013 نسمة في حين عدد الأهالي 6.201.144 نسمة، وهنا تظهر بصورة جلية الاهتمام بالجنس الأوروبي، وتهميش الجنس الجزائري حتى يبقى تابعا ومتخلفا.[4]

---

[1]- أنيسة بركات درار، أدب النضال في الجزائر من سنة 45 حتى الاستقلال، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 41.

[2]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.م.ن، 1999، ص 27.

[3]- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، د.ط، دار الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 25.

[4]- إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830- 1962، ج1، د.ط، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2006، ص 303.

أما عدد الطلبة الجزائريين في فرنسا فكان35 طالبا سنة 1930[1]، وقد حاول الاتحاد الوطني للطلبة جمع شمل كل الطلبة للدفاع عن حقوقهم المشتركة، وبالإضافة إلى انخراطهم في هذا التجمع، انتظموا في وحدة أخرى أصبحت تعرف بجمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا، وظهرت في شكل جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا في عام 1927.[2] وقد كانت الطريقة التي سارت عليها نوادي التهذيب في فرنسا هي تعميم التعليم حتى يشمل الكبير والصغير لذلك كان هناك صنفان من المتعلمين:

الصنف الأول: وهم أبناء العمال الجزائريين، ففي أواخر عام 1936 بلغ عدد الأطفال المتعلمين في نوادي التهذيب الألف تلميذ.

الصنف الثاني: وهم كبار السن من عمال وعاطلين، حيث خصصت لهم أقسام تفتح مساءا بعد انصرافهم من عمل النهار.[3]

وقد كان لجمعية العلماء المسلمين دور هام في الحث على التعليم والدفاع عنه حيث ركزت أعمالها في:

أ- المساجد والجوامع للتعليم، وكذلك للدروس الوعظ والإرشاد للكبار بالنهار والليل معا.

ب- تكوين المدارس الحرة لتعليم الأولاد والبنات الصغار اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية والدين الإسلامي.

ج- تكوين النوادي لتنظيم الشباب وتربيتهم تربية دينية واجتماعية.

---

[1]- إدريس خيضر، المرجع السابق، ص 305.

[2]- عبد الله حماي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871- 1962مشارب ثقافية وا يديولوجية، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1995، ص 47.

[3]- سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936- 1956، د.ط، دار هومة، د.م.ن، 2001، ص 84.

فالمدرسة كما يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: «هي جنة الدنيا- والسجين هو نارها- والأمة التي لا تبني المدارس – تبني لها السجون، وأن المدرسة هي طريق الحياة وطريق النجاة.».[1]

ومنذ سنة 1933 نادى نجم شمال إفريقيا بتعلم اللغة العربية، إجباريا وقد نصت المادة الثالثة من برنامجه على أن اللغة الرسمية للبلاد هي اللغة العربية، ولحق المؤتمر الإسلامي عام 1936 مطالبا بالحرية الكاملة في تعلم اللغة العربية والتوقف عن اعتبارها لغة أجنبية، وفي عام 1938 نادى المؤتمر العام لحزب الشعب الجزائري، بإصدار مرسوم يجعل تعلم اللغة العربية إجباريا في جميع المستويات.[2]

وهكذا بقي أنصار اللغة العربية يدافعون عنها بكل قواهم ولكن السلطات الفرنسية كانت لها دائما بالمرصاد تغتنم كل فرصة سانحة لتقطع أمام الناطقين سبل الارتقاء وترصد أبواب الحياة[3] لمحاولة تحويل شعب كامل عن هويته وأصالته[4].

وهو ينظر لا يستطيع التكلم[5] بسبب القرارات الظالمة، ففي عام 1938 وبعد الحرب الشرسة التي شنتها فرنسا الكولونيالية على اللغة العربية وتراثها الحضاري لمدة تزيد عن قرن أصدر وزير الداخلية في حكومة فرنسا قرار يمنع استعمال اللغة العربية، واعتبرها لغة أجنبية

---

[1]- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة (1931- 1956)، ط1، ENAG للنشر، الجزائر، 2004، ص ص 75-76.

[2]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج5، طبعة خاصة، د.م.ن، 2007، ص 152.

[3]- إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830- 1962، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 160.

[4]-أبو جرة سلطاني، جذور الصراع في الجزائر، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص 37.

[5]- عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 339.

علـى الجزائـر مسـخرة لـذلك إمكانيـات كبيـرة فقامـت بتشـجيع العاميـات المتداولـة واللغـات الأمازيغية.[1]

والجانب التطرق لكل هذا نرى بأن الكشافة الإسلامية التي تأسست من طرف محمد بوراس[2] كان لهادور في تلك الأثناء حيث كانت المساعي الأساسية له ولر فاقة، التقريب بين الجمعيات الإسلامية المحلية.[3] ففي سنة 1930 جمعت بعض الشبان الذين لا يتجاوز عددهم العشرة، وكان أول فوج باسم ابن خلدون والذي تسبب في ظهور عدة مشاكل مع الإدارة الفرنسية الأمر الذي أدى في النهاية إلى انضمام بعض الأوروبيين واليهود وكان انضمامهم شرطا لاستمرار نشاط الفوج، ولكن نيتها هي وضعهم للجوسسة والتفرقة والإطلاع عن قرب عما يحدث، الأمر الذي نتج عنه اضطراب عمل الفوج[4] ومما نراه أن فرنسا حاولت التفرقة بكل الطرق بين الجزائريين كي لا يجمع شملهم، وأدى هذا لتضخيم عدد المهاجرين في فرنسا خلال السنوات 1921- 1922 و1923 لحاجة الصناعة الفرنسية إلى اليد العاملة الجزائرية من جراء ما تكبدته من خسارة[5] وحتى قبل الحرب العالمية الأولى كان

---

[1]- محمد العربي ولد خليفة، "فرنسا تعذب في الجزائر...، فضائع سياسية، التعذيب والجريمة المنظمة"، مجلة المصادر، ع5، الجزائر، 2001، ص 173.

[2]- محمد بوراس: ولد في فيفري 1908 بمليانة من عائلة متواضعة، التحق بمدرسة الفلاح لتعلم اللغة العربية، دخل مبكرا إلى الحياة العملية ليشتغل بمنجم زكار، كما أنه عمل بمطحنة جنوب الحراش في الجزائر سنة 1926، ثم توظف ككاتب على الآلة الراقنة بالمفتشية البحرية، تابع تكوين المهارة في الحقوق بجامعة الجزائر أودع القانون الأساسي للكشافة الإسلامية سنة 1935، كما أنه شارك بالمؤتمر الإسلامي في 1936، اتهمته السلطات الفرنسية بالتجسس لصالح الألمان وأعدمته رميا بالرصاص في 27 ماي 1941 بالميدان العسكري بحسين داي. أنظر: ولد الحسين محمد الشريف، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى، من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س.ن، ص 43.

[3]- أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935- 1955)، طبعة خاصة، دار الأمة، د.م.ن، 2008، ص 16.

[4]- الكشافة الإسلامية الجزائرية، د.ط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، د.س.ن، ص 31.

[5]- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914- 1939، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 22.

بعض الجزائريين من المناطق الريفية الفقيرة قد هاجروا إلى فرنسا بحثا عن عمل، فكانت الحرب الدافع إلى الهجرة الجماعية، وقد استمرت الهجرة إلى فرنسا حتى سنة 1924 لسد حاجة فرنسا من القوة البشرية لأغراض التعمير وبعد هذه السنة هبطت هبوطا حادا، كما هبطت مرة أخرى في سنة 1929 بمقدم الكساد الاقتصادي العالمي، وعندما بدأت الهجرة من جديد عام 1936، قدر عدد الجزائريين الذين يعملون في فرنسا بـ: 32.000 مقابل حوالي مائة ألف جاءوا للعمل فيما بين عامي 1920 و1924.[1]

ومما يلاحظ أيضا خلال الفترة المحصورة بين سنوات 1914- 1939 أن عدد المهاجرين كان يزيد على عدد الراجعين في معظم السنوات وأن السنوات التي فات فيها عدد الراجعين عدد المهاجرين، كانت قليلة فقد زاد عدد المهاجرين على عدد الراجعين سبع عشر مرة، في حين لم ينعكس الأمر سوى ثماني مرات، وقد قامت الإدارة الاستعمارية بعدة إجراءات لكي تحد من حرية الهجرة وتقوم بخنقها طلبا من المعمرين.[2]

-الدين:

فكان الجزائريون أشد الأمم تمسكا بالدين والغيرة عليه، والعمل لنشره لأن الدين الإسلامي العظيم هو قوة المسلمين[3] فقبل مجيء الاستعمار كان للبلاد دينها وموروثها الثقافي كما نسجت المحن المشتركة روابط عدة،[4] فقد اعتبر الدين الإسلامي في الجزائر وا يمان الجزائريين العميق بتعاليمه وبمحمد صلى الله عليه وسلم، أهم عقبة وقفت في وجه المبشرين، وعاقت تنفيذ مخططاتهم،[5] ففي سنة 1921 اقترح السيد ابن رحال في تدخله أمام

---

[1]- جوان جليسي، ثورة الجزائر، تر، عبد الرحمان هدفي أبو طال، د.ط، الدار المصرية للنشر، د.س.ن، ص 36.

[2]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 16- 22.

[3]- محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 18.

[4]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب صالح المثلوثي، د.ط، د.د.ن، الجزائر، 1994، ص 101.

[5]- محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830- 1904 دراسة تاريخية تحليلية، د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، د.س.ن، ص 67.

القسم العربي في الوفود المالية تحفيظ القرآن الكريم للتلاميذ الجزائريين حيث قال: «فلا أحب إلى قلب المسلم من اللغة التي يتجرعها مع حليب أمه، والتي يقرأ بها الكتاب المقدس، والتي يذكر بها الله»، فردت عليه جريدة صدى الجزائر بسخرية: «بعد تسعين سنة من الثقافة الفرنسية يعارض عرب وبربر الجزائر الفكر الفرنسي بالمذهب الفلسفي للقرآن. »، وفي سنة 1924 صرح مستشار فرنسي، بأن الجزائري سيبقى متخلفا ما بقي متعلقا بالإسلام، وهكذا كان مجرى الأمور إلى سنة 1930 حيث دافع وزير الخارجية الفرنسية بحماس عن جمعيات التبشير أمام البرلمان الفرنسي للقيام بنشر المسيحية خارج حدود فرنسا.[1]

ومقابل كل هذا ظهرت الحركة الإصلاحية الدينية في تلك الحقبة نفسها، أي في سنة 1931 إلى 1932.[2]

حيث كانت مهمة الإصلاحيين في المجال الفقهي تتمثل في إحياء التوحيد الإسلامي[3] فقد كان الفصل بين الدين والدولة يطبق على المسيحية واليهودية ولا يطبق على الإسلام، فكان الأئمة والمفتون وغيرهم من رجال الدين تعينهم الإدارة الاستعمارية وتعزلهم.[4]

وفي الجزائر العاصمة عقد مؤتمر من 03 إلى 07ماي وقد حضر ه وفود من الجيش والإدارة، وذكرت الخطب الرسمية التي ألقيت فيه بتاريخ الحروب الصليبية ونجاح البعثات التبشيرية، واحتلال مسجد كتشاوة ولكن الجزائريين اعتبروا ذلك معولا لهدم الإسلام في الجزائر.[5]

---

[1]- شاوش حباسي، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830- 1962، د.ط، دار هومة، الجزائر، د.س.ن، ص ص 40، 41.

[2]- عبد الله شريط، محمد مبارك الميلي، مختصر تاريخ الجزائر السياسي، الثقافي، الاجتماعي، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 300.

[3]-علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في تاريخ الدين والاجتماعي من 1925 إلى 1940، تر، محمد يحياتن، طبعة خاصة، دار الحكمة، د.م.ن، 2007، ص 312.

[4]- محمد حربي، المصدر السابق، ص 31.

[5]- شاوش حباسي، المرجع السابق، ص 42.

ومما سبق نرى بأن كل الأوضاع سواء كانت سياسية ، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، كانت كلها ضد الجزائريين، ولصالح المعمرين والإدارة الفرنسية، وبالرغم من كل المحاولات التي كانت دون جدوى، فالإدارة الفرنسية طوقت الجزائريين من كل الجوانب وحاولت القضاء على مقوماتهم وهويتهم بكل الطرق.

الفصل الأول:

الجزائر والحرب العالمية الثانية

1939 – 1942

المبحث الأول: فرنسا والحرب العالمية الثانية

شهد العالم مع بداية القرن العشرين تطورات هامة في العلاقات وهذا ما أدى إلى حدوث صراع قوي نتج عنه أقوى وأعنف حربين لم تشهدهما البشرية من قبل، أولهما الحرب العالمية الأولى في الفترة ما بين (1914- 1918)، والثانية في الفترة ما بين (1939-1945)، وكان سبب اندلاع هذه الأخيرة النزعة التوسعية للأنظمة الديكتاتورية وعلى رأسها[1]، النظام النازي[2]، بقيادة هتلر[3].

فالحرب هي قتال بين دولتين أو أكثر أو بين مجموعات متنافسة فيما بينها، ولقد خاضت المجتمعات الحروب منذ آلاف السنين حيث كانت آثارها تقتصر على الأطراف

[1]- سعدي عائشة، مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي (1945-1989)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، 2014، ص ص 1- 16.

[2]- النازي: لفظة ألمانية تختصر الكلمة الألمانية التي تعبر عن القومية الاشتراكية، أي نظرية هتلر وحزبه المسمى بالحزب القومي الاشتراكي، وقد عرضت هذه النظرية للمرة الأولى في برنامج يتكون من 25 نقطة، وضع عام 1920م لحزب العمال الألماني، الذي غدا في وقت لاحق يعرف باسم الحزب القومي الاشتراكي، ثم بسطها هتلر في كتابه الذي وضعه في السجن خلال العام 1924، وكان اختيار هذه التسمية القومية الاشتراكية سوى تعبير عن رغبة القوميين الألمان في استقطابها وا بعادها عن الاشتراكيةوالمذهب النازي لا يتميز بالابتكار ولم يأتي بجديد ملموس فهو يقوم على جملة من الأفكار والمبادئ التي جمعت من هنا وهناك. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، د.ط، د.د.ن، د.س.ن، ص 545.

[3]-هتلر: اسمه أدولف هتلر، زعيم ألماني ورئيس دولة، يعرف أيضا بلقبه (الفوهرر) ولد في 20 أفريل 1889 بقرية برونار النمساوية، عند نشوب الحرب العالمية الأولى انضم متطوعا إلى الجيش الألماني، منح وسام الصليب الحديدي، عاد إلى ميونيخ مع هزيمة ألمانيا حيث اشترك بحزب العمال الألماني الذي ألفه أنطوان دوكسلر، فكان العضو السابع، ثم آلت له الرئاسة سماه (الحزب الاشتراكي الوطني) أو النازي اختصارا في هذه الفترة ألف كتاب "كفاحي" الذي ضمنه مبادئ الحركة النازية، وبدأ نجمه في السطوع سنة 1928، إذ نجح حزبه في الفوز بـ12 مقعدا في الانتخابات وباستيلائه على الحكم بدأ في القضاء على خصومه الشيوعيين والاشتراكيين، وبنشوب الحرب العالمية الثانية قام هتلر بتوسعات كثيرة في القارة الأوروبية، وفي سنة 1944 بدأت تتلاحق مظاهر الانهيار، والتي بلغت مداها باعتزال هتلر، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج7، د.ط، د.د.ن، د.س.ن، ص ص 63-65.

المشاركة فقط لكنها في وقت من الأوقات أصبحت تورط العديد من الدول وتؤثر على الجميع[1]، ونأخذ فرنسا كمثال على هذا أثناء الحرب العالمية الثانية.

ففي العقد الثالث من القرن الماضي ساءت الأوضاع السياسية بسبب تغير الأوضاع الاقتصادية[2]، فالبرغم من أن الدول الإمبريالية الناجحة، ربما كانت مستقرة ومسالمة، فإن الفاشية[3]، مثلت أخر مرحلة عدوانية للرأسمالية في انهيارها[4]، لذا شهدت بداية هذا العقد أزمات أدت إلى السير بسرعة نحو الحرب العالمية الثانية، وأهم هذه الأزمات:

1- الأزمة الاقتصادية عام 1929م: التي بدأت في انتكاسة في أسعار الأسهم المالية في الولايات المتحدة الأمريكية وانعكست أثارها على أوروبا والعالم الليبرالي، وكانت هذه الأزمة خير وسيلة لنشر الفكر الشيوعي، ووصول بعض الأحزاب الشمولية إلى الحكم في أوروبا، لاسيما الحزب الفاشي في إيطاليا 1922، والحزب النازي في ألمانيا عام

[1]- سعدي عائشة، المرجع السابق، ص 01.

[2]- محمد علي القوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2002، ص 123.

[3]- الفاشية: كلمة لاتينية ،كانت تطلق على حزمة العصي التي كانت تحمل أيام الرومان في الاحتفالات الرسمية رمزا للسلطات والقوة، والذي ساعد على ظهورها انتشار العنف والفوضى والاغتيالات السياسية وانتشار الأفكار الشيوعية على يد موسوليني مؤسس الحزب الفاشي الذي وصل إلى السلطة في إيطاليا عام 1922م، وتعتبر جماعة معادية للشيوعية والاشتراكية، ويعتبرها البعض أنها حركة إيطالية الأهداف قومية وطنية لا تؤمن بحرب الطبقاتوا إنما بالتعاون بين البورجوازية والعمال. أنظر: يحيى محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا للنشر، الأردن، 2008، ص ص 111- 116.

[4]- أ-ج-ب تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية، تر، مصطفى كمال خميس، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م.ن، 1990، ص 130.

1933[1]، لذا اعتبرت من الكوارث التي واجهت الجنس البشري[2]، والتي دفعت بدورها إلى الخلافات السياسية والاضطراب في أوروبا إلى درجة مرتفعة[3].

2- الحرب الصينية اليابانية 1931- 1945: عانت اليابان في زيادة سكانية ومن فائض لإنتاجها الصناعي فكان لابد أمامها من أن تبحث عن مستعمرات تؤمن لها المواد الخام وتصرف إنتاجها الصناعي[4]، وهكذا كانت الصين مجالا فسيحا لتحقيق أهداف اليابان السياسية وطموحاتها التوسعية[5]، وأصبحت منطقة منشوريا التابعة للصين تلبي احتياجات ومطالب اليابان فقامت بغزوها وفرض الحماية عليها[6]، وفي صيف 1937 وقع التصادم بين الجنود اليابانيين وعرف هذا التصادم بحادث الصين واشترك القطران في حرب ضروس طويلة، ما لبثت غدت جزءا من الحرب العالمية الثانية[7].

3- الغزو الإيطالي للحبشة 1935- 1936:كانت الحبشة موضوعا قديما للطموح الإيطالي[8]، فقد عمل الزعيم الإيطالي موسوليني[9]، على إحياء مجد الإمبراطورية الرومانية

---

[1]- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 129.

[2]- علي صبح، العلاقات الدولية في نصف قرن 1945- 1995، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2006، ص 17.

[3]- رعد مجيد العاني، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، الصراع والتحالفات 1789- 1914، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر، د.م.ن، 2008، ص 231.

[4]-القوزي، المرجع السابق، ص 129.

[5]- فرغلي علي تسن، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002، ص 229.

[6]-القوزي، المرجع السابق، ص 129.

[7]-فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص 232.

[8]-المرجع نفسه، ص 233.

[9]-موسوليني: هو بنيتوموسوليني، مؤسس الحركة الفاشية، ورئيس وزراء إيطاليا 1922- 1945 ينتمي أصلا إلى أب اشتراكي من الطبقة العاملة، عمل في حقل التدريس، وسجن لنشاطه الاشتراكي، عام 1908 ولمعارضته الحرب الإيطالية لاحتلال ليبيا عام 1911، وأصبح رئيسا لتحرير "أفانتي" ونادى بالانحياز إلى الحلفاء أثناء الحرب العالمية الأولى، كما أنه أسس عصب الفاشية المحاربة (حزب الفاشي)، وعندما نظم الزحف على روما عام 1922م، تمكن من تسلم منصب رئاسة الوزراء، وأصبح حزبه حزبا شرعيا ثوريا، لم يدخل في الحرب العالمية الثانية إلا بعد هزيمة فرنسا، منيت جيوشه بهزائم في البلقان وفي إفريقيا، وانقلب عليه حزبه عام 1943 فاستقال واعتقل، إلا أن الألمان استطاعوا إنقاذه لكنه ما لبث أن عاد=

القديمة واعتبر أن البحر المتوسط هو مجرد بحيرة إيطالية وبدأ يتوسع في شرق إفريقيا، وانطلاقا من أريتيريا والصومال اللتان كانتا خاضعتان للنفوذ الإيطالي قام بغزو الحبشة عام 1935ونصب نفسه ملكا لإيطاليا وا ٍمبراطورا للحبشة عام 1936.[1]

4- الحرب الأهلية الإسبانية: نشبت هذه الحرب في 06 جويلية1936 حين قام الجنرالفرانكو وأنصاره الفاشيين ضد الجمهورية ،وأعلنت ألمانيا وا ٍيطاليا تأييدهما للثورة، وحين حاولت حكومة الجمهورية الإسبانية إثارة مسألة التدخل الإيطالي الألماني في شؤون إسبانيا أمام العصبة منعتها بريطانيا في ذلك، فكان هذا تعبيرا عن ضعف العصبة وعجزها.

وقد كان دخول فرانكو (مدريد) وقضاءه على النظام الجمهوري، نصر للفاشيين وخذلانا للدول الغربية وروسيا السوفيتية[2].

5- التوسع الألماني في أوروبا الوسطى:

1/ سارت السياسة العدوانية من جانب إيطاليا واليابان التي شكلت ما يعرف اسم محور (روما- برلين- طوكيو)، طريقها إلى أن قادت العالم للحرب العالمية الثانية.

2/ضم النمسا وتشيكوسلوفاكيا: كان هتلر يهدف إلى السيطرة على أوروبا الوسطى وا ٍقامة دولة جماعية كبرى تكون بمثابة حاجز ضد هيمنة الشيوعية على أوروبا[3]، فضم النمسا في مارس 1938 وكانت تشيكوسلوفاكيا التي وجدت بعد صلح فرساي تمثل خليطا في عدة عناصر كان منهم حوالي 25 مليون من السوديت الألمان وكان هؤلاء يطمعون في

=فوقع بيد المقاومة الشعبية الايطالية في أفريل 1945 وأعدم على الفور. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، المرجع السابق، ص 470.

[1]-القوزي، المرجع السابق، ص 130.

[2]- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، د.ط، المكتب المصري للنشر، القاهرة، 2000، ص 260.

[3]- فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص 240.

الانضمام لألمانيا، وهكذا تحركت القوات الألمانية للحدود لنجدتهم، وبالتالي نصحت إنجلترا وفرنسا تشيكوسلوفاكيا بمنح منطقة السوديت لألمانيا[1].

مؤتمر ميونيخ: في 30 سبتمبر 1938 اجتمع في ميونيخ كل من هتلر وموسوليني وجوزيف تشمبرلين ولافال وتم الاتفاق على إعطاء منطقة السوديت لألمانيا وهكذا عبرت القوات الألمانية الحدود لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في ميونيخ.

الأزمة البولندية: كان الاعتداء على بولندا الشرارة التي أشعلت نار الحرب العالمية الثانية[2]، تقدم هتلر إلى الحكومة البولندية[3]، وقد طالبت ألمانيا بضم المدينة بحجة أن أغلبية سكانها من الألمان، لكن ما هو واضح من تطور العلاقات الأوروبية أن المشكلة كانت أعمق من ذلك، فقد كان لألمانية النازية أطماع أوسع وأهداف أكبر تسعى لتحقيقها[4].

فقد كانت بولندا تمثل لهتلر ذكرى لا تمحى ولا تغتفر للهزيمة في الحرب العالمية الأولى[5]، وما تعرضت له ألمانيا من ظلم شديد وفق شروط معاهدة فرساي المذلة[6]، وعبر تصريح بريطانيا (أفريل 1939)، الخاص بضمانها لسلامة الأراضي البولندية من كل اعتداء وأصبح هذا التصريح تحديا يهدد السلام الأوروبي وخرقا لنصوص وبنود معاهدة فرساي[7]، التي كان قد أبرمها مع هولندا في جانفي 1934.

---

[1]- شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 261.

[2]- المرجع نفسه، 261.

[3]- فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص 244.

[4]- شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 263.

[5]- محمود صالح منسى، الحرب العالمية الثانية، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، 1989، ص 123.

[6]وليد نبيل علي، إستراتيجية الصراعات والحروب البشرية، منظور جغرافي، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، القاهرة، 2006، ص 46.

[7]- معاهدة فرساي: والتي نصت على تحريم الحرب تحريما قطعيا بين القطريين وعلى ضرورة استخدام المفاوضات المباشرة لتسوية جميع الخلافات التي تنشأ بينهما. أنظر: فرغلي على تسن، المرجع السابق، ص ص 244، 245.

وهكذا تعاونت القوات السوفيتية والألمانية في تمزيق أوصال بولندا، وفي أفريل 1939 غزت إيطاليا ألبانيا، وألغى هتلر حلف عدم الاعتداء، الذي كان مبنى بينه وبين بولندا[1].

ومما نراه أن شبح الحرب العالمية الثانية بدأ يلقي بظلاله الكثيفة على العالم بعد ما تبين في ضعف عصبة الأمم وانعدام فاعليتها في نشر الأمن والمحافظة على السلام الدولي[2].

الحرب العالمية الثانية: بدأت الحرب العالمية الثانية في أول سبتمبر 1939، حيث اجتاحت الجيوش الألمانية الأراضي البولندية، ثم سيطرت على العاصمة البولندية وارسو، وتجدر الإشارة إلى أن هتلر حاول استمالة بريطانيا، إلا أن بريطانيا أعلنت مساندتها لـ: "بولندا" وهددت بإعلان الحرب على ألمانيا في حالة عدم انسحابها من الأراضي البولندية، كما قدمت فرنسا إنذارا مشابها للإنذار الإيطالي و"ألمانيا"[3]، ومن ثم قامتا بإعلان الحرب على ألمانيا في الثالث من سبتمبر وبذلك اشتعل فتيل الحرب العالمية الثانية[4]، بين دول المحور والحلفاء[5].

---

[1]- فرغلي على تسن، المرجع السابق، ص ص 244، 245.

[2]- علي عودة العقابي، العلاقات الدولية، دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن، ص 59.

[3]- ممدوح نصار، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي ،العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815- 1991، د.د.ن، الإسكندرية، د.س.ن، ص 120.

[4]- سايمون آدامز، مشاهدات علمية الحرب العالمية الثانية، ط1، نهضة مصر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008، ص 09.

[5]- دول المحور والحلفاء: تضم دول المحور كل من ألمانيا، إيطاليا، اليابان، أما حلفاء الحرب العالمية الثانية فكانت تشمل كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والصين. أنظر: عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2012، ص 35.

ومما عجل بسقوط بولندا، هو الهجوم السوفياتي من الشرق في الوقت الذي كانت فيه القوات الألمانية تغزوها من الغرب والشمال، وفي 28 سبتمبر اقتسم هتلر وستالين الغنيمة في معاهدة قسمت بولندا فكان نصيب روسيا، حتى خط كيرزون وكانت هذه المنطقة تضم حقول البترول الرئيسية، أما نصيب ألمانيا فقد كان يضم مناطق التعدين والصناعة[1].

وبعد أن خيم بعض الهدوء على ميادين القتال كسر الألمان هذا الهدوء بهجومهم المفاجئ في 09 أبريل 1940 على الدانمارك والنرويج، ولم تفلح محاولات انجلترا وفرنسا لنجدة النرويج فقد نجحت ألمانيا في سحق كل مقاومة واستولت على نارفك وفي 10 ماي 1940 بدأوا هجومهم على هولندا وبلجيكا ولكسمبورج[2].

الجبهة الغربية (فرنسا):

كانت فرنسا وراء خط ماجينو[3]، على طول الحدود الشرقية لأوروبا[4]،فقد أمر هتلر قواته المدرعة بالتوجه إلى جبهة (السوم) و(الإيسن) وانطلق الهجوم في الخامس من جوان على القطاع الغربي بين (لاون) والبحر ولم تكن المقاومات الفرنسية لتستطيع صد المتقدمين، ثم ساروا باتجاه مدينة روان وفي التاسع منه اجتاز نهر السين وكان الهجوم الغربي هذا تمهيدا للهجوم الكبير على خط الأيسن لأن الألمان استهدفوا هذه المناورات

[1]- محمود صالح منسى، المرجع السابق، ص ص 150، 151.

[2]- شوقي الجمل، المرجع السابق، ص ص 266، 267.

[3]- خط ماجينو: نظام تحصينات أقامه الفرنسيون على حدودهم الشمالية الشرقية مع ألمانيا أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى أندري ماجينو، وزير الحربية الفرنسية ما بين عامي 1922- 1931، وشرع بالعمل في هذا الخط عام 1929م لمسافة 220 كم وضم الخط شبكة من التحصينات ومحلات لسكن الجنود ومواقع للأسلحة من مدافع ورشاشات في مواضع مخفية دوارة ترتفع تلقائيا. أنظر: يحيى محمد نبهان، المرجع السابق، ص 136.

[4]- عبد الفتاح أبو علية، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993، ص 404.

تجميد القوات الفرنسية في ذلك القطاع[1]، كما تم السيطرة والاستيلاء على مناطق كثيرة بين سنتي 1939- 1940[2]، كما استطاع الألمان فتح ثغور كثيرة في الخطوط الفرنسية[3]، وفي العاشر من جوان أعلنت إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا[4].

وقد كان الفرنسيون يعارضون فكرة البدء بقصف ألمانيا تجنبا لإثارتها، وبالتالي تعرضهم لغاراتها الانتقامية، لأنهم كانوا مشغولين بمشكلاتهم الداخلية، إذ لم يكن وضع حكومة رينو[5] أفضل من وضع سابقتها من حيث المقدرة على خوض الحرب، بعكس الحال في بريطانيا بعد أن تولى تشرشل.[6]

---

[1]- الهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، من أ إلى ح، ج1، ط1المؤسسة العربية للدر اسات والنشر، 1977، ص ص637، 638.

[2]- أحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور الغامصي، أسباب سقوط الشيوعية (الماركسية)، المجلد الرابع، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1416هـ- 1417هـ ،ص 140.

[3]-ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل، ج2، د.ط، د.د.ن، الجمهورية العربية المصرية د.س.ن، ص 319.

[4]-الهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية ، ج1 ،ص 638.

[5]- رينو بول: سياسي محافظ ورجل دولة فرنسي ،ولد في 15-10-1878م، في مدينة بارسيلونيت الفرنسية وبعد أن أصبح محاميا انضم إلى الجيش في الحرب العالمية الأولى، ثم انتخب نائبا عن إحدى دوائر باريس في عام 1928م، وفي الفترة (1930- 1932م)كان وزيرا للمال والمستعمرات والعدل، عين وزيرا للعدل في 1938م، ثم استقال من الحلف اليمقراطي عندما وجه زعيمه تهنئة لهتلر بعد مؤتمر ميونيخ، ثم عين وزيرا للمال في نفس السنة حيث قام بتخفيض قيمة الفرنك ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية ظهر بول كواحد من أكبر مؤيدي مواجهة القوات النازية، وفي 1946م أصبح عضوا في الجمعية الوطنية واحتفظ بهذه العضوية حتى عام 1962 وشغل خلال تلك السنوات مناصب وزارية في حكومتين: الأولى في عام 1948م والثانية في عام 1950م، وكان من أهم مؤلفاته: كتاب (فرنسا أنقذت أوروبا)، وغير عنوانه: (في قلب المعركة 1930- 1945م) وكتاب: (مذكرات)، توفي في باريس في 21-09-1966م. أنظر: الهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، ج3، ط3، دار الفاس للنشر، عمان، 1990، ص 402.

[6]- تشرشل: هو ونستون ليونارد سبنسر تشرشل ،رجل دولة وزعيم سياسي بريطاني محافظ ولد في بلنهايم بدلاس، أكسفورد شاير، في 30 نوفمبر 1874م، تلقى تعليمه في هارو ثم انتقل إلى أكاديمية ساند هرست العسكرية، حيث تخرج ليلتحق بفوج الخيالة الخفيفة الرابع في عام 1895م، عمل كضابط في فوج مشاة البنجاب الـ31، سنة 1897م، عمل مراسلا حربيا في الموزنغ بوست، وفي 1900م نجح في الانتخابات، شغل أول منصب وزاري عندما بلغ من العمر 31 سنة، وهو وكيل وزارة الدولة لشؤون المستعمرات ، نشر في عام 1906م، كتاب (اللورد دراندولف تشرشل) وألحقه بكتاب (رحلتي الإفريقية)=

رئاسة الوزارة[1].

وأمام هذه الكارثة تقرر إقالة الجنرال غاملان كقائد عام لقوات الحلفاء وعين مكانه الجنرال ويغاند الذي قضى أسبوعين في تعزيز المواقع الفرنسية في الشمال والشمال الشرقي، وفي تلك الأثناء كانت المصفحات الألمانية قد حولت وجهتها صوب الجنوب، وتمكنت من اختراق الخطوط الفرنسية في كل مكان ومزقت الجيش الفرنسي[2].

وفي العاشر من شهر جوان أعلن موسوليني زعيم إيطاليا الحرب على فرنسا، لكي لا يفوته الظفر بنصيبه من الأسلاب، وقد أدرك أن الحرب الألمانية الفرنسية قد انتهت وأن المقاومة المنظمة قد اختفت[3].

وفي 14 جوان 1940 وقعت باريس تحت الاحتلال،فر فضت الحكومة الفرنسية مشروع الوحدة الفرنسية –البريطانية الذي يتقدم به تشرشل وتقوم بتقديم استقالتها[4].

ولافتقار فرنسا إلى الاستقرار السياسي، ذلك يعد من العوامل المؤدية إلى انهيارها في 1940م[5]، الذي أدى إلى انسحاب الحكومة الفرنسية من باريس إلى بوردو[6] وقد أعقب ذلك

= 1980م، شغل منصب رئيس مجلس التجارة ، وواصل مسيرته إلى أن توفي سنة 1965م. أنظر: الهيثم الأيوبي،الموسوعة العسكرية ،ج3 ، المرجع السابق، ص ص 273، 274.

[1]- محمود صالح منسى، المرجع السابق، ص 179.

[2]- رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، ط2، دار العلم للملايين، لبنان، 2006م، ص 52.

[3]-المرجع نفسه، ص 53.

[4]-فرنسوا شارل موجل، تاريخ العلاقات الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، تر، شفيق محسن، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2010م، ص 112.

[5]-أ.ج جرانت، هارول تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789- 1950، تر، بهاء فهمي، د.ط، مؤسسة سجل العرب للنشر، د.م.ن، 2001م، ص 30.

[6]-أحمد عبد الباقي، أقوى 25 حرب عسكرية، د.ط، مركز الراية للنشر، القاهرة، 2014م، ص 118.

استقالة حكومة "رينو" وقيام الماريشال "بيتان"[1] بتشكيل حكومة موالية للألمان[2] في مدينة فيشي[3].

وقد كانت مؤانئ فرنسا الحربية وأسطولها مصدر تهديد لا يمكن الاستهانة به، وانضمت بعض السفن الفرنسية إلى البريطانيين، وأقيمت في لندن لجنة قومية فرنسية برئاسة الجنرال ديغول[4].

وعند تسلم الماريشال بيتان السلطة طلب عقد الهدنة مع الألمان، وقد تضمنت اتفاقية الهدنة الموقعة بين ألمانيا وفرنسا في 22 جوان 1940م، شروطا مجحفة بفرنسا، كان من أهمها[5]بأن تحتل كل الجزء الذي يقع إلى الشمال وا ٍلى الغرب من خط يمتد من جنيف إلى تور ثم جنوبا إلى حدود إسبانيا.

---

[1]-بيتان:ماريشال فرنسي (1856- 1951م)، ولد فيليب بيتان في كوشي آلاتور، وكان من أصل فلاحي تخرج من سانسير في عام 1878م، إلى كتيبة القناصلة24، قبل في مدرسة الحرب في عام 1888م، ثم عين في هذه المدرسة كمساعد قائد في 1901- 1907م، قاد فوج المشاة 33، في آراس عام 1911م، وكان في مارس 1914، قائد للواء المشاة الرابع عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى ثم رفعه جوفر إلى رتبة عميد في 31 أوت وفي أكتوبر، عين قائد للفيلق 33، كما عين قائدا لمجموعة جيوش الوسط في الأول من ماي 1916، وفي عام 1925 استدعي إلى المغرب لمجابهة الوضع العسكري المتدهور، وبقي نائبا لرئيس مجلس الحرب الأعلى وهيئة التفتيش الأعلى للجيش، وشغل في 1931م حتى 1934م منصب المفتش العام للدفاع الجوي في البلاد وفي عام 1939م عين سفيرا في إسبانيا، وفي 1940م استدعي ليكون نائب رئيس الحكومة، منح السلطة الدستورية لحكومة الجمهورية، وكان رئيسا منذ 11 جويلية اختطفه الألمان بالقوة من فيشي ونقلوه في البداية إلى بلفور ثم سيغمارنيجن وفي أفريل 1945 استطاع بيتان العبور إلى سويسرا ثم عاد إلى فرنسا ليمثل أمام المحكمة العسكرية وحكم عليه بالإعدام في 1945، ثم خفف الحكم إلى السجن المؤبد، وسجن في البداية في سجن فورت بورتالية ثم نقل إلى سجن جزيرة يو ولم يتركها إلا قبيل وفاته بعدة أسابيع. أنظر: الهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية ،ج1، المرجع السابق، ص ص 224، 225.

[2]-ممدوح نصار، المرجع السابق، 223.

[3]-ريمون كارتييه، الحرب العالمية الثانية، ج2،تر، سهيل سماحة و آخرون ، د.ط، مؤسسة نوفل، باريس، د.س.ن، ص 25.

[4]-هـ.ج. ويلز، موجز تاريخ العالم، تر، عبد العزيز توفيق جاويد، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، ص 804.

[5]-ممدوح نصار، المرجع السابق، ص 222.

أما القوات الفرنسية، فقد قضت الشروط بنزع سلاحها وتسريحها، في ماعدا تلك القوات اللازمة لحفظ النظام العام،واستنادا إلى هذه السلطات أحدث بيتان تغيرات أساسية في نظام الدولة وأنهى بذلك عهد الجمهورية الثالثة، أما بريطانيا فقد ساءت علاقتها بينها وبين حكومة فيشي ومن لندن نجد ديغول وهو يوجه نداءه المشهور في 18جوان 1940م يحث الفرنسيين فيه على رفض الهدنة والاستمرار في المقاومة[1]. وبالتالي نرى بأن الحرب وضعت أوزارها[2] وأصبحت عالمية في سنتي1941 و 1942م، فدخل الاتحاد السوفياتي في شهر جويلية والولايات المتحدة في شهر ديسمبر[3] وبالتالي يقول المؤرخ توماس جي باترسون عن الحرب العالمية الثانية: "إن الدمار الرهيب الذي شهده العالم كان شاملا وعميقا لدرجة انقلب العالم معها رأسا على عقب"[4].

[1]- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج3، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م.ن، د.س.ن، ، ص ص 131- 133.

[2]- سميح عبد الفتاح، انهيار الإمبراطورية السوفياتية،د.ط ، دار الشروق للنشر، د.م.ن، 1996، ص 23.

[3]-جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى –الفترة المعاصرة- ج3، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.س.ن، ص 269.

[4]- روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة، تر،محمد فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2014، ص 11.

المبحث الثاني: الجزائر في ظل حكومة فيشي:

احتلت فرنسا الجزائر بالقوة وعملت على مصادرة أملاك الجزائريين وأراضيهم ومنحها للمستوطنين الأوروبيين، وتمكن هؤلاء وهم الأقلية[1] من ممارسة السياسة التي كان يخطط لها من باريس مباشرة[2]،للسيطرة على معظم خيرات البلاد، واحتكار كل الأنشطة الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة[3]. فالمشروع الاحتلالي الفرنسي ليس ينحصر في أعمال العنف العسكري وا ٍنما قوته كانت في عمله البنيوي ومنهجه التركيبي الذي مارسه بشراسة على الشعب الجزائري[4]، حيث أصبح الجزائريون طبقة بائسة مستغلة في مشاريع الاستعمار المختلفة[5]. وبالتالي كان للسياسة الفرنسية في الجزائر منذ الاحتلال ثلاثة أهداف: الأولى: صنع الجزائر الفرنسية، ثانيا:طمس التاريخ والشخصية الجزائرية وا ٍزالتها من الاعتبار، وثالثا: قهر أي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن أن تزعج أمن فرنسا في الجزائر[6]. ومما نرى أن هذه السياسة متوارثة، فجنرالات فرنسا الذين تعاقبوا على حكم الجزائر باسم فرنسا

---

[1]- سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830- 1962) رواد الكفاح السياسي والإصلاحي (1900-1954)، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004، ص 10.

[2]- عميراوي أحميدة، "من سياسة الاستعمار في الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي"، مجلة الذاكرة، ع 07، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2001، ص 101.

[3]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 10.

[4]- محمد الطيبي، الجزائر عشية الغزو الاحتلالي دراسة في الدهنيات والبنيات والمآلات، ط1، ابن النديم، الجزائر، 2009، ص 11.

[5]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 10.

[6]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، طبعة خاصة، دار البصائر، د.س.ن، ص 89.

كانوا دوما الطبعة الثانية[1] لسياسة الجنرال بيجو[2]، لذا خاض الشعب الجزائري مقاومة مسلحة ضارية على مدى عشرات من السنين ومقاومة سياسية لم تتوقف[3].

باندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939[4]، وابتداء من هذا التاريخ قررت الإدارة الفرنسية تحييد الوطنيين الجزائريين ليستتب لها الأمر في الجزائر[5]، حيث قامت بمجموعة من الإجراءات شملت قمع واعتقال الكثير من الزعماء ومن بينهم مصالي الحاج[6]. الذي كان لجانبه مناضلين وزعماء آخرين[7]، وبالرغم من شدة القمع المسلط على حزب الشعب إلا أن شعبيته تزداد بمرور الوقت مما دفع الحكومة الفرنسية لحله[8]. وبالتالي جمدت النشاط السياسي[9] بإصدارها لمرسوم 26 سبتمبر 1939، الذي يقضي بحل حزب الشعب،

---

[1]- سعدي بوزيان، جرائم فرنسا في الجزائر -من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس-، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2002، ص 24.

[2]- الجنرال بيجو: هو توماس روبير بيجو من مواليد 1781م بمدينة ليمونج، تخرج من الكلية الحربية الإمبراطورية سنة 1830م، وشارك في عدة حروب في أوروبا مع الإمبراطور نابليون بونابرت، في 1840 عين حاكما عاما في الجزائر، انسحب من الحياة العسكرية بعد فشله من الثورات الداخلية في فرنسا سنة 1848م. أنظر:

narcisse faucon, livre d'or de l'algérie, t1, parise, France, 1889, p79.

[3]-جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، دراسات في التاريخ المعاصر، مج06، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، 2009، ص 162.

[4]- محمد عباس، في كواليس التاريخ، دوغول ... والجزائر، أحداث، قضايا، شهادات، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 15.

[5]-أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، أحلام ومحن (1932- 1965)،ج1، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 31.

[6]- بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937- 1939)، د.ط، دار شطايبي للنشر، الجزائر، 2013، ص 316.

[7]- عبد الرحمان كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر، 1954 –ثلاثة نصوص أساسية لـ: ح ش ج- ح ا ح د، (PPA-MTLD)، تر، أحمد شقرون، د.ط، دحلب للنشر، د.م.ن، 2007، ص 145.

[8]-جمال خرشي، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر، تر،عبد السلام عزيزي وآخرون، د.ط، دار القصبة 2009، ص 407.

[9]-عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 46.

وهكذا تكون قد طويت صفحة حزب الشعب في نظر الإدارة الفرنسية[1]، بعد أن كان ينشط في إطار السرية ما يقرب من ستة سنوات[2] وبعدما شمل القمع حزب الشعب لحقه الحزب الشيوعي ولم يبقى لكليهما إلى قليل من المناضلين بسبب السياسية المنتهجة[3].

وشملت تلك الإجراءات القمعية أيضا مراقبتها ومتابعتها للصحف[4] ومن بين الجرائد المتتبعة "جريدة الأمة" و"البرلمان الجزائري"[5].

كما أضعفت جمعية العلماء المسلمين، إذ توقفت فعلا وبشكل تام عن دعوتها مع بداية الحرب. فالمرسوم الصادر في 27 أوت 1939، الذي أنجز عنه"صادرة وا لغاء المطبوعات التي يحتمل أن تضر بالدفاع الوطني" جعل صدور الجرائد الإسلامية صعبا[6]، كجريدة البصائر التي توقفت عن الصدور[7]، كما أن استقالة الشيخ العقبي فجرت بشكل جلي حالة الانشقاقات التي قسمت الجمعية، فابن باديس[8]، الذي أنهكه المرض استسلم للفراش في

---

[1]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م، الجزائر خاصة، ج2، د.ط، دار المعرفة، 2006، ص 377.

[2]- أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ "خرافة" الجزائر الفرنسية، د.ط، دار المعرفة، 2010، ص 21.

[3]- Benjamin Stora, algérie histoire contomporaine 1830- 1989,ed casba, algérie, 2004, p91.

[4]-جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية- الخروج من النفق-، ط1، دار الألمعية للنشر، الجزائر، 2011، ص 10.

[5]-جمال خرشي، المرجع السابق، ص 407.

[6]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939- 1951، ج2، تر، أمحمد بن البار، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 814.

[7]-زهير إحدادن، شخصيات ومواقف تاريخية، د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2012، ص 134.

[8]-عبد الحميد بن باديس: هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن باديس، ولد ليلة الجمعة الرابع من شهر ديسمبر 1889م، بمدينة قسنطينة وهو الولد البكر لوالده، عرف ابن باديس المسجد والمدرسة في سن مبكرة، ولم بلغ التاسع عشرة من العمر قرر السفر إلى تونس عام 1908م، لمواصلة تعلمه الثانوي والعالي بجامعة الزيتونة، وفي عام 1913م، رحل إلى البقاع المقدسة، كما يعتبر من الأوائل الذين أسسوا للصحافة في الجزائر فكانت أول جريدة أصدرها هي جريدة المنتقد، ثم أصدر الشهاب، كما كان شاعرا موهوبا، وكان أول مؤسس لجمعية العلماء المسلمين، ولكن أنهكه المرض حتى توفي= =في 16 أفريل 1940م. أنظر: سليمة كبير، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر، د.ط، المكتبة الخضراء للنشر، الجزائر، ص ص 17-26.

1940م، و كانت وفاته التي ألامت وأثرت في المسلمين عموما، وفي الجمعية بشكل خاص، أما الشيخ الإبراهيمي[1]فقد أخضع للإقامة الجبرية بآفلو[2].

ومن الملاحظ في هذه الفترة أن الحركة الوطنية قد دخلت فترة سكون وسبات في السنوات الأولى للحرب العالمية الثانية، ولم يكن ذلكالحال بمحض الإرادة وا ٍنما بفعل سياسة التضييق والتعسف التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية لتفادي خروج الأوضاع في المستعمرات عن نطاق السيطرة، لقد انكفأ العلماء على أنفسهم، واضمحل تأثير الشيوعيين الجزائريين بعدما انفصلت عرى المؤتمر الإسلامي في الجزائر[3].

تعود الجذور الأولى للمناخ الجديد إلى بداية الحرب العالمية الثانية وبالضبط أواخر ربيع 1940، عندما انهارت فرنسا[4] أمام الجيوش الألمانية[5] انهيارا كاملا في حرب مهزلة لم يكن يتوقعها أحد إذ لم تصمد أكثر من خمسة أسابيع، مما فند إدعاءاتها بالعظمة، وحطم

---

[1]-البشير الإبراهيمي: هو محمد البشير الإبراهيمي بن محمد السعدي بن عبد الله بن محمد الإبراهيمي نسبة إلى قبيلة أولاد براهم، ولد في 13 جوان 1889م، وهو ما يسمى بعام العظماء، شرع في حفظ القرآن في الثالثة من عمره تكفل بتعليمه عمه محمد المكي الإبراهيمي مع بلوغه العشرين هاجر للمشرق العربي عام 1911، كان من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، حيث أشرف علىتنظيم الشعب وا ٍنشاء المدارس وكان من بينها مدرسة دار الحديث بتلمسان، وبمجرد أن أعلنت الحرب العالمية الثلية وضع تحت الإقامة الجبرية وأبعد إلى الصحراء الوهرانية ونقل إلى المنفى في 10 أفريل 1940 وبالضبط إلى أفلو بالأغواط، بعد إطلاق سراحه باشر عمله برئاسة الجمعية فقد أسس خلال سنة واحدة ثلاثا وسبعين مدرسة واعتقل مرة أخرى إثر مجازر 08 ماي 1945م، ومن أهم مؤلفاته: جريدة البصائر، كتاب أسرار الضمائر في العربية... ثم توفي يوم 20 ماي 1965م، وشيع جثمانه إلى مقبرة سيدي محمد في بلكور بالعاصمة. أنظر: سليمة كبير، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أمير البيان وحامي الشخصية الوطنية، د.ط، المكتبة الخضراء للنشر، الجزائر، د.س.ن، ص ص 27-38.

[2]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 814.

[3]-خيثر عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 288.

[4]-مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، د.ط، د.د.ن، الجزائر، 2009، ص 21.

[5]-أحمد ساري، "حوادث 08 ماي 1945 من خلال بعض الوثائق الرسمية الفرنسية"، مجلة الذاكرة، ع 06، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص 40.

"أسطورة فرنسا التي لا تقهر"[1]، وبعد انهزام فرنسا في جوان 1940[2]وقيام حكومة فيشي برئاسة الماريشال بيتان[3] العميلة لألمانيا النازية[4]وعلى إثر ظهور هذه الحكومة ظهرت فكرة التجنيد الإجباري[5] لذا قامت بتجنيد الجزائريين لجعلهم في الواجهة الأمامية أثناء هذه الحرب في مكان جزء كبير من الشبيبة الفرنسية، وكل هذا أنجز بأمريات ومراسيم وقوانين صدرت عن الإدارة الفرنسية.[6]

وبفرضها للتجنيد الإجباري على الجزائريين لأنها تعتبرهم أقل درجة من الأوروبيين أي أهالي، وكان الهدف من ذلك ليس فقط هو الاستعانة بالجزائريين في الحروب ولكن هو أيضا هو تفكيك للمجتمع الجزائري عن طريق الاستحواذ على شبابه وصرفهم عن التكون في وسط اجتماعي معاد للوجود الفرنسي[7].

وهكذا جندت في الحرب العالمية الثانية عشرات الآلاف من خيرة أبنائها ليحاربوا إلى جانب الحلفاء، وشيعت الدعاية أن هذه الحرب تحريرية[8]، لذا اشترك الجزائريون في الحرب العالمية الأخيرة بنحو مليون ونصف من شبابهم الزاهر، ما بين جنود في الميدان، وما بين عاملين لتموين الجنود من وراء الميدان وفعلوا ذلك على أساس أنها حرب بين الحرية

---

[1]-خيثر عبد النور، المرجع السابق، ص 288.

[2]-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 305.

[3]-hocine bouzaher, la justice repressive, dans l'algérie coloniale 1830- 1962, ed houma, alger, 2007, p15.

[4]-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 305.

[5]-عبد الله حمادي، "معركة الجزائر"، مجلة الراصد، ع 1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2002، ص 11.

[6]-بوعلام نجادي، الجلادون 1830- 1962، تر، محمد المعراجي، د.ط، منشورات ANEP، د.م.ن، د.س.ن، ص 105.

[7]-محمد مبارك الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، د.ط، صدر عن وزارة الثقافة، د.م.ن، 2007، ص 40.

[8]- محمد الصالح صديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، د.ط، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2009، ص 28.

والديمقراطيـة، التـي تمثلهـا فرنسـا وحلفائهـا[1]. وقـد اختلفـت الإحصـائيات فـي عـدد تجنيـد الجزائريين فحسب ما جاء في كتاب بوعلام بن حمودة أنه جند في هذه الحرب 123.000 ألف جزائري بين سنتي 1939- 1940م[2]، وهناك إحصاء آخر يقدر عددهم في هذه الحرب بـ: 176.000، وتونس 80.339، والمغرب 40.398، والسينغال 181.000 وعدد عمالنا في المصانع الفرنسية 130.000.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي يقاتل فيها الجزائريون الألمان الذين لا تربطنا بهم إلا علاقـة طيبـة، بـل أجبـر الجزائريـون أن يكونـوا فـي الصـفوف الأماميـة كمـا هـي عـادتهم، والفرنسيون ورائهم[3].

سال الدم الجزائري من أجل مصالح فرنسا في إفريقيا، وآسيا والهند الصينية وأمريكا اللاتينيـة، وفـي كـل مقبـرة كبيـرة مـن المقـابر المتواجـدة علـى الحـدود الفرنسـية مـع سويسـرا، وألمانيا وشمال فرنسا، وجنوبها مع إيطاليا إلا وتجد أسماء جزائرية ماتوا من أجل فرنسا[4].

وللإشارة فالموالون لفرنسا هم الذين بادروا في تسجيل أنفسهم للدفاع عن فرنسا بينهم، أما جمعية العلماء فقد انكمشت على نفسها وقطعت معظم جرائدها بنفسها[5].

ومن بين ما قامت به الإدارة الفرنسية آنذاك، إنشاء اقتصاد استعماري بالجزائر، مكمل للاقتصـاد الفرنسـي فـي فرنسـا لخـدمتها وبالتـالي تـم إقصـاء الجزائـريين أصـحاب الأرض

---

[1]- الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، د.ط، دار الهدى ،الجزائر، 2007، ص 77.

[2]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، معالمها الأساسية، د.ط، دار النعمان، د.م.ن، 2012، ص 126.

[3]- علي تابليت، "من جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر: مذابح 08 ماي 1945"، مجلة الذاكرة، ع 2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 56.

[4]- علي تابليت، المرجع السابق، ص 56.

[5]- إدريس خضير، المرجع السابق، ص 366.

الشرعيين من المشاركة في إدارة بلادهم ومكنت الأقلية الأوروبية من كل السلطات لتطبيق المشاريع الاقتصادية التي تخدمها هي وتخدم الاقتصاد الفرنسي خاصة في فترة الحرب[1].

وأبقيت الجزائريين على الهامش ومنعت من أي نشاط اقتصادي مربح، وتم تكثيف فرض الضرائب الباهضة عليها، والغرامات الجائرة واستصفاء الأموال والممتلكات، وكثرة المحاكمات والمصادرات الجائرة[2].

وبعدما صار بيتان زعيما لفرنسا مواليا لألمانيا وصارت الحكومة تعرف باسم لحكومة فيشي اقتنع بالخطة الألمانية التي تضمنت تقسيم الجزائر إلى ثلاثة أقسام هي: منطقة قسنطينة مع تونس تعطى لإيطاليا، ومنطقة وهران تعطى لإسبانيا، أما منطقة الجزائر العاصمة فتحتفظ بها فرنسا[3].

وفي ربيع 1941 قامت إدارة فيشي باعتقال عشرات من مناضلي حزب الشعب بتهمة "رفض التجنيد" ومن بينهم الأمين دباغين وبن يوسف بن خدة...[4].

كما أن القمع الإداري المسلط على العلماء وأتباعهم لم ينته لا بسقوط الحكومة في باريس ولا بقيام حكومة فيشي، رغم أن إدارة الشؤون الأهلية قد روجت دعاية في جوان 1940 مفادها أن مرسوم مارس 1938 الخاص بعرقلة التعليم الحر سيلغى[5].

---

[1]- يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، د.ط، دار الهدى، 2004، ص 76.

[2]- المرجع نفسه، ص 76.

[3]- وزارة المجاهدين، تاريخ الجزائر 1830- 1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- 2002، قرص مضغوط.

[4]- بشير بلاح، كرونولوجيا الجزائر من 1830- 2000، ط1، د.د.ن، الجزائر، 2013، ص 169.

[5]- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وا إيديولوجية مقارنة، ط2، دار مدار للنشر، د.م.ن، 2009، ص 216.

ويبدو أن السلطات الفرنسية قلقة من حركة ابن باديس وأنصاره، حتى سنة 1940، حيث وصفته خلال نفس الفترة بأنه أكبر عدو للفرنسيين وأعوانهم من الجزائريين[1].

وبعد هزيمة 1940 ضمت حكومة بيتان الجمعيات الكشفية الفرنسية في هيئة رسمية تحت إشرافها، ويرأسها الجنرال لافوني، وكانت بعثة الكشافة الفرنسية المقيمة بالجزائر لا تعترف إلا بالجمعيات الفرنسية وبقيت اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية مقصية عن هذه الهيئة وكانت تعتبرها اتحادية غير قانونية ولكنها تسمح مؤقتا بوجودها[2].

وبين 27 و30 مارس 1941 قدم مصالي الحاج للمحاكمة العسكرية[3] وذلك بعد أن فشلت في استمالته إلى جانبها، إذ اتصلت به مرتين الأولى في نوفمبر 1940 والثانية في مارس 1941، بهدف التفاهم معه والتعاون على قدم المساواة بين الفرنسيين والمسلمين[4]، فرفض مصالي وقال: "هنا يغلي دم عربي، وهذا الدم العربي يرفض كل مهانة"[5]، فحكم عليه بالأعمال الشاقة لمدة 16 سنة بتهمة المساس بسيادة وأمن الدولة الفرنسية[6].

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى..، المرجع السابق، ص 216.

[2]- أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935- 1955)، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 27.

[3]- عبد الله حمادي، "كرونولوجيا شهري مارس- أفريل 1830- 1962م" مجلة الراصد، ع 2، منشورات ثالثة، الجزائر، 2002، ص 19.

[4]- أحمد حمدي، "تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر"، مجلة المصادر، ع 4، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2003، ص 81.

[5]- إدريس خضير، المرجع السابق، ص 368.

[6]-عبد الله حمادي، المرجع السابق، 19.

وبعد إصدار الحكم أصبحت جدران مدن الجزائر مغطاة بالكتابة بالعبارات التالية: يحيا حزب الشعب الجزائري، أطلقوا سراح مصالي الحاج، تحيا الجزائر، تحيا الحرية، ثم نقل مصالي الحاج وعدد من رفاقه إلى سجن لامبيز الذي عانوا فيه أشد القساوة وحياة سوداء[1].

أثارت الأحكام السبعة والعشرين (27) الصادرة في 28 مارس 1941 والتي بلغت في مجموعها 123 سنة من الأشغال الشاقة و114 سنة من السجن، سخط المتعاطفين، وهذا ما تطرقنا له سابقا، ونتج عنها 25 اعتقالا جديدا منها اعتقال عضوين من اللجنة المركزية، وكان الحزب في ذلك التاريخ على حالة من العجز وكانت فروعه معزولة بعضها عن بعض[2].

وفي نفس السنة (1941) استخرجت حكومة فيشي مشروعا قديما من الصناديق يعود إلى الجمهورية الثالثة، وهو عبارة عن مشروع سكة حديدية عابرة للصحراء تربط إفريقيا السوداء بإفريقيا الشمالية[3].

وكلف بيتان شركة "المتوسط- النيجر" لإنجاز هذا المشروع الضخم الذي يصل إلى مناجم الحديد والفحم، إن هذا المشروع يتوافق تماما مع المطامع الألمانية في ثروات إفريقيا.

تم استقدام اليد العاملة الرخيصة من بين السجناء الأجانب اليهود وغير اليهود، فالمعتقلات كانت منتشرة بكثرة بالصحراء الجزائرية والمغربية، هكذا قامت السلطات الفرنسية بتجنيد 2000 معتقل من الجزائر و2110 معتقل من المغرب، كانوا يخضعون لنظام عمل في غاية القسوة، حيث كانوا يعملون 10 ساعات في اليوم بأجر يتراوح ب: 1.5 و02 فرنك

[1]- إدريس خضير، المرجع السابق، ص 368.

[2]- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير، 1954، ج2، ط1، دار الأمة، 2008، ص 948.

[3]- آني راي قولدزيغر، جذور حرب الجزائر 1940- 1945 من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر، وردة لبنان، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 34.

(كان العامل الأهلي آنذاك يقبض فرنكا في اليوم ولترا واحد من الماء في ظروف صحية مزرية بالإضافة إلى التنكيل والتعذيب لأتفه الأسباب)[1].

ومن هنا يتبين بأن ما سيناله الجزائريون من تعويضات يعتبر نتاج عمل وكفاح وليس منحة من فرنسا، وأكد الشعور الساخط على موقف الحاكم العام، فتمثيل الجزائريين في اللجنة التي خلفت النيابات المالية في ديسمبر 1940، وتحديد عدد الممثلين الجزائريين في اللجان الولائية والبلدية وعدم تعيين ممثلين لهم في المجلس الوطني الذي أنشئ بباريس الميتروبول في شهر جانفي 1941 و اعتبرت جميعها في نظر الجزائريين والمعمرين معا مؤامرة يحرك خيوطها حاكم الجزائر العام[2].

كما استغلت حكومة فيشي مصلحة مساعدة أهالي شمال إفريقيا وحولت فرقتها إلى "سلاح" لمكافحة تأثير المقاومة الشيوعية على جزائريي باريس وضواحيها ولو لم تكن المقاومة في أوساط هؤلاء المهاجرين الجزائريين كبيرة لما قرر فيشي سنة 1941 إنشاء فرع صغير داخل فرقة شمال إفريقيا التابعة للمصلحة بهدف محاربة الشيوعيين[3].

وبالإضافة إلى القمع الذي تعرض له المسلمين والتجاوزات التي قامت بها الإدارة الفرنسية[4]، قررت حكومة فيشي إلغاء مرسوم كريميو المتعلق بتجنيس يهود الجزائر، ومنع نشاط المحافل الماسونية بحكم أنها تعمل لصالح اليهود[5] وصدر في حقهم حوالي 120

---

[1]- آني قولدزيغر، المرجع السابق، ص 34.

[2]- مسعود يحياوي، "وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية"، مجلة المصادر، العدد08، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2003، ص 140.

[3]- ليندة عميري، معركة فرنسا، حرب التحرير بفرنسا، تر، فضيل بومالة، دط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص 38.

[4]- مسعود كواتي، تاريخ الجزائر المعاصر -وقائع ورؤى، دط، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 48.

[5]- وزارة المجاهدين، المرجع السابق، قرص مضغوط.

مرسوم أو أوامر وقوانين سلبتهم حقهم وحرمتهم من دورهم ومنازلهم ومتاجرهم ومناصبهم في الدولة وحتى حقهم في الجنسية الفرنسية، فصاروا رعايا مثل بقية الجزائريين[1].

وقد قام نظام فيشي قبل هذا بمثل هذه الإجراءات بتوسيعه نظام الاعتقال إلى أصناف جديدة من الأشخاص بإصدار تعيين كتبهما مارسي بيروتون الذي كان مقيما عاما في تونس، والذي دخل الحكومة آنذاك.

وزيادة على أنه أمضى تلك الأوامر التي تسمح باعتقال "الخائنين" دون محاكمة، بتاريخ 03 سبتمبر 1940، وعلى هذا الأساس القانوني تم اعتقال عدة شخصيات مثل دالادييه، بول رينو، وليون بلوم.[2]

واستمرت السياسة الفرنسية في سيرها المعتاد تحاول كبت رغائب الشعب الجزائري ممعنة في إخفاء صوته بين الشعوب مستعملة في ذلك شتى الأساليب.

وأثناء عهد هذه الحكومة انتشرت في الجزائر الدعاية لدول المحور من الفرنسيين أنفسهم ، فقد ظهرت صحائف ذات اتجاه جديد في الفترة ما بين (1940- 1942) كانت تدعو بالنصر لقوات المحور، وفي صحافة المعمرين خلال هذه الفترة "لادييبش" و"لا فودي كولون" ويذكر فرحات عباس أن 80% من المعمرين الفرنسيين في الجزائر كانوا موالين لحكومة فيشي والألمان، وكان همهم الوحيد الاحتفاظ بالجزائر تحت سلطتهم[3].

[1]- محمد بن إبراهيم حنبلي، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابه 1919- 1996، د.ط، المعارف للنشر، الجزائر، 2008، ص 265.

[2]- أليفي لوكور غرانميزون، الاستعمار الإبادة، تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية، تر، نورة بوزيدة، د.ط، دار الرائد، للكتاب، الجزائر، 2008، ص 266.

[3]- يسلي مقران، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل 1920- 1945، د.ط، دار الأمل، الجزائر، 2007، ص 38.

وقد وضعت ألمانيا إذاعة تتحدث عن تحرير شمال إفريقيا وكان حديثها يدور يوميا باللغة العربية مركزا من صوت راديو -باريس[1] وهذا ما يسمى بالدعاية الألمانية[2]، وحتى إيطاليا بدأت تمون لجنة دعائية للحزب الوطني مما أحيا الأمل في استرداد الحق في الحرية، ومن ثم بدأ الشعب يتحرك ويحاول المقاومة بسحب أبناءه من المدارس وأخذ يمتنع عن دفع الضريبة، وحتى اليهود حذوا هذا المنحنى وأخذوا يتوددون للعرب، رغم أن حكومة فيشي نصبت 06 نواب مسلمين جزائريين، و18 نائب من المستوطنين الأوروبيين وذلك غاية 12 ديسمبر 1940 بغية استمالتهم[3].

لكن حكومة فيشي هذه رفضت رسالة عباس فرحات الموجهة إلى بيتان في 10 أفريل 1941 التي استفسر فيها عباس عن جزائر الغد، لكن بيتان حاكم فرنسا لم يعر الرسالة اهتماما ولم يقبل شروط عباس، خاصة فيما يخص تعليم اللغة العربية بالمدارس[4].

كانت الأوضاع العامة في الجزائر أثناء حكومة فيشي[5] متدهورة بسبب تقسيط التموين وضعف المردود الفلاحي، غير أن المشكل الأساسي قد نجم عن تصدير الحبوب نحو فرنسا

---

[1]- محمد إبراهيم حنبلي، المرجع السابق، ص 268.

[2]- الدعاية الألمانية: إن بداية هذه الدعاية في الجزائر ضد السلطات الفرنسية ليست وليدة الحرب العالمية، إذ أنها تعود إلى بداية حروب الوحدة الألمانية واشتدت مع بداية الحرب الروسية الفرنسية 1870، إذ نشط البروسيون في الدعاية ضد فرنسا في الجزائر محاولين في ذلك استغلال غضب شعبها ولكنهم فشلوا، وبدون شك أن هذا الفشل هو الذي دفع الألمان إلى تزوير رسائل تأييد باسم الجزائريين، إلى ملك بروسيا، ولكن الجزائريون كذبوا ذلك في رسالة مطولة وجهوها إلى جريدة المبشر لنشرها، ويذكر أحد الفرنسيين أن ألمانيا قد بدأت دعايتها في الجزائر منذ سنة 1900، وازدادت هذه الدعاية إلى أعلى مراحلها عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية مباشرة وقد فتحت إذاعات كانت تبث برامج و أخبار بالعربية وحتى بالقبائلية مها راديو برلين وراديو شتوتغارث وبسقوط فرنسا أصبحت إذاعة باريس مونديال تحت الإشراف الألماني في 20 جويلية 1940. أنظر: أحمد حمدي، المرجع السابق، ص ص 74- 77.

[3]- محمد بن إبراهيم، المرجع السابق، ص 268.

[4]- المرجع نفسه، ص 269.

[5]- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طيطلة، د.م.ن، 2003، ص 173.

المحتلة، لتوجه بعد ذلك إلى ألمانيا. لم تعد كميات الحبوب الضرورية للاستجابة لحاجيات السكان الجزائريين مضمونة، وكان وقع ذلك شديدا على المحرومين بصفة أخص[1]. وبسبب الفقر المدقع في أوساط الجزائريين الذين فقدوا كل شيء حيث انتشرت أوبئة كثيرة ورهيبة مثل التيفوس لذا سمي "عام التيفيس" أو "عام الكريولا" لأن ارتفاع عدد الموتى استدعى استخدام العربات لنقل الجثث الكثيرة[2].

وفي الحقيقة أصبحت وضعية الجزائريين مزرية بسبب المجاعة والمرض[3] لأن الهدف من هذا هو تعميم سياسة الجهل والبؤس والفاقة للاحتفاظ بأكبر عدد ممكن من الجهلة والأيدي العاملة لاستغلالهم بصفة قاسية تبعث على الآسى[4].

وهذا كله يرجع إلى الأساليب القمعية والزجرية المسلطة على الجزائريين وعلى الأحزاب الجزائرية وقيادتها الوطنية[5] فالأوضاع في تلك الفترة كانت تزداد خطورة يوما بعد يوملاننا نعاني من تبعات الحرب العالمية الثانية[6].

وهكذا اعتبر المستوطنون عهد فيشي عصرهم الذهبي، فهي قد حضرت على الجزائريين كل نشاط سياسي، واضطهدت اليهود تمشيا مع السياسة النازية، وهي التي

---

[1]- عمر بودواد، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر، أحمد بن محمد بكلي، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 20.

[2]- مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات في الجزائر، تر، حضرية يوسفي، د.ط، منشورات ANEP، د.م.ن، د.س.ن، ص ص 114، 115.

[3]- عمار ملاح، المرجع السابق، ص34.

[4]- محمد الصالح صديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، د.ط، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2009، ص 104.

[5]- الغالي غربي وآخرون، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، د.ط، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009، ص 31.

[6]- عمر بوداود، المصدر السابق، ص 19.

حكمت على مصالي الحاج 1941 بالسجن مدة 15 عاما ثم نفته، وكان طبيعيا بعد ذلك أن يعلق الوطنيون الجزائريون الآمال على معسكر الحلفاء[1].

ومن خلال ما تقدم نرى بأن عهد حكومة فيشي في الجزائر كانت صعبة على الجزائريين بسبب السياسات والإجراءات المتخذة ضدهم لأن عهد بيتان يعتبر عهد اعتقالات وقمع على الوطنيين السياسيين بصفة خاصة والجزائريين بصفة عامة وهذا كله انعكس سلبا على الأوضاع العامة في الجزائر وأثر بدوره على الشعب.

[1]- صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، د.ط، الرسالة للطبع، الجزائر، د.س.ن، ص 44.

الفصل الثاني:

الجزائر في ظل حكومة فرنسا

الحرة 1942– 1945

المبحث الأول: سقوط حكومة فيشي وظهور حكومة فرنسا الحرة:

عاشت الجزائر في فترة حكم فيشي حالة من البؤس الاقتصادي والفراغ السياسي، وكانت سنة 1942 بداية لنزول الحلفاء الإنكليز والأمريكان في الجزائر ومعهم أنصار فرنسا الحرة[1]، وقد بدأت الجزائر منذ 08 نوفمبر 1942[2]، عهدا جديدا من الحياة السياسية الوطنية، رغم أن الأوضاع الاقتصادية قد زادت سوء، أما الإدارة فقد تغيرت عدة مرات، ولكنها ظلت فرنسية على كل حال[3].

سبق الإنزال الدعاية، فكانت الجزائر خلال عهد فيشي موضعا لدعاية المحور ودعاية الحلفاء على حد سواء كما ذكرنا في المبحث الأول، فخفف المحور من ندائه للوطنيين بالثورة على الوجود الفرنسي، ولكنهم لم يفعلوا ذلك بعد أن رددت صحفهم وا إذاعاتهم دعاية أخرى في صالح العالم الإسلامي والحركات التحررية، وتذكر المصادر أن المحور قد استطاع أن يجذب إليه بعض الجزائريين وكان الألمان بالخصوص قد رموا بثقلهم وراء بعض المتمردين الجزائريين في باريس أمثال السيد محمدي سعيد[4] الذي كان في الجيش الفرنسي ثم

---

[1]- لجنة فرنسا الحرة: سميت لجنة التحرير الوطني الفرنسية، اتخذ مقرا لها في مدينة الجزائر، وفي 30 أوت وصل الجنرال ديغول إلى الجزائر، وتألفت اللجنة نهائيا في 03 جوان من رئيسين متساويين وخمسة أعضاء، الجنرال كاترو، والاشتراكي أندريه قيليب، والسفير ماستيفلي وكانت نزعتهم ديغولية، والجنرال جورج وجان مونيه، ثم اتخذت لجنة التحرير الوطني الفرنسية اسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية" بعد سنة من تأسيسها أي في 03 جوان 1944. أنظر: دروزيل، ج.ب، التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تر، نور الدين حاطوم، ط2، دار الفكر، سوريا، 1978م، ص 56.

[2]- 08 نوفمبر 1942: دخلت الجزائر مرحلة جديدة من تطورها السياسي حيث يعد هذا تاريخ نزول الحلفاء وبداية أيضا عهدا جديدا من الحياة السياسية الوطنية. أنظر: إيف بونو، مجازر استعمارية 1944- 1950، تر، العيد دوان، منشورات إيدف، باريس، 2000، ص 45.

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 190.

[4]-محمدي السعيد: ولد بتيزي وزو، مناضل نجم شمال إفريقيا منذ شبابه، انخرط في النضال السري لحزب الشعب،شارك في الحرب العالمية الثانية كمجند، انضم لثورة الفاتح من نوفمبر 1954، ترقى إلى رتبة عقيد في جيش التحرير الوطني سنة 1956ثم خلف العقيد عميروش آيت حمودة على ر أس الولاية الثالثة، توفي في 6 ديسمبر 1994. أنظر محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة، من المنظمة الخاصة 1947الى استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص26.

انضم إلى الجيش الألماني لعدائه الكبير لفرنسا، ورغم توقف دعاية المحور في الجزائر أثناء عهد بيتان، استأنفوها بعد نزول الحلفاء، وكانت أمواج إذا عمت تدعوا العرب للثورة وتعد الوطنيين بتحقيق مطالبهم إذا ثاروا ضد فرنسا[1].

إلى جانب ذلك كانت فرنسا الحرة تبث دعايتها من لندن ضد الحكم النازي وحكومة فيشي كما كان هناك راديو موسكو، واشنطن ولندن.

وجميعهم أكثروا من الحديث عن الحرية والاستقلال، وتقرير مصير الشعوب والمساواة في الحقوق والواجبات، واستنكار للاضطهاد والظلم، وهذه الدعاية الموجهة قد ساهمت في زرع مبادئ الديمقراطية وتنبيه الشعوب سياسيا، وا يقاظ الروح القومية لدى شعوب إفريقيا وآسيا[2].

ولكي نفهم المتغيرات التي حدثت خلال الحرب العالمية الثانية، لابد لنا أن نتعرض للأوضاع السياسية في الجزائر خلال هذه الفترة فمن خلال العوامل الداخلية كمشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية بجانب فرنسا (الميتروبول)، وكذا الهزيمة السريعة التي لاقتها هذه الأخيرة، من طرف ألمانيا النازية، وما تلا ذلك من أوضاع غامضة في الجزائر، وكذا العوامل الخارجية التي تمثلت في تصريح الأطلسي[3] والتي كانت مبادئه فيما بعد أساس ميثاق الأمم المتحدة، تتردد في كل مكان[4] تلاه نزول اله نزول الحلفاء في نوفمبر 1942، والذي فتح المجال لكامل حركات التحرر في بلاد المغرب العربي لتطالب بحقوقها السياسية

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج03، المرجع السابق، ص ص 190- 193.

[2]- المرجع نفسه، ص 194.

[3]- تصريح الأطلسي: 14 أوت 1941 تقرر مصير العلم بعد الحرب العالمية الثانية وبعد هذا التصريح، أكد تشرشل على حق الشعوب في تقرير مصيرها. أنظر: نور الدين حاطوم، تاريخ عصرنا، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، 1990، ص 26.

[4]- أبو القاسم، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 195.

مقابل وقوفها إلى جانب الحلفاء[1] وعلى أساس أن هذا الإنزال يمثل علامة التحرر لتحقيق مبادئ الميثاق الأطلسي[2].

ورغم الدعاية السابقة فإن موقف أمريكا الرسمي التي تقود عملية الإنزال ، في شمال إفريقيا منذ ربيع 1942، أي قبل نزول الحلفاء بعدة شهور كان يقوم على احترام السيادة الفرنسية على شمال إفريقيا، ومن ثمة عدم الاعتراف بالحركة الوطنية، ويذكر أبو القاسم سعد الله أن هناك مراسلات جرت بين وزارة الخارجية الأمريكية وممثليها في شمال إفريقيا تؤيد هذا الموقف، ذلك أن السيد روبرت مورفي[3] الممثل الشخصي للرئيس روزفلت في الجزائر قد اتصل بالجنرال جيرو[4]، قائد القوات الفرنسية المؤيدة للحلفاء في الجزائر قبل عملية الإنزال بستة أيام فقط، وحدد له أهداف سياسة أمريكا في الجزائر وشمال إفريقيا الفرنسي على وجه العموم، وهي بناء على ذلك:

1- استعادة استقلال فرنسا في أوروبا وفي ما وراء البحار.

2- إعادة السيادة الفرنسية في جميع المناطق التي سبق للعلم الفرنسي أن رفرف عليها سنة 1939 سواءا في فرنسا نفسها أو في المستعمرات.

---

[1]-عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (على ضوء وثائق جديدة)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 222.

[2]- آني راي قولدزيغر، المرجع السابق ، ص 134.

[3]- روبرت مورفي: الممثل الشخصي للولايات المتحدة وللرئيس روز فلت في الجزائر إبان فترة الحرب العالمية الثانية. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 196.

[4]- الجنرال جيرو: هنري جنرال فرنسي ، اتصل به الأمريكيون في جانفي 1942 لتعيينه كزعيم جديد، كان نقيبا خلال الحرب العالمية الثانية، وبعد إصابته بجروح خطيرة في معركة شارلوروا، هرب من المعتقل الألماني الذي كان به سجينا، ألقى عليه القبض في ماي 1940، وسجن في معتقل كونغاشتاين المشرف على واد الألب، فر من سجنه في 17 أفريل 1942 في ظروف خيالية بدعم من إحدى الشبكات العسكرية، وفي 28 أفريل دعاه المرشال بيتان لتناول الغداء بفيشي و عرض عليهتسليم نفسه للألمان لكنه رفض و انضم إلى مجموعة الخمسة. أنظر: آني راي قولدزيغر، المرجع السابق، ص 132.

3- فـي حالـة القيـام بعمليـات عسكرية فـي المنطقـة (فـي فرنسـا أو فـي المستعمرات). فالسلطات الأمريكيـة لـن تتدخل بـأي طريقـة فـي هذه القضـايا لأنهـا تعتبـر من اختصاصـات الإدارة والسيادة الفرنسية وقد قبل الجنرال جيرو بذلك و الذي كان يميل إلى روز فلت أكثر من ديغول[1].

ويتضـح من هذا موقـف أمريكـا مـن الحركـة الوطنيـة، التـي لـم تـرد أصـلا فـي بنـود العـرض المـذكور، وا ٍذا كانـت موقـف أمريكـا مـن الحركـة الوطنيـة غيـر واضـح فـإن موقـف حليفتها بريطانيا كان نفس الشيء، ذلك أن هذه الأخيرة كانت تدعي أنها وفية لاتفاق الوفاق الموقـع منـذ 1904 بينهـا وبـين فرنسـا، ومعنـى ذلـك أنهـا لا تتـدخل فـي الشـؤون الفرنسـية الاستعمارية.

ومنذ بداية 1943 توجه السفير الروسي في فرنسا إلى الجزائر، حيث أصبح سفير بلاده في لجنة فرنسا الحرة بقيادة شارل ديغول[2]، ولم يكن الموقف الروسي واضحا أيضا، حيث كان يتبع تعليمات مقر القيادة للحلفاء في الجزائر و الذي كان يرأسه إيزنهاور[3].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 196.

[2]- شارل ديغول: رجل دولة فرنسي ومن أبرز رجالات فرنسا في القرن العشرين، ولد في مدينة ليل بالشمال الفرنسي سنة 1890 في وسط عائلي محافظ، وفي سنة 1907 اتجه للعمل في الجيش والتحق بمدرسة سان سير العسكرية، وعين ضمن الكتيبة الثالثة والثلاثين للمشاة تحت قيادة العقيد بيتان، رقي إلى رتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الأولى و ألقي القبض عليه من طرف الألمان وأرسل إلى لبنان سنة 1929، وبقي هناك إلى سنة 1931 كقائد للمكتب الثاني والثالث لأركان الحرب وقد كتب كتابا حول تجربته في منطقة الشرق الأوسط، وبعد عودته إلى فرنسا عين في السكرتارية العامة للدفاع الوطني، وفي سنة 1939 دخلت فرنسا الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا النازية، فرقي آنذاك إلى رتبة جنرال، وفي 05 جوان 1940 استدعي إلى باريس وتقلد منصب نائب كاتب دولة للدفاع في الحكومة، وبعد تكوين ديوان بيتان سافر ديغول نحو لندن بعد أن رفض الهدنة الموقعة من قبل بيتان، ومن هناك وجده ندائه المشهور في 18 جوان 1940 من خلال راديو إنجليزي من أجل المقاومة ومواصلة الحرب إلى جانب بريطانيا ضد قوات المحور، واستطاع أن يفرض نفسه كرئيس لفرنسا الحرة بدعم من تشرشل منذ 08 أوت 1940، ونتيجة لاتصالاته أنشئ "المجلس الوطني للمقاومة" بداخل فرنسا والذي اعترف بديغول كرئيس لفرنسا الحرة. أنظر: عبد القادر خليفي، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته، د.ط ، د.د.ن، د.س.ن ، ص ص 219- 220.

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج3، المرجع السابق، ص 196.

اجتمع ممثلو الحلفاء في شرشال ضواحي مدينة الجزائر يوم 27 أكتوبر 1942 وخططوا لعمليات نزول الجنود[1]، وقد حضر عن الجانب الفرنسي الجنرال جيرو وبعض أنصار ديغول وغيرهم ممن كانوا يمثلون قطاع المقاومة الفرنسية للاحتلال النازي، ونظام فيشي[2]وحضر من الجانب الأمريكي الدبلوماسي روبرت مورفي وضباط آخرون، كما حضر السيد هارولد ماكميلان[3] وبعض الضباط عن بريطاني، ولا نعلم من كان ممثل روسيا في هذا الاجتماع، وكان جدول الأعمال يشمل دراسة كيفية نزول الحلفاء بنجاح، أما موقف الشعب الجزائري والحركة الوطنية فلم يكن في الحسبان حيث كان الحلفاء مطمئنين لولا السكان المسلمين لأن دعايتهم السابقة قد جعلت منهم أبطالا محررين يهدفون إلى تخليص الشعوب من الظلم والاضطهاد[4].

أخبر الرئيس روزفلت الفرنسيين بأن أمريكا تنوي النزول في شمال إفريقيا قبل أن يفعل المحور ذلك وأن هدفها من ذلك هو منع المحور من احتلال شمال إفريقيا للحفاظ على السيادة الفرنسية في الجزائر.

وقد طلب الرئيس روزفلت من ممثلة المدني في نفس الوقت لدى القيادة الأمريكية أن يقدم له ما يراه صالحا للموافقة عليه، مثل:

1- توصيات بشأن السياسة التي على أمريكا أن تسلكها في المنطقة.

2- مسودة المنشور الذي يوزع على السكان في المناطق التي سيحتلها الحلفاء.

---

[1]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 1977، ص 366.

[2]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 265.

[3]- هارولد ماكميلان: دبلوماسي بريطاني وممثل بريطانيا في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، من حزب المحافظين، كان متحفظا في تعرض للحركة الوطنية في الجزائرية وشمال إفريقيا عامة. أنظر: سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 196.

[4]- المرجع نفسه، ص 197.

3- مسودة المنشورات أو الرسائل التي سيوجهها الرئيس إلى الدولة الفرنسية والرسميين الفرنسيين في شمال إفريقيا الفرنسية[1].

أذاع الحلفاء عشية نزولهم بشمال إفريقيا منشورا وزعوه بالطائرات على فرنسا وعلى شمال إفريقيا، وكان إيزنهاور[2] الذي أذاع المنشور قد أعلن أن هدفهم هو إيقاع الهزيمة بدول المحور وتحرير فرنسا كما حدث سنة 1917، ويتضح هنا أن أمريكا كانت ومازالت المنقذ والمخلص لفرنسا، ومن الملاحظ أن إيزنهاور خاطب بعد ذلك "فرنسي شمال إفريقيا" قائلا: "إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عنها خطر العدوان الألماني والإيطالي، وأن سيادة فرنسا على المناطق الفرنسية ستظل بدون تغيير"[3].

وبالتالي قد نزل الأسطول الأنجلو أمريكي في ليلة 07 إلى 08 نوفمبر 1942 حوالي 76000 جندي في الجزائر والمغرب وحدثت بعض المعارك في مدينة الجزائر بين الحلفاء وجيش حكومة فيشي، فذهل الأوروبيين والجزائريين من تبادل الرمي بالمدفع ومن أشعة النيران، لكن حيكت مؤامرة سمحت للحلفاء بالاستيلاء على المدينة، وقد حضرت بمشاركة بعض الشباب أغلبهم يهود يقودهم جوز ي أبو الكير[4] ويؤطرهم بعض الضباط، والهدف من المؤامرة هو تسهيل عملية الإنزال وتسليم القيادة للجنرال جيرو الذي فر من ألمانيا وكان ينتظر في مرسيليا، وكان يضمن الاتصال بالقنصل مورفي الممثل الشخصي للرئيس روزفلت واستطاع المتآمرون أن يستولوا على محطات الهاتف وا ٍذاعة الجزائر، ونقاط

---

[1]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج 03، المرجع السابق، ص ص 197، 198.

[2]-إيزنهاور: هو دوايت إيزنهاور، جنرال أمريكي، ترأس مقر قيادة الحلفاء في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية، كان له دور كبير في انهزام المحور، وأصبح فيما بعد رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية. أنظر: موسوعة السياسة ،ج6، المرجع السابق، ص 590.

[3]- جون لوي بلانش، سطيف 1945، بوادر المجزرة، تر، عزيزي عبد السلام وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 57.

[4]- جوزي أبو الكير: هو فرنسي يهودي، شاب يبلغ من العمر 22 سنة ينتمي إلى ورشات الشباب من المناصرين للجنة فرنسا الحرة. أنظر: المرجع نفسه، ص 56.

حساسة أخرى وسمح ذلك للإنجليز والأمريكيين باحتلال مطاري البليدة والدار البيضاء، وا ٍبقاء حصن الإمبراطور الذي يعلو مدينة الجزائر تحت نيرانهم، ثم بعد ذلك احتلال بجاية وجيجل وعنابة ووهران[1].

أغار الطيران الألماني على الجزائر منذ 08 نوفمبر وأرسلت إمدادات من أوروبا إلى جيش إفريقيا بقيادة رومل في تونس، وهذا ما يفسر إسراع الحلفاء إلى التفاوض مع الخليفة المنتظر للماريشال، الحاضر بمدينة الجزائر، والذي وجد نفسه يصرف شؤون الحكم في 11 نوفمبر يؤازره في قيادة الجيش الجنرال جيرو[2].

وعليه كانت العملية تورش في 08 نوفمبر 1942[3] بالجزائر التي لم تتعرض للهجوم سوى مقاومة ضعيفة لضباط نظام فيشي والتي تسببت في سقوط بعض مئات الضحايا، لكن سرعان ما تم كسرها بقصف بالطائرات الألمانية على ميناء الجزائر[4] حيث وقع ما كان منتظرا، تمكن الأمريكيون من احتلال الشمال الإفريقي، وأبعدوه عن نفوذ حكومة فيشي، ونفوذ اللجنة الألمانية الإيطالية[5] وبقيت السلطة المحلية والحاكم العام اللذان عينهما نظام فيشي بالجزائر محافظا عليهما من أجل ضمان النظام والسيطرة على الوضع الداخلي مادام الأميرال دارلان[6] الذي كان يتواجد بالجزائر ونصب نفسه محافظا ساميا على الجزائر وقدم خدماته للإنجليز والأمريكان بنفس الحماس الذي أبداه في تعاونه مع الألمان[1].

---

[1]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 216.

[2]- المرجع نفسه، ص 216.

[3]- العملية تورش: أو عملية المصباح، وهو الاسم الذي أطلق على نزول الفرق العسكرية الإنجليزية والأمريكية، بالجزائر. آني راي قولدزيغر، المرجع السابق، ص 134.

[4]-عمار بن تومي، الجريمة والفضاعة، مذكرات سياسية (1923- 1954)، تر، عبد السلام عزيزي وآخرون، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص 389.

[5]- محمد قنانش، أفاق مغاربية، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص 51.

[6]- الأميرال دارلان: فرنسوا دارلان من مواليد 07 أوت 1881 بنيراك، كان أميرال في البحرية الفرنسية ورجل سياسة، تولى قيادة البحرية الفرنسية في بداية الحرب العالمية الثانية، ثم وزيرا للبحرية لأول حكومة في عهد فيشي، ثم رئيسا لهذه

لم يتبع نزول القوات الإنجليزية و الأمريكية نهاية الاستعمار الفرنسي بل بالعكس حافظ الحلفاء على سيادة فرنسا في الجزائري وهكذا يقوم الجيش الفرنسي بإعادة تكوينوتنظيم صفوفه بإعلانه عن تجنيد واسع ليس فقط للأوروبيين ولكن أيضا لما يقارب الـ200000 إلى 300000 جزائري يلقعشرات الآلاف منهم حتفهم خلال معارك ضارية بأوروبا دون مقابل يمنح الجزائريين اعترافا لهم بحقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم تطبيقا لـ: "الميثاق الأطلسي" المصادق عليه من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا، وقد سجل كل الملاحظين الفرنسيين والأجانب أن تحرير الجزائر والمغرب المطبوع بضعف الفرق الفرنسية الظاهر بدا لسكان شمال إفريقيا المسلمين خصوصا بعد الانتصار الأنجلو أمريكي، وقد شرحت جريدة تابعة لحزب الشعب فيما بعد أن الأمر يمثل "أول أكبر هزيمة لجيوش الاحتلال الفرنسي منذ 1830"[2].

وفي 12 نوفمبر 1942، وقع الجنرال كلارك[3] (أمريكا) والأميرال دارلان (فرنسا)، على اتفاق جديد لم يشيرا فيه إلى قضية مصير شمال إفريقيا، وا ٍنما ركزا فيه على السيادة الفرنسية على المنطقة، وتحددت في هذا الاتفاق عبارات (شمال إفريقيا التي تشمل الجزائر والسلطة الفرنسية)، وأهداف الحلفاء في الجزائر، بالإضافة إلى المحافظة على السيادة الفرنسية تتمثل ما يلي:

الحكومة منذ فيفري 1941، إلى غاية أفريل 1942، وبقي في منصب قائد قوات فيشي، حل بالجزائر عشية الإنزال والتحق بالحلفاء الذين كانوا على صلة به منذ سبتمبر 1942، وتولى قيادة الشؤون الفرنسية في الجزائر و التنسيق مع الحلفاء إلى أن تم اغتياله في 24 ديسمبر 1942 بالجزائر. أنظر: لزهر بديدة، الحركة الديغولية في الجزائر 1940- 1945 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2009- 2010، ص 116.

[1]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص177.

[2]- عمار بن تومي، حياة كفاح، المصدر السابق، ص 390.

[3]- الجنرال كلارك: أحد جنرالات الولايات المتحدة الأمريكية، والقائد العام للجيش الأمريكي، فوض من طرف روزفلت لقيادة الحملة العسكرية أيام الحرب العالمية الثانية على شمال إفريقيا، فيما يسمى بعملية تورش.أنظر: سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 199.

1- إيجاد إدارة مستقرة ناجحة.

2- إعادة الحياة الاقتصادية المخربة.

3- إعادة قرار كريميو إلى اليهود[1].

فإنجاز الأمريكيون ضد الجزائريين الذين علقوا أمالا كبيرة، ففي ديسمبر 1942 تطور الجزائريون وتأكد قادتهم بارتياح من عجز الإدارة الفرنسية أمام "السلطات الجديدة" الأنجلو أمريكية، فلقد انتهت بالنسبة لهم فرنسا كقوة عالمية وأصبحت من حينها تابعة لأمريكا[2].

وهنا يذكر سعد الله أبو القاسم أن المصادر الأمريكية تعترف بأن الجزائريين قد اتصلوا بممثلهم السيد مورفي وعبروا له عن رغبتهم في مساعدة الحلفاء على حصول الجزائر على الاستقلال، وكان زعيم هذا الاتصال هو فرحات عباس نفسه، فقد اتصل عدة مرات بالسيد مورفي قبل نزول الحلفاء، وكان ذلك في مكتب الأخير بمدينة الجزائر، وآخر اجتماع بينهما كان يوم 07 نوفمبر 1942، أي قبل يوم واحد من نزول القوات المتحالفة في الجزائر، ويقول السيد مورفي أن هذا الاجتماع كان بدون أي استدعاء، وبدون أن يتوقعه أيضا، وقد وصف مورفي عباس يومها بأنه: "وطني عربي، جزائري متحمس"[3].

ويقول مورفي أيضا أن عباس له حركة في مقدورها أن تسبب "مصاعب شاقة أمام نزول القوات لو استعملها" وقال عنه أيضا أنه وجد فيه رجلا معتدلا ومعتقلا، وأنه كان يحضر لمناقشة استقلال الجزائر وأراد أن يعرف رأي الحكومة الأمريكية في إقامة دولة

[1]- سعد الله ، الحركة الوطنية ...، ج3 ،المرجع السابق، ص 199.

[2]- شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، تر، محمد مزالي وآخرون، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص 889.

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 200.

جزائرية مستقلة، ولكن مورفي أخبره أن أمريكا تتعاطف مع كل رغبات الاستقلال ولكنهما في الوقت الراهن قد حددت هدفها في هزيمة النازية[1].

انطلق العمل الوطني عند نزول الحلفاء بالجزائر يوم 08 نوفمبر 1942، وقد تبلور برنامج العمل الوطني لهذه المرحلة في الرسالة التي وجهها عدد من الشخصيات السياسية إلى السلطات المتمثلة في هذه الفترة في كل من الولايات، إنجلترا وفرنسا، في 20 ديسمبر 1942[2]، ويذكر فرحات عباس أن الدكتور الأمين دباغين و حسين عسلة[3] اتصلا به بتاريخ 08 نوفمبر 1942، يقول إن وطننا كان على أهبة خوض غمار الحرب من جديد، ولكن في أي ظروف؟ ولماذا؟ وباسم أي دولة سيعبأ شعبنا من جديد؟ إن تحرير الشعوب الأوروبية من الاستعمار الهيتلري كان يبرر أكثر من تحرير الشعوب الإفريقية والآسيوية من الاستعمار الأوروبي، فكان من المستحيل أن تبقى الجزائر مكتوفة الأيدي[4].

وتذكر مصادر أخرى أن الذي شجع الحركة الوطنية على التحرك هو بعض الوعود التي أطلقها الحلفاء وتشجع فرحات عباس الذي كان متحمسا لفكرة حضور مؤتمر سان فرانسيكو معتمدا على الوعد الصادر عن الحلفاء من "أن الشعوب المستعمرة سيكون لها الحق في مؤتمر السلام أن تعبر عن نفسها"[5].

وقد شجعت هذه الوعود والتحركات بعض الجزائريين على أن كسب الحرب إلى جانب الحلفاء سيحقق رغبتهم في الحرية والاستقلال الذاتي، بالإضافة إلى أن نهاية سنة 1942 قد

---

[1]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 200.

[2]- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، مشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 193.

[3]- حسين عسلة: ابن نجم شمال إفريقيا، انخرط في حزب الشعب الجزائري، وهو رفيق مصالي الحاج، ناضل مع حزب الشعب. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 33.

[4]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها، تر، أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص 165.

[5]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 201.

شهدت إطلاق الحرية للحزب الشيوعي الجزائري، لكن أعضاء حزب الشعب ظلوا في السجن رغم نزول الحلفاء، مما يتبين أن الإدارة الفرنسية كانت هي المسيطرة على الوضع الداخلي، كما يبرهن على خشية الحلفاء من الوطنيين الاستقلاليين، ولا يمكن أن نفهم لماذا يطلق الحلفاء سراح الشيوعيين ويبقون على الوطنيين في السجن؟ في الوقت الذي كانوا يطالبون فيه الجزائريين بتأييدهم لكسب الحرب ضد النازية والفاشية، أليس موقف الحلفاء من الوطنيين هو موقف حكومات فرنسا الاستعمارية وموقف حكومة فيشي؟[1]

لقد وقف الحلفاء إلى جانب إعادة قرارا كريميو إلى اليهود، تحت ضغط يهود أمريكا ووقف الحلفاء إلى جانب إطلاق سراح الشيوعيين تحت ضغط موسكو، ولكنهم لم يقفوا إلى جانب الاستقلاليين لأنه لا أحد يضغط عليهم سوى المبادئ التي أعلنوها باسم الحرية والديمقراطية وتقرير المصير وعندما نزل الحلفاء بالجزائر وجدوا ممثل السلطة العسكرية الأميرال دارلان، والذي لم يقف في مقاومة الحلفاء بل وقع على وثيقة موقف القتال مع الجنرال كلارك الأمريكي، ولكن ولاء دارلان كان موضع شك من أنصار المقاومة الفرنسية[2]. وقد اغتيل دارلان في 24 ديسمبر 1942، من طرف فرنان بونيي دولاشابال[3] في ظروف غامضة[4].

وعلى كل حال فالحلفاء كانوا منقسمين حول زعامة المقاومة الفرنسية، فبينما كان روزفلت يميل إلى الجنرال جيرو كان تشرشل يؤيد الجنرال ديغول في عزل صاحبه، وقد سيطر جيرو على الموقف مدنيا وعسكريا في الجزائر إلى أن جاء ديغول في أول جوان سنة 1943، ومما يذكر أنه قد جاء في نداء دارلان إلى المسلمين الجزائريين بعد 11 ديسمبر

---

[1]- فرنان بونيي دولاشابال: وهو فرنسي، شاب في العشرين من العمر ينتمي إلى ورشات الشباب، اغتال فرنسوا دارلان، وقد حكم عليه بالإعدام في الخامس والعشرين من ديسمبر، ونفذ الحكم صباح اليوم الموالي، والهدف من سرعة تنفيذ الحكم هو منع أي بحث عن المتواطئين والمحرضين. أنظر: آني راي قولدزيغر، المرجع السابق، ص 140.

[2]- شارل روبير آجيرون،المرجع السابق، ص 202.

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج3، المرجع السابق، ص 202.

[4]- آني راي قولدزيغر، المرجع السابق، ص 140.

1942: "إن فرنسا لن تتخلى عن واجباتها نحوكم" ولكن هذه الواجبات كانت غير واضحة، فالجزائريون كانوا يطمعون في إصلاحات سياسية ووعود صريحة على الأقل بأن الدخول في الحرب إلى جانب فرنسا يؤدي إلى حصول الجز ائريين على حقوقهم السياسية المشروعة[1].

ونفس النداء قد وجهه إليهم الجنرال جيرو خليفته دون أن يلتزم نحوهم أيضا بأي شيء، وأول ما فعله جيرو هو تعيين السيد بيروتون[2] حاكما عاما على الجزائر خلفا لشاتيل[3] وقد ظل بيروتون في هذا المنصب إلى أن عين الجنرال ديغول السيد كاتر بدله[4].

أصبحت الجزائر من 1942 إلى 1944 قاعدة للإستراتيجية الأمريكية بالمتوسط إلى إنزال الأمريكيين ثم إقامة معسكراتهم بالجزائر، كان له صدى كبير عند السكان، بغض النظر عن أصولهم وثقافتهم ثم إن التفوق المادي والتقني للجيش الأمريكي أثار إعجاب كل سكان المغرب العربي، لأنهم اكتشفوا منتصرا يتجاوز بكثير الجيش الفرنسي المتقهقر، غير المكيف لخوض حرب عصرية نظرا إلى سوء تسليحه، لاسيما وأنه عرف هزيمة جديدة على مرأى ومسمع الجميع. أن هزيمة 1940 بعيدا عن شمال إفريقيا لم يكن وقعها مؤثرا مثل هزيمة الثلاثة أيام لسنة 1942 والتي بقيت ذكراها في الأذهان لأن الناس عاشوها عن قرب[5].

---

[1]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 202، 203.

[2]- بيروتون مارسيل: سياسي فرنسي من مواليد 02 جويلية 1887 بباريس، شغل العديد من المهام والمسؤوليات الإدارية والسياسية، تولى الأمانة العامة للحكومة العامة بالجزائريين سنتي 1931- 1933، أصبح وزيرا الداخلية في حكومة فيشي سنة 1940، ثم سفيرا بالأرجنتين ،التق بالجزائر في أفريل 1942، وانضم إلى جيرو الذي عينه حاكما يوم 19 جانفي 1943، وبقي في منصبه إلى 01 جوان 1943، توفي في06 نوفمبر 1983. أنظر: لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 140.

[3]- شاتيل: ممثل السلطة المدنية الفرنسية في الجزائر عند نزول الحلفاء، أصبح حاكما عاما ابتداء من 01 نوفمبر 1942 في عهد حكومة فيشي (الماريشال بيتان) واستعمل تأثير المرابطين والموظفين الرسميين لتنويم الجماهير. أنظر: سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص ص 175- 177.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 202، 203.

[5]- آني راي قولدزيغر، المرجع السابق، ص 145.

المبحث الثاني: سياسة فرنسا الحرة في الجزائر

نتيجة لسياسة فرنسا القمعية وتنكيلها بالوطنيين[1] بدعوى حماية الجبهة الجزائرية في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها العالم، توجه الوطنيون لمعسكر الحلفاء بغرض تحقيق مطالبهم الخاصة بتقرير المصير، وقد تم الاتصال بين الطرفين بمجرد دخول الحلفاء أرض الجزائر سنة 1942[2].

وكانت طالبت فرنسا الجزائريين بالوقوف معها في حربها ضد النازية، وأجاب الوطنيون الجزائريون على أنه إذا كانت الحرب بغرض تحرير الشعوب، كما جاء ذلك على لسان الرئيس الأمريكي ويلسون، فإن المسلمين الجزائريين لا يدخرون جهدا في سبيل المساهمة فيها بكل طاقتهم بشرط أن ينطبق ذلك على الجزائر كذلك[3].

وقد ظهر فرحات عباس كرجل قوي خلال فترة الحرب بين سنتي 1939- 1945، وربما يعود ذلك لأن مصالي الحاج كان رهن الاعتقال لينفى بعد ذلك إلى برازافيل في الكونغو، وقد لوحظ بأن هناك تغييرا كبيرا في موقف فرحات عباس بسبب يأسه من جدوى السياسة الفرنسية[4].

وسواء أراد جيرو، وبيروتون، أم لم يريدا فان نزول الحلفاء قد شجع الجزائريين على التفاؤل وجعل قادتهم يكثرون من الاتصال فيما بينهم ومع الحلفاء، فتشير وثائق الحلفاء إلى أن المثقفين الجزائريين كانوا يطمحون إلى تحقيق الاستقلال لبلادهم تحت نوع من الحماية الأمريكية أو الانجليزية،ملأ وثائق فرنسا الحرة فتعترف بأن نزول الحلفاء وا ٍعلان الميثاق

---

[1]- الوطنيين: هم أبناء الحركة الوطنية الجزائرية والمدافعين عن حق الشعب الجزائري. أنظر: سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 63.

[2]- أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر، الحاج مسعود وآخرون، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 170.

[3]- أأحمد مهساس، المصدر السابق، ص 170.

[4]- عمار بن تومي، المصدر السابق، ص 390.

الأطلسي قد أعطى دفعة جديدة إلى المطامح السياسية للجزائريين، ولا شك أن قادة الحلفاء والمقاومة الفرنسية كانوا يعرفون مدى نشاط الوطنيين الجزائريين السري والعلني[1].

وا ٍذا كان فرحات عباس وجماعة النواب في مجلس الوفود المالية[2] يستطيعون التحرك بشيء من الحرية للحصانة التي لديهم باعتبارهم موظفين رسميين وا ٍذا كان الشيوعيون قادرين على النشاط العلني لأنهم كانوا مع الحلفاء تبعا لموقف روسيا، فإن أعضاء حزب الشعب وجمعية العلماء كانوا ممنوعين من هذا التحرك، إما لأنهم سياسيون ثوريون (حزب الشعب)وا ٍما لأنهم غير سياسيين أصلا (جمعية العلماء)، ولذلك التجأ الطرفان الأخيران إلى النشاط السري الذي لم يكن ليغيب على السلطات الجديدة في الجزائر، وتدعي بعض المصادر أن أعضاء حزب الشعب قد ضاعفوا من نشاطهم لكسب ثقة الحكومات الأنكلو– أمريكية إلى جانبهم وأنهم كانوا يقيمون مخازن للأسلحة في مختلف أنحاء الجزائر، ولكن السلطات الفرنسية لم تمنعهم من هذا النشاط لعدة أسباب منها، حسب هذا فإنها كانت تعاني من مشاكل داخلية وخارجية كثيرة، وأنها أرادت أن تبرهن للحلفاء غن إرادتها الحسنة نحو الجزائريين الانفصاليين[3].

ومهما يكن فإن نزول الحلفاء ومشاكل فرنسا قد سمحت للوطنيين الجزائريين بالاتصال العلني والسري، فمنذ 08 نوفمبر 1942 وقع اتصال بين أقطاب الحركة الوطنية حول موضوع شروط الجزائر لدخول الحرب إلى جانب الحلفاء.

---

[1]- عمار بن تومي، المصدر السابق، ص 390.

[2]- مجلس الوفود المالية: ظهر سنة 1900 لما استسلمت فرنسا لتهديدات المعمرين ومنحتهم ما يشتهون من قوانين وبمقتضى هذا الصك الجديد نال المعمرون الاستقلال المالي والشخصية المدنية، وهذه المجالس مكونة من النيابات المالية والمجلس الأعلى،و هي مسؤولة عن الميزانية. أنظر: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 78.

[3]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص ص 921- 929.

وبعد هذه الاتصالات من الجهة الوطنية والاتصالات بين عباس ومورفي وأوغسطين بيرك[1] من جهة أخرى، قدم الجزائريون مذكرة إلى الحلفاء، بما فيهم الفرنسيون باسم "ممثلي الجزائريين المسلمين" بتاريخ 22 ديسمبر 1942، وقد وقع على المذكرة ممثلون عن الولايات الثلاث (الجزائر - وهران - قسنطينة)، ووجهت المذكرة إلى ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا والحكومة العامة الفرنسية في الجزائر[2].

أعلن الموقعون على هاته الرسالة عل استعدادهم للمساهمة في تعبئة الشعب الجزائري[3] للاشتراك في المجهود الحربي، ضد القوات المحور في هاته الحرب الهادفة إلى تحرير الشعوب وتمكين الشعب من المساهمة في المجهود الحربي، يجب أن يتوفر له الحد الأدنى من الإرادة الذاتية والحرية وهو الشيء الذي ينقصه في ظل الأوضاع القائمة[4] وبناء على ذلك فقد طالب الموقعون من السلطات العمل لتسهيل عقد مؤتمر يضم جميع الشخصيات الممثلة للهيئات والمنظمات الجزائرية لإعداد قانون أساسي، سياسي واقتصادي واجتماعي يخص المسلمين الجزائريين، وا ٍذا كان كل من الولايات المتحدة وا ٍنجلترا قد اكتفيا باستلام هذه الوثيقة بدون الرد عليها، فإن ممثل فرنسا رفض استلامها بدعوى أنها ليست موجهة إلى حكومةفرنسا وا ٍنما إلى السلطات، وهو ما دفع بالموقعين إلى إعادة النظر في صياغتها وتوجيهها في شكلها المعدل إلى ممثل فرنسا يوم 22 ديسمبر. لقد أوكلت هذه الرسالة

[1] -أوغسطين بيرك: مسؤول الشؤون الأهلية الفرنسي في الجزائر، ويعتبر من خبراء الشؤون المغربية العامة، وقد ظل في منصبه قرابة عشرين سنة، وله تأليف عن مجتمع المغرب العربي، أيضا هو والد جاك بيرك المستشرق الفرنسي المعاصر. أنظر: سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 207.

[2] - المرجع نفسه، ص 205.

[3] - تعبئة الشعب الجزائر: ظهر هذا المصطلح خلال الحرب العالمية الثانية يقوم على الدعاية للتجنيد لصالح حكومة لجنة فرنسا الحرة والحلفاء. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 214.

[4] - محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830- 1954م، د.ط، دار البعث، الجزائر، 1985، ص 203.

المعدلـة تنظـيم وعقـد مـؤتمر للشخصـيات الإسـلاميةليس لسـلطات الحلفـاء وا ٍنمـا لحكومـة فرنسا[1].

وقد طلبت المذكرة كشرط للتضحية التي طلبها الحلفاء (المشاركة في الحرب) عقد مؤتمر ينتج عنه دستور سياسي واقتصادي واجتماعي جديد للجزائر، ومما جاء فيها أيضا أنه: "إذا كانت هذه الحرب، كما أعلن رئيس الولايات المتحدة تحرير الشعوب والأفراد بدون تمييز بينها في العرق والدين، فإن المسلمين الجزائريين يقفون بكل قواهم وكل تضحياتهم إلى جانب هذه الحرب التي تؤدي إلى التحرر"لكن السلطات رفضت استقبال المذكرة الجزائرية، فقد رفضها الأمريكان والإنجليز بدعوى أنها تخص الفرنسيين ورفضها هؤلاء بحجة أنها تجرأت على تجاوزهم، واعتبرت غيرهم الأمريكان والإنجليز شركاء لهم في حكم الجزائر[2].

ولم يكن من المتوقع أن يستقبل الفرنسيون بارتياح هذه الرسالة، فالجنرال جيرو أعلن للوفد الجزائري الذي استقبله بكونه لا يهتم بالسياسة وا ٍن الذي يهمه هو تعبئة الجنود للجبهة، ويبدو أن الفرنسيين لم يكونوا على رأي واحد فيما يتعلق بهذا الموضوع أو على وجه الدقة، على نوع التعامل الذي يجب أن يراعي إزاء ممثلي القوى الوطنية الجزائرية[3].

إن الموقف الجاف الذي سلكه جيرو، لا يخدم مصلحة فرنسا في هذا الظرف العصيب الذي تجتازه، وا ٍن القوى الوطنية يمكن أن تعرقل تجنيد الجزائريين للجبهة وتعبئة موارد البلاد للجهد الحربي وهو ما لا يقبله لا الأمريكيون ولا الإنجليز، وبالتالي سوف يعمدون على أن يقحموا بأنفسهم أكثر في الشؤون الجزائرية، وهو ما كانت تخشاه فرنسا[4] وعلى ضوء التطورات التي حدثت بعد ذلك، لقد تداركت فرنسا خطأها في الحين، فالاستمرار في سياسة

---

[1]- جمال قنان، المرجع السابق، ص 193.

[2]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 206.

[3]- حميد عبد القادر، دروب التاريخ، متعاونون في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 14، 15.

[4]- يسلي مقران، المرجع السابق، ص 41.

رفض جميع المطالب الجزائرية يشكل في تلك المرحلة خطورة كبيرة على مصالحها، وعلى مستقبلها، إذ ما هو وزن فرنسا وثقلها في الصراع الدائر على الساحة المتوسطية وفي أوروبا الغربية، بدون الجزائريين وموارد الجزائر؟ فأي عمل يستهدف شل جهودها التعبوية البشرية منها والمادية، ولو جزئيا، على أرض الجزائر سيضعف من ثقلها كثيرا ويقلل من مكانتها بين حلفائها[1]؛ إذا لم تكن مستعدة للقيام بإجراء تغيير جوهري في سياستها الجزائرية، فعلى الأقل يجب عليها ومن مصلحتها أن تغير في الأسلوب وفي اللهجة، مرحليا وهذا بالفعل ما عملته، ولقد كسبت من هاته المرونة الظاهرية شيئا كثيرا وهكذا واجه الجزائريون أول امتحان دبلوماسي، وبدل أن يكون هذا مدعاة لهم على التفطن، خضعوا للأمر الواقع وتوجهوا بمذكرة معدلة إلى الفرنسيين مباشرة، كما سبق وأشرنا[2].

يذكر فرحات عباس أنه في ذلك الحين كانت إذاعات لندن وموسكو وواشنطن، تغمر العالم أجمع بالمناداة بحرية الإنسان وبمساواة الشعوب، وساهمت هذه الإذاعات مساهمات فعالة في تكوين شعوب إفريقيا وآسيا تكوينا سياسيا صحيحا، فعرفت الشعوب المستعمرة حقوقها واكتشفت شخصيتها، ورفعت رأسها وصارت تتساءل عن مستقبلها، وهذا ما يفسر الحماس الذي اندلعت نيرانه في قلوب الجزائريين غداة نزول الأمريكيين والإنجليزيين في شمال إفريقيا سنة 1942م[3]، فسرعان ما لمت المنظمات السياسية شعبها ووحدت صفوفها، فاجتمعوا حينذاك في مكتب الأستاذ الدكتور تامزالي رئيس القسم القبائلي في النيابات المالية وغرسي أحمد نائب مالي وقاضي عبد القادر، مستشار عام ورئيس جمعية الفلاحين والدكتور الأمين والحسين عسلة، عضو حزب الشعب الجزائري والشيخ التبسي والشيخ خير الدين، والشيخ توفيق المدني من جمعية العلماء والدكتور ابن جلول وفرحات عباس، ومحمد الهادي جمام رئيس جمعية الطلبة اتفق هؤلاء النواب عن خطط مبدئية وقرروا نشر ميثاق جديد

[1]- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 889.

[2]- سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج3، المرجع السابق، ص ص 194-206.

[3]- يسلي مقران، المرجع السابق، ص ص 38، 39.

يتضمن مطالب الشعب الجزائري، يقول فرحات عباس: "فكلفت بتحريره، فعدت إلى مدينتي سطيف وهناك حررت بيان الشعب الجزائري"[1].

وهكذا أدى تضافر هذه العوامل صغيرها وكبيرها كما يقول فرحات عباس إلى ظهور البيان في العاشر من فيفري 1943[2].

وقد كان هذا البيان عبارة عن مذكرة طويلة موجهة إلى الحاكم العام في الجزائر، من قبل زعماء وعلى رأسهم عباس، وكان عنوان البيان الجزائر في مواجهة الصراع الاستعماري[3].

وبعد استعراض مطول للوضع الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي الثلاثة وخمسين[4]

يقول فرحات عباس: "إن هذا البيان كان بمثابة فذلكة لخصت فيها بصفة موضوعية ونزيهة حاصلة 112 سنة من الاحتلال الفرنسي، فاستقرأت في تاريخ الاستعمار، وعبرت فيه عن مطامح شعبنا الوطنية، وصغنا بلا حقد ولا عنف المشكل الجزائري في إطاره الحقيقي غداة نزول القوات الأمريكية والإنجليزية في بلادنا وهذا جزء من البيان[5].

"إن نزول القوات الإنجليزية والأمريكية في بلادنا فصلت الجزائر عن فرنسا[6] وشحذ هذا الفصل في جميع النفوس شهوة القبض على زمام الحكم، فتبارى في ذلك الجمهوريون وأنصار ديغول، وتصدى الكل يخطب ود الحلفاء بعد ما حاربوهم، وحرص الكل على الدفاع عن مصالحهم الشخصية، في خضم هذه الاضطرابات والمطامع التي غمرت هذه الأوساط المتطلعة للحكم والمتعطشة للسلطة، بقي الشعب الجزائري على حدة لا يعرفه أحد ولا يتكلم

---

[1]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 113.

[2]- المصدر نفسه، ص 113.

[3]- عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 223.

[4]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص ص 62، 63.

[5]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 114.

[6]- محمد قنانش، آفاق مغاربية، المرجع السابق، ص 51.

عنه أحد، وبقيت ثمانية ملايين ونصف من المسلمين نسيا منسيا، ولكن الشعب الجزائري في حقيقة الأمر رغم بعده عن ذلك التكالب والتهافت كان بالمرصاد، في حذر ويقظة فيما يخص أمره ومصيره، ولذا فأن نواب هذا الشعب، وهم المعبرون عن مطامحه ورغائبه لم يتحملوا من مسؤوليتهم، بل رأوا من واجبهم الاهتمام بمشكلة وطنهم"[1].

وبعد ما حدد البيان مسؤولية كل واحد وذكر مبادئ روزفلت قدم اقتراحات إيجابية ملموسة فقال: "إن الرئيس روزفلت، في التصريح الذي أدلى به باسم الحلفاء عقد العهد بأن جميع حقوق الشعوب الكبيرة منها والصغيرة، ستكون محترمة في العهد الجديد[2].

ويلاحظ أن البيان وملحقه هما وثيقة واحدة تحتوي على مزيج من المطالب السابقة لحزب الشعب والعلماء والنخبة، وا ٍذا كان البيان بمعنى أنه يتناول القضايا عن بعد، فإن الملحق قد لامس صميم المشكل ولكنه تلامس من وجهة نظر النخبة، ويمكن القول بأن الملحق فيه تراجع عما جاء في البيان لاسيما في القسم الثاني منه، ومع ذلك فقد تضمن كلاهما أرضية جديدة للحركة الوطنية[3].

وباختصار فإن مكمل البيان، يتصور وضع الجزائر على مرحلتين المرحلة الأولى وهي مرحلة الاستقلال الذاتي التي يجب أن تبدأ منذ الآن، والمرحلة الثانية وهي مرحلة الاستقلال التام التي تبدأ عند نهاية الحرب[4]. وهذا ما سنتطرق له في الفصل الثالث.

---

[1]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 114.

[2]- جمال قنان، المرجع السابق، ص 194.

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 212.

[4]-المرجع نفسه، ص 212.

بدأ حكم ديغول وكاترو[1] في الجزائر منذ جوان 1943 وبدأت أعمالهم تصدر باسم (لجنة فرنسا الحرة) التي كان يتزعمها الأول، وقد رفض كاتروا لمقترحات الوطنية وأكد عدم موافقة فرنسا على استقلال الجزائر، مما أغضب الوطنيين الذين أيدوا البيان، كما قام كاتروبحل الهيئات التي يشارك فيها الجزائريون وتحديد إقامة فرحات عباس وغيره كمصالي الحاج والبشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2].

وهذا يعني أن لاشيء تحقق فقد أعلن من البداية أنه من أنصار بقاء الجزائر فرنسية، وأنه غير مستعد لمناقشة القضايا السياسية[3].

وهدد الوطنيين بسجنهم، بينما استرد قرار كريميو إلى اليهود وأطلق الحرية للشيوعيين، وقد رفض أيضا البيان الجزائري الذي كان سلفه قد وعد بدراسته وجعله قاعدة الإصلاحات المقبلة، ومما أعلنه كاترو أثناء حكمه أن هدفه هو ربح الحرب، وأنه غير مستعد لمناقشة إجراءات غير ناضجة وغير مدروسة، وأوضح أن كل المحاولات التي لا ترمي إلى الإبقاء على: "الوحدة الكاملة بين الجزائر وفرنسا سيكون مآلها الرفض"لأن الجزائر" جزء لا يتجزأ من فرنسا" وأصر على أن الجزائر فرنسية[4].

لكن كاترو، الذي لم يكن مستعدا أن يغير من عقلية الجزائر الفرنسية، فقد اعترف في مذكراته أن الجزائريين قدموا بيانهم إلى سلفه، وهو يتضمن المناداة بإقامة جمهورية جزائرية، ولكنه قال إن ذلك جاء نتيجة "عاصفة من التحرر هبت من الشرق ومن وراء الأطلسي فوق شمال إفريقيا"، ولذلك فإنه "من الحكمة وقف هذه العاصفة" وهذا ما فعله ولكنه لم ينجح

---

[1]- كاترو:حاكم عام على الجزائر، ولد كاترو في سعيدة بالغرب الجزائري، وكان خبيرا بشؤون الجزائر، كما كان عارفا بأحوال العرب والمسلمين، وقد تقلد عدة مناصب متعددة في سورية وفي المغرب جعلته يشتهر بالليبرالية والتسامح حتى أن تعيينه بالجزائر قد استقبل في البداية على أنه سيكون عهد إصلاحات ليبرالية. أنظر: سعد الله، الحركة الوطنية...،ج3، المرجع السابق، ص ص 213، 214.

[2]- نبيل أحمد بلاس، الاتجاه العربي والإسلامي، د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر، 1990، ص 78.

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج3، المرجع السابق، ص 214.

[4]- عمورة عمار، المرجع السابق، ص 176.

فالجزائريون قدموا نسخة من ملحق البيان الذين أعدوه بتاريخ 26 ماي 1943 إلى الجنرال ديغول يوم 10جوان وا ٍلى ممثله كاترو يوم 11 منه، وفي 26 من نفس الشهر أيضا وافقت عليه اللجنة التي عينتها الحكومة العامة كما صادق عليه مندوب الحكومة[1].

ومع ذلك فإن الفرنسيين وقفوا مواقف المتحرشين بالجزائريين، فخلال جويلية من نفس العام وقع حادث في مدينة سكيكدة ذهب ضحيته حوالي ثلاثين جزائريا على يد الجنود الفرنسيين، ولم تتحرك السلطات الفرنسية بأي حركة ردع أو عقاب، ولكن عندما رفض الجزائريون حضور جلسة الوفود المالية في 22 سبتمبر وأصروا على مراعاة ما جاء في البيان الذي قدموه إلى السلطات الفرنسية، قدم كاترو بحل مجلس الوفود المالية واعتقال السيدين فرحات عباس وعبد القادر السائح ونفيهما إلى إحدى قرى جنوب إقليم وهران[2].

إن كاترو الذي كان يعرف جيدا نفسية الموظفين الجزائر يين فقد قام بهذه الحركة لإشعارهم بقوة فرنسا وا ٍعطائهم درسا، وقد تبين له من هذه الحركة أنهم غير متماسكين، فقد تقدم اثنا عشر من الموقعين على البيان الجزائري واعتذروا للحاكم العام لمقاطعتهم للاجتماعات مجلس الوفود المالية[3].

وقد أكدوا له "وطنيتهم وولائهم لفرنسا" وأعلنوا له أن الإصلاحات التي نادوا بها يجب أن تكون في نطاق الشرعية والنظام الذي تقوم عليه المجموعة الفرنسية وطبقا لمبادئ الديمقراطية الفرنسية" ووعدوا لجنة فرنسا الحرة بتعاونهم لتحرير فرنسا وانتصار الديمقراطية، وهذا الموقف المتخاذل من بعض موقعي البيان قد أضعف الحركة الوطنية التي انطلقت منذ

[1]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954- 1962، ج2، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص ص 36، 37.

[2]- سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج3، المرجع السابق، ص 215.

[3]-المرجع نفسه، ص 215.

نهاية سنة 1942، كما يدل على نجاح الخطة الفرنسية التي أشرنا إليها وتقوم على كسب الوقت وا ٍحداث ثغرة في صفوف الحركة الوطنية[1].

وعلى الرغم أن عملية الاعتقال وحل الوفود المالية قد أثارت ردود فعل مختلفة فرنسية قد دافعوا عن أنفسهم أمام الحلفاء بأن الجزائريون قاموا بحركة خطيرة أثناء الحرب وأن عملية الاعتقال كانت في صالح الجزائر الفرنسية والحلفاء معا، ولكن مع مضي الوقت وا ٍطلاق سراحهما تبين للحلفاء أن ما قام به الفرنسيون بالخصوص كان عملا خطيرا[2].

بالإضافة إلى إطلاق سراح النواب المعتقلين خلال ديسمبر 1943، كان كاترو قد عين لجنة جديدة في 14 نوفمبر من ستة عشر عضوا لدراسة إصلاحات تخص المسلمين الجزائريين، وهناك أيضا خطة ديغول في قسنطينة في الثاني والعشرين من ديسمبر التي وعد فيها بالإصلاحات للجزائريين[3].

وفي الثاني عشر من ديسمبر 1943أعلن الجنر ال ديغول في خطبة له بمدينة قسنطينة عن الإصلاحات التي تنوي لجنة فرنسا الحرة تطبيقها بالنسبة للجزائريين، وقد وعد ديغول مستمعيه بأن هذه الإصلاحات تشمل:

1- المنح الفوري للجنسية الفرنسية لعدة آلاف من الجزائريين بدون الاشتراط عليهم التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية، كما كان مطلوبا من قبل.

2- زيادة نسبة عدد الممثلين الجزائريين في المجالس المحلية.

[1]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 215.

[2]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 37.

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 216.

3- الاحتفاظ بعدد من الوظائف الإدارية لعدد من الجزائريين التي تتوفر فيهم الكفاءة، ويلاحظ أن هذه النقاط قد وافقت عليها لجنة فرنسا الحرة مسبقا في اجتماعها يوم 11 ديسمبر 1943[1].

وقد كثرت التعاليق عندئذ على هذه الإصلاحات التي جاءت متأخرة عن موعدها بحوالي ثلاثة عقود، فمنذ 1912 طالب الجزائريون (النخبة) بالمساواة مع الفرنسيين في الحقوق السياسية دون التخلي عن أموالهم الشخصية كمسلمين وتكرر ذلك على يد الأمير خالد، ثم على يد المؤتمر الإسلامي الذي ارتفع فيه صوت النخبة والنواب[2] بالخصوص مطالبين بتحقيق برنامج فيوليت الذي يضمن ذلك، وقد رأت لجنة فرنسا الحرة أن هذه الإصلاحات ستزيل أخر عقبة في الطريق "التطور السياسي" للجزائريين وهو أمر طال انتظاره، وا ثر خطبة ديغول تعينت لجنة من ستة عشر شخصا لدراسة موضوع الإصلاحات وتقديم توصيات إلى لجنة فرنسا الحرة وقد كانت هذه اللجنة تتكون من ستة جزائريين وستة فرنسيين وأربعة من الموظفين في الإدارة الفرنسية، ومعنى ذلك أن الفرنسيين كانوا بنسبة ستة إلى عشرة فرنسيين[3]، واجتمعت هذه اللجنة في الفترة ما بين 21 ديسمبر 1943 و08 جويلية 1944و أثناء انعقادها توجه ديغول إلى إفريقيا و ألقى في جانفي 1944 خطبته المشهورة في برازفيل وهي الخطبة التي أعلن فيها أن هدف السياسة الفرنسية هو جعل الشعوب المستعمرة تحكم نفسها، ولا شك أن الشعب الجزائري لم يكن في ذهن ديغول وهو

[1]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 218.

[2]- النخبة والنواب: ومعنى الأولى المساواة في الحقوق مع الفرنسيين ويقسمها الدكتور أبو القاسم سعد الله إلى نخبتان بعد 1930تلك التي تعلقت بمبدأ المساواة مع الفرنسيين كما وصفها مشروع فيوليت، وتلك التي تعلقت بمبدأ العروبة والإسلام كما وضعته جمعية العلماء، وقسم أيضا النواب إلى "التقليديين" أي من أصحاب العائلات الكبيرة والتجارة. أنظر: المرجع نفسه، ص ص 59- 61.

[3]- المرجع نفسه، ص 218.

يتحدث عن الشعوب المستعمرة لأن الفرنسيين كانوا يعتبرون الجزائر جزءا من فرنسا، وهي دائما لها حالة خاصة[1].

صدر أمر الإصلاحات الفرنسية الخاصة بالجزائريين في 07 مارس 1944، من مدينة الجزائر حيث تحكم لجنة فرنسا الحرة قبل تحرير باريس من الألمان، وقد وصفت هذه الإصلاحات بأنها سياسية، وجاء في البند الأول منها أن الجزائريين سيتمتعون بنفس الحقوق ونفس الواجبات التي للفرنسيين، وجاء في البند الثاني أن الجزائريين والفرنسيين متساوون أمام القانون وأن القوانين الاستثنائية قد ألغيت وأن المسلمين سيخضعون للشريعة الإسلامية في الأحكام[2].

ونص البند الثالث على أن الأصناف التالية من الجزائريين سيتمتعون بالجنسية الفرنسية ويسجلون في هيئة الانتخاب الفرنسية[3] والموظفون المدنيون من طرف الدولة أو الولاية أو البلدية والعاملون في وظائف دائمة وأعضاء الغرفة التجارية والفلاحية، والباشاغوات والقياد (ألقاب لموظفين حكام باسم فرنسا)، والأشخاص الذين مارسوا أو يمارسون وظيفة انتخابية في المجالس المالية أو الاستشارية أو البلدية وحاملو أوسمة الشرف أو القلادات الرسمية، وأعضاء مجالس اتحاد العمال المعترف بها والذين تولوا المهمة فيها ثلاث سنوات على الأقل، والهيئة الإدارية من عمال وفلاحين للجمعية الخيرية وفروعها (لاسيب)، ونص البند الرابع على أن هناك جزائريون آخرين سيحصلون على الجنسية الفرنسية وأن المجلس التأسيسي الفرنسي المنتظر سيضع الإجراءات الضرورية لهؤلاء[4].

---

[1]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص ص 897، 898.

[2]- إيف بونو، المرجع السابق، ص 46.

[3]- هيئة الانتخاب الفرنسية: وتضم قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي الحاصلين على شهادة من مدرسة فرنسية معترف بها... أنظر: سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج3، المرجع السابق، ص 219.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 219، 220.

وقد لوحظ أن كل جزائري ذكر بلغ الواحدة والعشرين أو أكثر له الحق في الاستفادة من قانون 03 فيفري 1919 فيما يتعلق بالتمثيل في المجالس المحلية، (حق الانتخاب)، ولكن بشرط أن لا يزيد تمثيل الجزائريين على نسبة 02 إلى 05 من مجموع الأعضاء في هذه المجالس والباقي للفرنسيين وهذا رغم اختلاف نسبة عدد السكان الواضحة ومما يلاحظ كذلك أن منطقة الصحراء ومنها بلاد ميزاب، لم يغير من وضعها هذا الأمر شيئا[1].

بل نص البند السادس على أنها ستظل كما كانت في الماضي تخضع للحكم العسكري مباشرة، أما البند الخامس من الأمر فقد أكد على أن جميع الفرنسيين في الجزائر لهم الحق في الانتخاب، وكذلك الترشح للمجالس الجزائرية بدون قيود[2].

ويقضي الإصلاح الجديد تجنيس من 50 إلى 70 ألف جزائري مع بقائهم على حالتهم الإسلامية، وهذا يسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات للبرلمان الفرنسي.

وبالإضافة إلى هذا القرار بين الجزائريين والفرنسيين في رواتب الجندية والمنح العائلية للجنود أيضا، و رواتب الموظفين في الحكومة والتجنيد العسكري والاستفادة من قوانين الضمان الاجتماعي وحرية الهجرة لفرنسا كما أزال القوانين الاستثنائية التي طالما شكا منها الجزائريون كقانون الغابات والمسؤولية الجماعية ومنع حمل السلاح.

وقد كانت هذه الإصلاحات محل تعليق لدى غير الجزائريين فهي أولا جاءت متأخرة عن موعدها، وهي أيضا لا تعني التطبيق الفوري، فالقانون ينص على أن الأمور ستأخذ مدة طويلة[3].

---

[1]- جمال خرشي، الاستعمار وسياسة الاستيعاب والإدماج في الجزائر 1830- 1962، تر، عبد السلام عزيزي وآخرون، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 435.

[2]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 220.

[3]- المرجع نفسه، ص 221.

وكـان رد الجزائـريين علـى أمـر 07 مـارس 1944 الـرفض باسـتثناء قلـة مـنهم تمثـل الموظفين الضـالعين فـي ركـاب السـلطة الفرنسـية والـذين لا يسـتطيعون أن يحر كوا سـاكنا فـي مثـل هـذه الظـروف، حتـى النخبـة أيضـا عارضـته، وقـد ظهـر فرحـات عبـاس لـيملأ الفـراغ السياسـي الـذي تركـه غيـاب ابـن بـاديس ومصـالي والعقبـي وابـن جلـول وألـف فرحـات عبـاس حركـة أحبـاب البيـان والحريـة (aml)[1]، وهـي الحركـة التـي أصـبحت نشـيطة تسـتقطب آمـال الجزائـريين علـى مختلـف اتجاهـاتهم خـلال الحـرب، وقـد قـام عبـاس بالاتصـال بمصـالي فـي معتقلـه بقصـر الشـلالة وكـذلك بممثلـي العلمـاء وكـون معهـم حركـة أحبـاب البيـان وأصـبح هـو المتحدث باسمها، حيث نـادوا الجزائـريين بعـدم تسـجيل أسمائهم فـي هيئـة الانتخابـات الفرنسـية وبمقاطعة التصويت فيها[2].

وقد اعترف الحـاكم العـام كـاترو الـذي كـان مسـؤولا علـى إصـدار أمـر 07 مـارس بـأن الوطنيين المناضلين لم يقبلوا بالقرار لأنهم وجدوه غير كـاف، حسـب تعبيره وطـالبوا من اجـل ذلك بالحقوق السياسية، أما المعمرون الفرنسيون فقد قبلوه وهذا بنـاء علـى كـاترو أيضـا[3] غير أن فرحات عباس يقول أن المعمرين قابلوا بالسخط والعداء مرسوم 07 مـارس 1944 الـذي أصدره الجنرال ديغول[4]، وبينما الاتصـالات جاريـة بين القادة لمحاولـة تنسيق الجهود وتكوين جبهة متحدة، انطلقت موجة من الدعاية والاجتماعات والمناشير تستهدف إعداد الرأي العام وخلق جو من الحماس لمطالب البيان وغيرها، ولاسيما منذ جانفي 1945، وخـلال شـهر فيفري ألصق منشور علـى الجدران فـي مدن الجزائـر فيـه: "أيهـا الإخـوة المسـلمون إن حيـاة بلادكم في خطر، فالاستعمار قد خربها ماديا، والشعب الجزائري لم يتمتع بالحضارة لوجود المسـتعمر الفرنسـي، فاللغـة العربيـة مضـطهدة مـن الاحـتلال والإسـلام أصـبح سـخرية، وأن

[1]- إدريس خضير، المرجع السابق، ص 377.

[2]- سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج3، المرجع السابق، ص ص 222.

[3]- المرجع نفسه، ص 223.

[4]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 124.

كرامتنا لا يضمن لها الاحترام إلا في إطار (كيان جزائري) وحكومة جزائرية تقوم على سيادة الشعب الجزائري، وترفض أية سيادة أجنبية، ومن أجل هذا الهدف مات إخوتكم في السجون والمحتشدات".

وبعد أن استنكر المنشور أمر مارس 1944[1]، الذي استنكرته أيضا جمعية العلماء وحزب الشعب وحزب أصدقاء البيان[2] طالب الجزائريون بعدم المشاركة في الانتخابات البلدية التي كان الفرنسيون يحضرون لإجرائها، وقد جاء فيه أن الوسيلة الوحيدة لإفشال هذه المناورة الفرنسية هي مقاطعة التصويت في هيئة الانتخابات،"فلا تسجلوا أنفسكم في هذه الهيئة، وا ٍذا كان هناك من سجل نفسه فلا يصوت".[3]

كانت أدلة النجاحات الخفية للمصاليين منذ بدايات 1943 تبدو عديدة في الواقع، فقد أطلق حزب الشعب حملة مضادة للتجنيد، وبذلك وصلت نسبة الغيابات إلى 50% في صفوف الاحتياطيين، وضمن الأحد عشر مناضلا الموقوفين في مدينتي البليدة والجزائر كان يوجد الرئيس المستقبلي للحكومة المؤقتة، ابن يوسف بن خدة[4] وكان الاعتبار الذي يتمتع به مصالي الحاج والذي تعمق أكثر بسجنه يتأكد في أوساط الشباب بشكل خاص، والواقع أن حركة الكشافة الإسلامية التي أعيد تنظيمها في أوت 1943 والتي اعترفت بها الحكومة العامة. وفي أوت 1944 قام 450 كشاف باستعراض في مدينة تلمسان على وقع نشيد: "نحن نسير على طريق الحرية، نريد استقلال وطننا" وغدت هذه الاستعراضات بالأناشيد

---

[1]- سعد الله، الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص ص 230، 231.

[2]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص 902.

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية... ،ج 3، المرجع السابق، ص 231.

[4]- بن يوسف بن خدة: ولد في 23 فيفري 1920 بالبرواقية، ناضل في صفوف الكشافة الإسلامية، ثم في صفوف الطلبة المسلمين، استقر بالبليدة، واشتغل بالصيدلية، كان عضو في حزب الشعب، تم اعتقاله أواخر أفريل 1943 بتهمة الدعاية المضادة للتجنيد، التحق بالثورة المسلحة في أفريل 1955، تولى رئاسة الحكومة المؤقتة الثالثة 1961، توفي يوم 4 فيفري 2003. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 29.

الوطنية سلوكا يوميا في سطيف ومختلف مراكز بلاد القبائل وفي ديسمبر 1944 رفض مجلس الكشافة الإسلامية الجزائرية تسمية "الكشافة الإسلامية الفرنسية"[1].

وجاء في أحد التقارير الفرنسية أن الجو كان مشحونا بالتوتر بين الجزائريين والفرنسيين، ففي بجاية كتب أحد المعلمين الفرنسيين جملة على السبورة: "إنني فرنسي وفرنسا وطني" وكان أحمد المعلمين يدرس الدولة الرومانية وحالة العبيد فيها فصاح التلاميذ الجزائريون عند الحديث عن العبيد قائلين "مثلنا نحن" ومن جهة أخرى ألغيت إحدى المقابلات في كرة القدم في عنابة لأن الفريقين أحدهما جزائري محض والأخر فرنسي محض[2].

عجزت السلطات الفرنسية عن مواجهة أصدقاء البيان والحرية[3] خلال شتاء 1944 وربيع 1945 فعمدت إلى إعادة مصالي إلى السجن في بوغار وكان ذلك يوم 18 أفريل 1945، وقد أثار هذا موجة من السخط والمظاهرات لصالح إطلاق سراحه سواء من أعضاء حزبه أو من أعضاء حركة أصدقاء البيان والحرية، وبدلا من نقل سراحه نقلته السلطات الفرنسية إلى قصر الشلالة حيث زاره عباس، ثم إلى المنيعة في أعماق الصحراء ومنها إلى برازفيل بإفريقيا، وقد اعتبر الوطنيون هذه الحركة من الفرنسيين تحديا لهم وا ٍثارة لمشاعرهم في وقت كانت فيه البلاد تستعد للاحتفال مع الحلفاء بانتصار الحرية والديمقراطية[4].

نظم حزب الشعب الجزائري بمناسبة الفاتح من ماي 1945 استعراضات في المدن الرئيسية قصد المطالبة بتحرير مصالي وليظهروا للحلفاء وجود إمكانيات حركة وطنية قادرة

[1]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص 905.

[2]- سعد الله، الحركة الوطنية ... ، ج3، المرجع السابق، ص 232.

[3]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص343.

[4]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 233.

علـى تـأطير الجماهيريـة الشـعبية، فالعديـد مـن قـادة حـزب الشـعب الجزائـري المعـروفين ثـم إيقافهم ونـدد المعمرون والاتحادية العامة للعمال والاشتراكيون بشدة بالوطنيين[1].

اشتد هبوب العاصفة يوم 01 ماي 1945 اليوم العالمي للعمال، فقد عمت المظاهرات جميع مدن الجزائر، وكانت وفي أغلبها هادئة، رغم تحرير فرنسا وعودة الديمقراطية والحرية إلـى أوروبـا وتحقيـق أهـداف الميثـاق الأطلسـي بالنسـبة للـدول الكبـرى، فـإن حـزب الشـعب الجزائري كـان مـا يـزال ممنوعـا مـن ممارسـة نشـاطه، وكـان رئيسـه قـد أبعـد مـن الجزائـر إلـى برازفيل، بينما سمح للأحزاب الأخرى بالعودة للنشاط لذلك قام أعضاء حزب الشعب وأنصاره بمظـاهرات يوم الفاتح من مـاي نـادوا فيهـا بتحرير مصـالي واستقلال الجزائر واستنكروا فيهـا الاستعمار والاضطهاد، ورفعوا فيها العلم الوطني[2].

وقد اتخـذت بعض هذه المظـاهرات شـكلا عنيفـا فـي عدد مـن المـدن كمدينـة الجزائـر وبجاية وبسكرة و ادعى الفرنسيون أنهم اكتشفوا مشروع ثورة في بجاية، وقتل في مدينة الجزائر شرطيان وجرح ثلاثة عشر، وكانت مظاهرات مدن سطيف ووهران وعنابة وقالمة وغيرها أقل عنفا، و هكذا كان الجو عاصفا منذ الفاتح من ماي، وهو اليوم الذي اجتمعت فيه مناسبتان كبيرتان: عيد العمال وعيد الحرية الذي يصادف يوم 08 ماي 1945[3].

وبالتالي ومن خـلال ما سبق ذكره نرى بأن سياسة ديغول في الجزائر لا تختلف عن سابقتها من حكومة فيشي فكل ما جاء به ديغول كان لصالح فرنسا، وضد الجزائريين.

[1]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص 344.

[2]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 234.

[3]- المرجع نفسه، ص 234.

الفصل الثالث:

موقف تيارات الحركة الوطنية من السياسة الفرنسية أثناء الحرب العالمية

المبحث الأول: التيار الاستقلالي

شهدت الحركة الوطنية الجزائرية نضجا خلال الحرب العالمية الثانية، وقد ظهرت معالمها الأساسية في طريقة التعامل مع الاستعمار الفرنسي من جهة وا ٍدارة القضية الوطنية من جهة أخرى، وقد برز هذا النضج أكثر في عهد الجنرال ديغول، الذي بدأ بفرض نفسه كقوة لها حسابها في الجزائر خلال نهاية 1942، إلى أن أصبح الآمر الناهي في الجزائر مع صائفة 1943.

وقد ركزت الحركة الوطنية على محاولة تدويل القضية الجزائرية رغم تعرضها لعدة صعاب من خلال سياسة ديغول الرامية إلى إضعاف الحركة الوطنية وتو يقها، وقد تبين أن حزب الشعب[1] أراد أن تكون له بصمة في هذه المرحلة الهامة من تاريخ الجزائر، وقد تأكد أن انهزام فرنسا أمام ألمانيا في بداية الحرب العالمية الثانية وكان له الأثر الإيجابي على مجموع الجزائريين الذين شهدوا وقائع الإنزال وتذهب بعض الكتابات الفرنسية إلى أبعد من ذلك، عندما تؤكد أن الإنزال الأنجلو أمريكي ليوم 08 نوفمبر 1942 بالجزائر، كان له الأثر الواضح على مجريات القضية الجزائرية[2].

---

[1]- حزب الشعب الجزائري: أنشئ في جوان 1926 بقيادة حاج علي عبد القادر، أما الرئاسة الشر فية فقد كانت للأمير خالد، ويقول محمد قنانش عنه: "بأن هذا الحزب تأرجح في سنته الأولى بين تيارين اثنين، أولهما: تيار الأمير خالد ومطالبه الإصلاحية، وثانيها التيار الشيوعي ممثلا في الحزب الشيوعي الفرنسي، لكنه سر عان ما تخلص من هذه التبعية، وهذا التأرجح خاصة بعد تولي مصالي الحاج رئاسته في سنة 1927، حيث دخل عهدا جديدا رسمت معالمه مطالب جديدة، ومتميزة كان أبرزها الاستقلال"1، بسبب مطالب النجم تعرض للحل سنة 1929، وواصل نشاطه باسم "نجم شمال إفريقيا المجيد" سنة 1933، ثم "لجنة التجمع الشعبي" سنة 1934، ثم "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا" سنة 1935، ونهاية بـ: "حزب الشعب" الذي تشكل في 11 مارس 1937. أنظر:1- محمد قنانش، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، ط1، منشورات دحلب، الجزائر، 1991، ص ص 25-28. 2- محمد قنانش، محفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 11.

[2] -benjamin stora, zakya Daoud, Ferhat Abbas une autre Algérie, ed casbah, alger,1995, p114.

وهنا يذكر أجيرون، أن الجزائريين بعدما اكتشفوا القوة الأمريكية، غداة الحرب ومن ثم الإنزال، عرفوا بعدها الدبلوماسيين الأمريكيين، الذين بدا أنهم يحملون فكرة تصفية الاستعمار ويؤمنون بها، وهو ما جعل الحركة الوطنية تعقد الأمل في التحرر، خاصة فرحات عباس[1].

بينت أحداث الحرب العالمية الثانية، أهمية الجزائر القصوى لفرنسا والفرنسيين، فالجزائر التي أدت دورا حاسما في تاريخ فرنسا، خاصة خلال الفترة ما بين 1940-1944، لا يمكن لأحد أن يعتقدها تتمرد، أو تخرج عن إطار السيادة الفرنسية[2].

وأبدى ديغول استعداده لعمل أي شيء من أجل الحفاظ على الجزائر[3]، وهذا يعني إيجاد الوسائل الكفيلة لمواجهة الحركة الوطنية الجزائرية[4] وقد ترجمت سياسة ديغول إلى الواقع، خاصة بعد استقراره في الجزائر أو عن طريق موكله الحاكم العام كاترو الذي كشف عن نواياه الحقيقية، ومواقفه من المطالب الوطنية، بعدما رفض في 11 جوان 1943 استلام ملحق البيان[5].

إن التمكن من الضغط على الوطنيين الجزائريين، وحمل بعضهم على التراجع والاعتذار عما بدر منهم، كان له الأثر الإيجابي على ديغول، الذي هلل لما اعتبره انتصارا على الجزائريين[6].

---

[1]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص 96.

[2]- لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 241.

[3]- حسين آيت أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942- 1952، تر، سعيد جعفر، د.ط، مطبعة البرزخ، د.م.ن، 2002، ص 36.

[4]- هنري علاق، مذكرات جزائرية، تر، حاج مسعود وعبد السلام عزيزي، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 102.

[5]- لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 241.

[6]-المرجع نفسه ، ص 243.

ومن أجل مواصلة الضغط على الحركة الوطنية، قامت السلطات الفرنسية بإعادة اعتقال مصالي الحاج[1] زعيم الحزب الشعب الجزائري، 10 ديسمبر 1943، وسجنته في مدينة عين صالح بالجنوب الجزائري، ثم نقلته في جانفي 1944، إلى مدينة قصر الشلالية بنواحي تيارت، قبل أن تقوم بنفيه إلى برازفيل، والتي مكث بها لأكثر من سنتين، ولم يعد إلى الجزائر إلا في شهر أكتوبر 1946[2].

ونذكر غولدزيغر أن محمد الأمين دباغين[3] أشرف على حزب الشعب الجزائري في المرحلة السرية، وتقول الكاتبة أن الحزب فوت فرصة الثامن نوفمبر 1942 (تاريخ الإنزال) لأنه كان ينبغي على عناصره أن يشنوا هجوما من أجل التحرر، وتردف الكاتبة إلى ذلك أن

[1]- مصالي الحاج: ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان، زاول بها تعليمه الأولي، جند في الجيش الفرنسي سنة 1918، وبعد خروجه من الجيش في 1921 برتبة عريف استقر في فرنسا، واشتغل ببعض المهن الحرة، وبدأ حياته النقابية والسياسية في هذه الفترة، كان من المساهمين في تأسيس "نجم شمال إفريقيا"، في باريس 1926، ونظرا لمطالبه الوطنية فقد حل الحزب عدة مرات ليؤسس سنة 1937 "حزب الشعب" والذي حل بدوره عشية الحرب العالمية الثانية في 1939، وفي هذه الأثناء تعرض مصالي للسجن ثم للنفي إلى برازفيل سنة 1945 ليعود منها سنة 1946، ويبقى على حزب الشعب كواجهة سياسية فقط، ويؤسس سنة 1947 "الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية"كواجهة سياسية علنية، وا لى جانبها "المنظمة الخاصة" كواجهة عسكرية مكلفة بالإعداد للثورة، ثم إبعاده من الجزائر سنة 1952، وعندما اندلعت الثورة في 1954، لم يكن ضدها ولم يكن معها فقد طالب بمهلة إضافية من أجل الإعداد والانطلاق، ولم يكن له ذلك، وبقي رهن الاعتقال الفرنسي إلى غاية جانفي 1959حيث أطلق سراحه، وقد شكل قبل ذلك حركة سياسية تدعى الحركة الوطنية الجزائرية، وافته المنية في 30 جوان 1974، أنظر: لزهر بديدة، المرجع السابق، ص ص 243، 244.

[2]- بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1898- 1974، تر، الصادق عماري ، مصطفى ماضي، د.د.ن،د.ط، الجزائر، 2002، ص ص 187- 194.

[3]- محمد الأمين دباغين: مناضل سياسي ، ولد بمدينة شرشال سنة 1917، التحق بجامعة الجزائر فرع الطب ،كان على رأس اللجنة المديرة لحزب الشعب الجزائري خلال مرحلته السرية، وعرف بمساندته المطلقة لفكرة الكفاح المسلح، انتخب في الجمعية الجزائرية عن الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، واستقال من الحزب سنة 1951 بسبب خلافه مع مصالي الحاج الذي رفض فكرة الثورة، التحق بها دباغين مباشرة بعد الاندلاع، وعينه مؤتمر وادي الصومام سنة 1956، عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ، ثم وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة الأولى (1958- 1960) التي استقال منها عمليا سنة 1959، بعد استرجاع السيادة الوطنية اشتغل بالطب بمدينة العلمة إلى أن وافته المنية بالجزائر العاصمة يوم 22 جانفي 2003. أنظر: لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 267.

دباغين تحسر كثيرا على الاحتراس الكبير الذي أبداه أعضاء المكتب السياسي، مؤكدا أن الفرصة كانت مواتية وكان بالإمكان استغلالها[1].

ويقول لجيرون أنه على إثر الإنزال الأنجلو أمريكي خففت الأحكام عن السجناء السياسيين، وفي 26 أفريل أطلق الجنرال جيرو سراح خمسة وعشرين عضوا من حزب الشعب، كانت الأحكام الصادرة في حقهم خفيفة لا تتجاوز خمس سنوات سجنا، أما الذين كانت قد صدرت في حقهم أحكام ثقيلة مثل مصالي الحاج فقد فرضت عليهم الإقامة الجبرية، ومن جهة أخرى واصل البوليس ملاحقة من كانوا ينشرون تعليمات توصي برفض التجنيد الإجباري وأوقفوا على الخصوص ثلاثة أعضاء من اللجنة المركزية منهم الأمين دباغين والسكرتير العام أحمد مزغنة، وبن يوسف بن خدة من ضمن الشباب المتهمين بالحملة ضد التجنيد[2].

ويقول المؤرخ أبو القاسم سعد الله أن الوطنيين قد زج بهم في غياهب السجون لكن رغم هذه المناورات فإن رد فعل الجزائريين كان متوترا، فمصالي الحاج كتب مقالا بجريدة "الأمة" هاجم فيها الاستعمار الفرنسي ووعده بأنه سيستمر في عدائه لفرنسا لأن شمال إفريقيا ليس له شيء يربطه بفرنسا ومن أجل ذلك أعيد إلى السجن بعد أن أفرج عنه[3].

أما أندري جوليان فيقول: "إن كلا من حزب الشعب والعلماء كانوا ينادون بالاستقلال عندما اندلعت الحرب، ولكنهم لم يستطيعوا وضع برنامج موحد، أما النخبة المتطورة فقد

[1]- آني راي قولديزيغر، المرجع السابق، ص ص 213، 214.

[2]- شارل روبير آجيرون، المرجع السابق، ص 929.

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 185.

خابت آمالها في الإصلاحات، ولكنها ظلت تنتظر الساعة التي تنهزم فيها فرنسا لتواصل نشاطها حسب الوضع الجديد..."[1].

والواقع أن ظروف الحرب العالمية الثانية لم تزد الجزائريين إلا إيمانا بمبادئهم وتعلقا بوطنهم وخاصة بعد أن أعلنت فرنسا عجزها أمام قوة ألمانيا في جويلية 1940، وقد كان ذلك كافيا لإيقاظ بقية الجزائريين الذين كانوا في فرنسا، بالإضافة إلى الدعاية التي كانت الجزائر مسرحا لها، سواء من دول المحور ألمانيا وا يطاليا أو من الحلفاء كما ذكرنا في المبحث الأول، فقد ساعدت أيضا على تيبه الغافلين وا يقاظ النائمين، مما ساعد على ظهور نخبة جديدة من المناضلين الشباب خاصة في صفوف حزب الشعب[2].

وقد كان حزب الشعب بصدد إنشاء منظمة موازية شبه مسلحة في بلاد القبائل وناحية قسنطينة تضم مجموعات من 05 أفراد ثم إلى 12 فردا منفصلة عن بعضها بصرامة ولا تتحرك إلا بأوامر رئيس فرقة، وكانت هذه المنظمة تسمى القوى الداخلية العربية، ويكون منظمها محمد طالب قد تعرف خلافا لرأي مصالي.

لما قامت الحرب العالمية الثانية سنة 1939 رفض لمين دباغين التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي، دون أن يدفعه ذلك الرفض إلى الارتماء في أحضان النازية، وفي عام 1943 أوجدت بمدينة البليدة حركة ضد التجنيد الإجباري، فألقي عليه القبض-مصالي- من طرف السلطات الاستعمارية في شهر أفريل، فزجت به في السجن ومكث به إلى غاية سنة 1944[3].

[1]- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 13.

[2]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 188.

[3]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 14.

لكن تحمس الدكتور دباغين للعمل المسلح في هذه الظروف، زاد من اهتمامه بالشباب الثوريين الذين انضموا لحزب الشعب سنة 1944، وكانوا ينشطون ضمن جماعة بلكور التي تضم ألف وخمسمائة مناضلا، وكانوا ميالين إلى النضال المسلح[1].

واجهت السلطات الفرنسية مطالب الجزائريين بالوعد والوعيد، وزيادة وتيرة الترهيب ضد القادة الوطنيين، ورغم سياسة التعسف هذه إلا أنها لم تتمكن من ثني التشكيلات الوطنية الأساسية من مواصلة العمل المشترك، خاصة بعدما خيب الجنرال ديغول أمالها من خلال خطاب قسنطينة في 12 ديسمبر 1943 وأمرية السابع مارس 1944، والتي رد عليها مصالي الحاج في تصريح كتبه في قصر الشلالة يوم 07 جويلية 1944وسلمه إلى اللجنة بعد ذلك بأسبوع[2].

فواصلت الإدارة الفرنسية توقيف واعتقال قيادات حزب الشعب وعلى رأسها مصالي الحاج مطلع الحرب العالمية الثانية كما ذكر سابقا، من مواصلة قياداته الشابة والمثقفة من تشكيل قيادة سرية تتكفل بمواصلة الرعاية والنشاط للحزب وأفكاره[3].

قام عناصر حزب الشعب بالدعاية وسط الجنود الجزائريين والأهالي والمناضلين لمساجين، وكانوا يوزعون منشورات وجرائد سرية، أهمها جريدة العمل الجزائرية، وصوت الأحرار، كما كانوا يكتبون على الجدران عبارات معادية لفرنسا، ويطالبون بتحرير مصالي الحاج ورفاقه[4].

ومكن تحرير مصالي الحاج الذي تم بين شهري مارس وأفريل 1943 من جعله محط أنظار الجزائريين، ودفع فرحات عباس إلى لقائه عدة مرات عند مروره بمدينة سطيف، فلم

---

[1]- آني راي قولدزيغر، المرجع السابق، ص 239.

[2]- الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 42.

[3]- لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 281.

[4]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج2، المرجع السابق، ص 183.

يرق هذا الاحتكاك للسلطة الفرنسية التي يرأسها ديغول فقامت اقتياد مصالي بالقوة إلى مدينة عين صالح بالصحراء الجزائرية[1].

و عندما أدلى مصالي برأيه أمام لجنة الإصلاحات، مطلع شهر جانفي 1944، أكد أن خطاب ديغول مجرد نسخة جديدة لمشروع فيوليت، الذي حاربه حزب الشعب، وبالتالي فهو يعارض آليا ومنطقيا المشروع الحالي ويطالب بتحويل المندوبيات المالية إلى برلمان جزائري ينتخب بالاقتراع العام مبديا معارضته لكل محاولة إدماج، مطالبا بإطلاق سراحه وسراح جميع المناضلين المسجونين[2].

وبعد ظهور حركة أحباب البيان والحرية التي سنتطرق لها في المطلب الثاني، دعا مصالي من إقامته الجبرية (قصر الشلالة)، إلى تعزيز صفوف الحركة الجديد، فهو النداء الذي لبته جحافل من مناضلي حزب الشعب، وتعانق لأول مرة في تاريخ الجزائر تيار العلماء وتيار المصاليين، فتغير وجه الجزائر السياسي[3].

لقد سجلت المصالح الفرنسية العديد من النشاطات لعناصر حزب الشعب، ومن ذلك أن مصلحة الدراسات والاستعلامات بوهران رصدت يوم 23 جوان 1944 عدة مناشير وزعت بمدينة سيدي بلعباس ليلة 18 و19 من نفس الشهر ووجه أحد المناشير خطابا لديغول مباشرة، وذكرته بأن الجزائريين يريدون أن يكون بلدهم محررا من كل تدخل، ويختم المنشور عبارته بـ: "تحيا الجزائر ويحيا حزب الشعب الجزائري".

[1] - بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص ص 186، 187.

[2] - الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص ص 42، 43.

[3] - المرجع نفسه، ص 52.

وقبل نهاية سنة 1944 لاحظت نشرية اللجنة الفر نسية العمل المشترك بين عناصر حزب الشعب وجمعية العلماء وأن الأوائل قاموا بشن حملة واسعة النطاق ضد محلات المشروبات الأوروبية المختلفة[1].

ومنذ مطلع 1945 كثف حزب الشعب الجزائري من نشاطه رغم نفي مصالي الحاج إلى برازفيل في 23 أفريل 1945[2]. وكانت هناك عوامل مساعدة في ذلك، فالأزمة الاقتصادية الحادة التي تعانيها البلاد كانت حطبا يزيد في اشتعال الحماس للحركة الوطنية بصفة عامة وحزب الشعب بصفة خاصة، كما أن ميلاد الجامعة العربية، وما صحب ذلك من ارتفاع معنويات ساعدت الحركة الوطنية، وجعلتها تنشط وتبحث عن نقاط اللقاء وعن نقاط الخلاف[3] وخلال فيفري 1945، ألصق منشور على الجدران في مدن الجزائر، وفيه: "أيها الإخوة المسلمون إن حياة بلادكم في خطر فالاستعمار خربها ماديا، إن الشعب الجزائري لم يتمتع بالحضارة لوجود المستعمر الفرنسي، فاللغة العربية مضطهدة منذ الاحتلال والإسلام أصبح محل للسخرية، وأن كرامتنا لا يضمن لها الاحترام، إلا في إطار (كيان جزائري) وحكومة جزائرية تقوم على سيادة الشعب الجزائري، وترفض أية سيادة أجنبية"[4].

وبالتالي قد استنكر حزب الشعب منشور أمر 07 مارس 1944، كباقي التيارات الوطنية وطالب الجزائريين بعد المشاركة في الانتخابات البلدية التي كان الفرنسيون يحضرون لإجرائها، وقد كانت الوسيلة الوحيدة لإفشال هذه المناورة الفرنسية هي مقاطعة التصويت في هيئة الانتخابات، وان لا يسجلوا أنفسكم في هذه الهيئة وا إذا كان هناك من

[1]- لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 283.

[2]- الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 52.

[3]- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 300.

[4]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 231.

سجل نفسه فلا يصوت، وعليه فاسترداد قسائم التصويت سيكون الدليل القاطع أمام العالم على أن الشعب الجزائري يريد أن يعيش مستقلا[1].

لقد تضاعفت المنشورات وظهرت الصحف السرية، وكلمات السر والاجتماعات خلال ربيع 1945، من ذلك المنشور الذي أصدره حزب الشعب الجزائري المنحل والذي طالب فيه من أعضائه تسليح أنفسهم بسرعة في وجه التطورات الجديدة.

وكل هذه المظاهر تدل على أن الحركة الوطنية قد أخذت منعطفا جديدا منذ ميلاد أصدقاء الحرية والبيان، وأن الوعي قد ازداد انتشارا رغم قيود الحرب وحل حزب الشعب الجزائري[2].

[1]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 152.

[2]- سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص 231.

المبحث الثاني: موقف التيار الإصلاحي[1]

إن أهم حدث في الحياة السياسية الجزائرية في السنوات التي سبقت 1945 يكمن في التقدم الكبير الذي حققته الحركة الوطنية الثورية واعتناق الإدماجيين والمصاليين لسياسة "الوطن الجزائري" والتحرر ورفض الإدماج[2].

فقد كان مشهد الشعب الجزائري وهو ينحني أمام تعسفات الإدارة الفرنسية، يحمل هذا كله دلالاته ومعانيه[3].

ومهما يكن من أمر فإن فترة 1942- 1944 كانت فترة مليئة بالنشاط والتجارب للحركة الوطنية الجزائرية، فالبرغم من عدم حصولها على ما كانت تريد لنقاط ضعف في صفوفها لم تستطع أن تتغلب عليها أو تتخلص منها في الوقت المناسب .وما كادت تنتهي سنة 1944 حتى كانت الحركة الوطنية أكثر صلابة وأكثر وعيا وأعمق تجربة بالإضافة إلى أنها قد دخلت مع الفرنسيين عهدا من التحدي والمواجهة لم تعرفه من قبل[4].

وهكذا كافحت بلادنا عسكريا وسياسيا وحضاريا[5] وبالتالي كانت لهذه الوطنية ردود أفعال عنيفة ضد الاحتلال الأجنبي[6].

---

[1]- التيار الإصلاحي: سعى هذا التيار من أجل إصلاح النظام الاستعماري دون أن يطالب بالقضاء عليه، نجد ضمنه ثلاث تشكيلات هي جمعية العلماء المسلمين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري. أنظر: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط، دار الكتاب الحديث، د.م.ن، د.س.ن، ص 25.

[2]- محفوظ قداش، 08 ماي 1945، تر، سميرة سي فضيل، د.ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص 13.

[3]- البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2005، ص95.

[4]- سعد الله، الحركة الوطنية...ج3، المرجع السابق، ص 244.

[5]- جودي لخضر بولطمين، لمحات من ثورة الجزائر، ط3، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن، ص 12.

[6]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، د.ط، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1976، ص 56.

أ- موقف الإدماجيين: أعلن الادماجيون (أمثال فرحات عباس وبن جلول) الوقوف إلى جانب فرنسا تأييدا لها، فتطوع بعضهم في الجيش الفرنسي، توهما بأن تأييد فرنسا سيسمح لها بمراجعة سياستها الجزائرية، والنظر في مطالب المسلمين بعين واتزان[1]... وهنا نلاحظ أن أصحاب الإدماج كانوا مع التجنيد في البداية ماداموا تطوعوا هم بأنفسهم في الجيش الفرنسي.

وبهذه الروح وجه فرحات عباس مذكرة إلى الماريشال بيتان بعد انهزام فرنسا يعرض عليه بعض المطالب[2] ووجه هذا التقرير يوم 10 أبريل 1941 بواسطة عامل عمالة قسنطينة ماكس بونافوس[3] وعنون هذا التقرير بـ: "جزائر الغد"[4].

ورغم أن عباس لم يقف موقف المعارض لنظام فيشي، كما انتقد بشدة النظام الاستعماري الذي خضعت له الجزائر، واقترح لذلك مجموعة من الاقتراحات رآها كفيلة بتصحيح الأوضاع، ومما جاء في هذه الرسالة أن فرنسا قد طورت الجزائر بإدخال النظم الحضارية ولكنها أهملت الأمر الضروري في عملية التحديث والتطوير وهو الشعب، ومن بين هذه الإصلاحات: إنشاء بنك للفلاحين تشرف عليه لجان زراعية مهمتها مساعدة الفلاحين الجزائريين..وا إصلاح نظام البلديات والمساواة في الخدمة العسكرية[5] وبالتالي

---

[1]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 213.

[2]- المرجع نفسه، ص 213.

[3]- فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم "الشاب الجزائري"، تر، أحمد منور، دط، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 145.

[4]- جمال خرشي، المرجع السابق، ص 409.

[5]- سعد الله، الحركة الوطنية...ج3، المرجع السابق، ص ص 184، 185.

إجراء خطة شاملة لإصلاح الجزائر المسلمة[1] لكن رد بيتان على هذه الرسالة كان غامضا ولم يعد بإدخال الإصلاحات المذكورة[2].

ب- موقف جمعية العلماء المسلمين: من خلال عرض ملامح السياسة الفرنسية وما نجم عنها من وضع عام مأساوي عاشه الشعب الجزائري، منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى مطلع القرن العشرين[3].

تبين لنا أن الاستعمار كله كان عهد ظلم واعتداء على الحريات والحرمات وخنق لها، وتمكين الاستبداد وا ٍبادة الشعوب والأمم[4]، لذا كان لجمعية العلماء المسلمين[5] موقفا اتجاه السياسة الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث ظل موقف جمعية مترددا حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939 بين الغموض والولاء تارة، وبين قبول الإدماج السياسي ورفض التجنس تارة أخرى، بل والذهاب أحيانا إلى حد الإقرار بوجود الأمة الجزائرية، كما يشهد على ذلك رد ابن باديس على فرحات عباس عندما نفى وجود هذه الأمة بقوله: "لقد بحثنا في الماضي والحاضر فلاحظنا أن الأمة الجزائرية موجودة، وقد تكونت مثلما تكونت جميع أمم الأرض ولهذه الأمة تاريخها الذي يشهد عليه جلائل الأعمال[6].

---

[1]- جمال خرشي، المرجع السابق، ص 409.

[2]- سعد الله، الحركة الوطنية...ج3، المرجع السابق، ص 185.

[3]- عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913- 1940)، ط1، دار الشهاب، بيروت، 1999، ص 109.

[4]-جمعية العلماء المسلمين: تأسست في عاصمة الجزائر سنة 1931وهي عبارة عن جمعية إرشادية تهذيبية مركز ها الاجتماعي بنادي الترقي ببطحاء الحكومة عدد09 بمدينة الجزائر، وكان أول مؤسس لها وهو عبد الحميد ابن باديس ثم تلاه البشير الإبراهيمي، وأسست حسب نظام و قواعد الجمعيات المبنية بالقانون الفرنسي المؤرخ بغرة جويلية سنة 1901، وكان غرضها محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل. أنظر عبد الرحمان شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 21.

[5]- المرجع نفسه، ص ص21، 22.

[6]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 88.

ووجدتها وخصالها الحميدة منها والذميمة شأن جميع الأمم في العالم، لذا نقول إن هذه الأمـة ليسـت فرنسـا ولا يمكـن أن تكـون فرنسـا، ولا تريـد أن تكـون فرنسـا حتـى لـو أرادت الإدماج، ولهذه الأمة إقليمها المحدد الذي هو الجزائر في حدودها الحالية[1].

ففي سنة 1939 اتصلت الإدارة الفرنسية بجمعية العلماء أولا كهيئة ولما لم تتحصل على ما كانت ترغب فيه من مناصرة وتأييد ،استعملت طريقة الاتصالات الفردية بأعضاء الجمعية، وكانت تعتقد أنه باستطاعتهم إقناع رئيس الجمعية وبقية الأعضاء، إلا أن أغلبية هؤلاء رفضت كل العروض والمساومات وامتنعت عن توجيه برقيات الولاء والإخلاص لفرنسا في حربها ضد الألمان[2].

ففي اجتماع للمجلس الإداري للجمعية اقترح الشيخ الطيب العقبي[3] إرسال برقية تأييد ومساندة لفرنسا في حربها مع الحلفاء ضد ألمانيا حتى لا تتعرض فرنسا لنشاط الجمعية، وتمنعها من ممارسة أعمالها[4].

ولكن الإمام ابن باديس اقترح عرض الاقتراح على تصويت أعضاء المجلس ليحدد الموقف الشخصي، والخاص لكل واحد منهم، فكانت النسبة 12 إلى 04 ضد إرسال برقية المساندة واحتفاظ الإمام بصوته ليعلن أمامهم فيما بعد أنه: "لن يرسل البرقية وأن فرنسا لا

---

[1]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 88.

[2]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 213.

[3]- الطيب العقبي: ولد الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي في بلدة سيدي عقبة، بسكرة، سنة 1890م، خطيب وكاتب وصحفي وشاعر من رجال الحركة الإصلاحية الإسلامية، أظهر الطيب نشاطا كبيرا في محاربة البدع والضلالات، أصدر جريدة "الإصلاح" في 08 سبتمبر 1928، تولى الوعظ في الإرشاد في نادي الترقي، كما شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م، واختير نائبا للكاتب العام ثم أمين المال، كما كان العقبي ذو شخصية قوية سريع الكلام حاد العبارة، وموضوعه المفضل في خطبه هو الدين الصافي النقي توفي الشيخ العقبي في سنة 1960م بالعاصمة. أنظر: محمد شطوطي، الطيب العقبي الكاتب والصحفي، سلسلة أسماء في التاريخ، د.ط، دار الشرشار، الجزائر، 2004، ص ص 6-14.

[4]- عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 152.

تستطيع أن تنال من روح المصلحين، ثم قال للشيخ العربي التبسي: "أما أنا فوا الله لو قال لي الاستعمار: قل لا إله إلا الله محمد رسول الله ما قلتها، إني لن أمضي برقية تأييد لفرنسا، ولو قطعوا ر أسي..."[1].

وعلى إثر هذا اتخذت الجمعية من جراء هذا الموقف بعض الاحتياطات، فقللت من نشاطها، وأوقفت صحافتها بمحض إرادتها، حتى لا تتعرض للرقابة المفروضة، أو للتوجيه الإجباري الذي تقتضيه ظروف الحرب، ورغم ذلك لم تنج الجمعية من التعرض لهزة أثرت فيها كما ذكرنا سابقا[2].

هكذا كان موقف الإمام ابن باديس في حركته الجهادية ضد الاستعمار الفرنسي[3] بإعلانه أن الحرب لا تعني المسلمين[4]، ومطالبته بتوسيع اللغة العربية والفصل بين الدولة الاستعمارية والدين الإسلامي[5].

ولا يمكن الجزم أن الحركة الإصلاحية في الجزائر كانت ذات طابع اجتماعي ثقافي فقط، بل نشاطها كان كذلك سياسيا[6].

بهذه الصلابة تميز فكر ابن باديس السياسي ولم يقتصر على السياسة بل تجاوزها إلى الاستعداد لخوض غمار الحرب المسلحة، سلاحه حب الوطن والإخلاص له والصدق مع شعبه والشجاعة في مواقفه.

---

[1]- عبد الرشيد زروقة، المرجع نفسه، ص 153.

[2]- الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 213.

[3]- عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 153.

[4]- فاتن يونس المعاضيدي، "موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية 1954- 1962"، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 07، ع3، جامعة الموصل، 2012، ص 02.

[5]- نور الدين حاروش، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسة، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 184.

[6]- طاعة سعد، دور النواب المسلمين في الحياة النيابية بالجزائر 1947- 1956، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص 93.

ومن أبرز النماذج من مواقفه الصلبة استدلالا للتوضيح في الفقرات التالية: "إن قضيتنا عادلة وسنواصل الدفاع عنها أمام وضد الجميع"وا ٍننا مستمرون في كفاحنا أحب من أحب وكره من كره"[1].

وا ٍلى جانب هذا فقد رفض ابن باديس رفضا مطلقا طلب الفرنسيين دعوة الشعب الجزائري إلى التطوع في الجيش الفرنسي لمحاربة النازية إلى جانب الفرنسيين[2]، أي مساعدة فرنسا بتجنيد الجزائريين للمشاركة في حربهم ضد الألمان[3].

ولما شعر أن الفرنسيين سيطلبون منه ذلك شخصيا لما له من تأثير قوي ومكانة في قلوب الجزائريين، وهي الفترة التي زاد فيها تصلبا في مواقفه عندما تيقن أن حكومة باريس لن تتفهم معاناة شعبه، ورفض جميع المطالب التي تحسن من وضعيته بعدما خابت كل آماله، مصرحا أنه لا أمل في الحصول على شيء من فرنسا[4].

وبعد وفاة ابن باديس كان الإبراهيمي منفيا في أفلو، ولم ترفع عليه الإقامة الجبرية إلا سنة 1943، فانتخب كرئيس للجمعية غيابيا.

ولما زارت لجنة الإصلاحات الثانية الجزائر في ديسمبر 1943، بهدف دراسة موضوع الإصلاحات الواجب القيام بها بطلب من الجنرال شارل ديغول فرد على ذلك الإبراهيمي بتقرير في 03 جانفي 1944، يبين فيها طريقة الإصلاحات مؤكدا ضرورة أن يشمل ما يلي:

---

[1]- محمد حمزة، المرجع السابق، ص ص 96، 97.

[2]- المرجع نفسه، ص 93.

[3]- حسينة حاميد، المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954- 1962، ط1، منشورات الحبر، د.م.ن، 2007، ص 52.

[4]- محمد حمزة، المرجع السابق، ص 93.

القضـاء الإسـلامي، التعلـيم العربـي، الجنسـية، وبالتـالي رفـض الإبراهيمـي التجنـيس باعتباره يمثل خطوة نحو الإدماج الذي يؤدي إلى محو مقومات الشخصية الجزائرية[1].

كما استقبل أيضا الإمام العقبي بدوره من قبل لجنة الإصلاحات في 25 جانفي 1944 وطالب بتأسيس مجلس إسلامي أعلى وبحرية أكبر لممارسة الشعائر الدينية مذكرا بمدونة جمعية العلماء المقدمة في 15 أوت 1943 التي تلوم الإدارة الكولونيالية على مراقبتها سير المساجد[2].

فجمعية العلماء المسلمين واكب نشاطها نشاط الأحزاب الأخرى[3]، في الرد على السياسة الاستعمارية مطالبة بالحقوق الدينية، لأن هذا من وظيفتها الطبيعية وبالتالي جعلت مطالبها المقدمة في 1944 هي الأصل والقاعدة[4].

وا ٍلى جانب المواقف السابقة، فقد اتخذ رجال جمعية العلماء وفي مقدمتهم محمد البشير الإبراهيمي مواقف واضحة على الساحة الجزائرية كرفضهم لقرار 07 مارس 1944[5]، فقد ذكر الإبراهيمي أن بإرادة شعب الجزائر البقاء "عربيا مسلما" بما أن الأهالي لا يعنيهم شرف الارتقاء إلى المواطنة الفرنسية "لأنهم يعتبرون أنفسهم راقين سلفا بصفتهم جزائريين" وأكد البشير أنه لن يقبل بهذا القرار.

---

[1] -كريمة عر عار، دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005- 2006، ص ص 23، 24.

[2] - جمال خرشي، المرجع السابق، ص 14.

[3] - أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954- 1958، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، 2002، ص 46.

[4] -أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1940- 1952)، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 162.

[5] - ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق: مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 128.

إن العلماء الذين قبلوا قبل 1939 بالإدماج السياسي رفضوه هذه المرة بشكل صريح: "إن الشعب لا يريد الإدماج أيا كان التعويض، كما ليس في نيته مقايضة خصوصيته... ويعتبر كل استعانة للإدماج هي محاولة لمحو شخصيته العربية بشكل خاص..."[1].

كما طالبوا بوضع حد لهذه القوانين الجائرة وضمان استقلاليتها في المجال الديني والثقافي وذلك حتى تتمكن جمعية العلماء من أداء رسالتها الهادفة إلى القضاء على الوجود الاستعماري بالجزائر[2].

وبالرغم من السياسة الفرنسية المنتهجة في هذه الفترة والضغوطات المعرقلة لعمل الجمعية والأحزاب الأخرى[3] إذ أنها كانت لها ردة فعل على هذه السياسة وبالتالي معارضتها وبقوة للهيمنة الاستعمارية وللقوانين الجائرة خصوصا في فترة الحرب العالمية الثانية لأنها تسعى دائما إلى إعادة الإسلام إلى نقائه الأولي وعلى المستوى السياسي كانت تنوي إقامة دولة إسلامية[4].

ج- موقف الحزب الشيوعي: لقد عاصر انفصال الحزب الشيوعي الجزائري[5] مرحلة حرجة وصعبة من تاريخ الجزائر المعاصر، وهي مفعمة بجملة من التحولات سواء أكان ذلك على

---

[1]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 881.

[2]- سعيدوني، المرجع السابق، ص 128.

[3]- عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 15.

[4]- أندري لوكورتوا، جزائر الخمسينيات، شهادة قس، تر، عبد القادر بوزيدة، د.ط، لزهاري لبتر للنشر، الجزائر، 2013، ص 150.

[5]- الحزب الشيوعي الجزائري: اتخذ قرار إنشاء هذا الحزب رسميا أثناء انعقاد المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الفرنسي بفرنسا من 22 إلى 25 جانفي 1936، بحضور ممثلين عن الشيوعيين الجزائريين يتقدمهم عمار أوزقان، أما المؤتمر التأسيسي فعقد بالجزائر العاصمة بحي باب الوادي في جويلية 1936، وقد أنشأ هذا الحزب من طرف الأمين العام قدور بلقاسم وآخرون مثل عمر بوخرط وأوزقان واعتبر هذا الحزب وريث الفيدرالية الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي، ثم استقل نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي، اعتمد مطالب اجتماعية كتحسين معيشة السكان، وهذا ما دفع بعض الكتاب =

المستوى الرسمي الفرنسي، أو على المستوى الجزائري، ومن ذلك يرون مشروع بلوم فيوليت سنة 1936 ومجيء الواجهة الشعبية إلى السلطة وتنصيب موريس فيوليت على رأس الولاية العامة منذ عام 1927 وكلها في وقت متقارب، وبالمقابل كان الوضع في الجزائر ينذر بالغليان خاصة في فترة 1939- 1945، نتيجة تعثر سياسة فرنسا نحو مطالب الجزائريين، ورغم الضغوطات والسياسات المسلطة عليهم إلا أنهم بقوا مصرين على إنجاح المطالب التي ظلت تراود مكانها، وكل هذه التحولات لازمت التيار الشيوعي الجزائري[1]. الذي كان بقيادة عمار أوزقان[2].

أعلن الحزب الشيوعي تأييده لفرنسا بمجرد إعلان الحرب لوقوفها ضد دول المحور أو ضد النازية ولكن بعد احتلال الألمانيين لفرنسا وتولي الماريشال بيتان تسيير أمور فرنسا، حل الحزب وزجت الحكومة الفرنسية بمناضليها في المعتقلات، كما ذكرنا سابقا وهذا بسبب ارتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي أعلن مواجهة النازية[3].

وفي الوقت الذي رفضت فيه كل التيارات الوطنية "الإصلاحات الفرنسية" رحب الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري بمبادرة ديغول واعتبرها تقدما كبيرا.

=اعتباره منظمة نقابية لا حزبا سياسيا. أنظر: وزارة المجاهدين، المرجع السابق، قرص مضغوط. 2-عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير أنقو، 2013، ص ص 184، 185.

[1]- أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر ما بين 1900- 1954، ج2، ط1، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن، ص 276.

[2]- عمار أوزقان: ولد عمار أوزقان في 07 مارس 1910 بالجزائر العاصمة ، قبائلي الأصل اشتغل منذ طفولته ببيع الجرائد إلى أن حصل على منصب عامل تلغراف، وبموزع بريد بمصالح البريد، أسس فرعا نقابيا بمصالح البريد في 1927، ليسجل بداياته في النشاط السياسي، انخرط بحركة الشبان الشيوعيين ليصبح أمينا بالحزب على مستوى العاصمة، وهو أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الجزائري، وشارك في المؤتمر الإسلامي ممثلا للشيوعيين، أشرف على تسيير جريدة الكفاح الاجتماعي وأصبح في 1937 عضو المجلس البلدي بالعاصمة، وفي 1955 انخرط في جبهة التحرير الوطني إلى غاية استقلال الجزائر، توفي عمار أوزقان في 05 مارس 1981 بالجزائر. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830- 1962، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص 46- 74.

[3]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 214.

لقد كان الوطنيون في هذه الفترة يواجهون كل محاولة للإدماج حتى النخبة التي كان على رأسها فرحات عباس تراجعت عن اندماجيتها، وراحت تطرح توجهات فدرالية تضمنت الدعوة إلى الاستقلال الذاتي وا ٍلى حق تقرير المصير خاصة في الفترة (1942- 1945)، لكن الشيوعيين كانوا يسيرون عكس هذا التيار ولم يرتبطوا بمطلب المطالبة بالدولة الجزائرية[1].

وا ٍنما كانت مطالبهم الأساسية: المساواة في الأجور، الحقوق الاجتماعية، مكافحة الأمية، العمل النقابي، حرية التعليم باللغة العربية.

إن بعض هذه المطالب كان يشكل أرضية مع بقية التيارات الوطنية، لكن الاختلاف المحوري كان يتمثل في منطلقات وأهداف العمل السياسي بالنسبة للحزب الشيوعي الجزائري الذي كان يتجاوز القضايا الوطنية المصيرية خاصة في فترة الحرب العالمية الثانية[2].

ويستخلص الأستاذ الجيلالي من هذا الموقف فيعلق بقوله: "إن الحزب الشيوعي يؤيد في بداية الفترة التي أعقبت الحرب السيادة الفرنسية والإدماج"[3].

لقد كانت مواقف الحزب الشيوعي الجزائري متناقضة في الكثير من المرات من مرسوم 07 مارس 1944، ونهاية الحوارات والاجتماعات التي أوكلت إلى لجنة الإصلاحات الإسلامية[4].

---

[1]- خيثر عبد النور، المرجع السابق، ص 290.

[2]- المرجع نفسه، ص 290.

[3]- محمد بن إبراهيم جندلي، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919- 1954، د.ط، المعارف للنشر، د.م.ن، 2008، ص 366.

[4]- لجنة الإصلاحات الإسلامية: تشكلت في أفريل سنة 1943 وضمنت ستة لجان هي لجنة الشؤون الاجتماعية، ولجنة السكن، ولجنة الصناعة والحرف التقليدية، ولجنة الأشغال الريفية، ولجنة القروض، ولجنة السكن ولجنة المعونة الغذائية، وكانت بهذه اللجنة أسماء جزائرية يسارية منها: قاضي عبد القادر ممثلا عن جمعية الفلاحين. أنظر: أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص279.

كما كانت ردود فعل الطرف الشيوعي واضحة أيضا من المطالب التي قدمها أصحاب البيان في الحرية للسلطة الاستعمارية والتي تطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم مصالي الحاج ورفع الحصار المفروض على الشيخ الإبراهيمي.

وكذا بعض التحفظ من عملية الاندماج التي بشرت بها أمرية الجنرال ديغول وكونها تتعارض مع طموحات الجزائريين وكرد فعل ضد جهود الوطنيين الجزائريين، أسس الحزب الشيوعي الجزائري حركة منافسة لأحباب البيان والحرية اسماها: أحباب الديمقراطية، وأصدروا بيانا يدعوا الجزائريين إلى المساهمة في جهود وفي بناء فرنسا الجديدة التي يترتب عنها تخليص الجزائر من النظام الاستعماري[1].

وفي هذا الصدد يذكر العربي الزبيري أن عمار أوزقان قدم تقريرا أمام الإطارات المشاركة في الندوة المركزية للحزب الشيوعي، المنعقد بقاعة الماجستيك (الأطلس حاليا) بتاريخ 23 و24 سبتمبر 1944، عبر من خلاله عن معارضة حزبه لأصحاب البيان والحرية، ومما جاء فيه أن القياديين الوطنيين هم دعاة الانفصال عن المتروبول. وأن الأمة الجزائرية لم توجد ولو تولد بعد وأما الاستقلال أمر مستحيل[2]. إلى أن قال: إن نشاطهم لا يخدم الجزائر وهو في خدمة غلاة الكولون والإمبريالية الأجنبية التي ليس لها سوى أبار البترول، وكان الحزب الشيوعي يرى أن الذين يبحثون عن الاستقلال الوطني هم عصابة من المفسدين في ركاب الفاشية يتسترون بالدين لمحاربة المشروبات الكحولية: وهنا يقصد بالدرجة الأولى حزب الشعب والعلماء3.

وا لى جانب كل هذا قام الحزب الشيوعي الجزائري بدور بارز في الدعاية للقضاء على الفاشية ومحاربة الاستقلال الذي انتشر في هذه الفترة بشكل كبير وذلك من خلال

[1] - أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص279.

[2] - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 960.

صحيفة الحرية التي كانت تدافع عن أفكار الحزب، ورغم أن مبادئه لم تكن نابعة من منظور وطني إسلامي، إلا أنها كانت بمثابة تعبير عن مطالب إصلاحية يعتبر الشعب الجزائري في أمس الحاجة إليها[1]، بالرغم أنه لم يقطع حبله السري مع الحزب الشيوعي الفرنسي[2] إلى جانب هذه المواقف الإصلاحية فقد كان للمثقف الإصلاحي مالك بن نبي[3] موقفا من السياسة الفرنسية أثناء فترة الحرب العالمية الثانية حيث قال: "قام الدكتور بن جلول وفرحات عباس بالانخراط في الجيش الفرنسي، وتلقى والدي في نفس اليوم برقية تعيد إدماجه في وظيفته ... وتلقيت من وجهتي كتيبا يتضمن الرد على النازية... إلا أنني اعتقدت من الواجب أن لا أحذوا حذوا بن جلول وفرحات عباس..."[4].

ومن هذا القول يتبين لنا موقف ابن نبي من التجنيد في تلك الفترة، برفضه له وفقا لما جاء في قوله الذي ذكرناه بأنه كان ضد كل من فرحات وبن جلول.

---

[1]- قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940- 1954، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010- 2011، ص 89.

[2]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 27.

[3]- مالك بن نبي: ولد في 01 جانفي 1905 بمدينة قسنطينة، وهو ابن الحاج عمر بن الخضر بن مصطفى بن نبي، انتقل إلى تبسة ونال بها شهادة الابتدائي وأكمل تعليمه الثانوي في قسنطينة، في 1925 أنهى دراسته الثانوية وذهب إلى فرنسا بحثا عن العمل، ولكن سر عان ما عاد إلى بلاده، حيث عين في افلو في 1927، وانتقل مرة أخرى إلى فرنسا لغرض الدراسة، كما انضم إلى الوحدة المسيحية للشبان الباريسيين، وفي سنة 1931، تزوج شابة أوروبية تسمى خديجة، ثم التحق إلى مدرسة الكهرباء والميكانيك التي ظل بها حتى سنة 1935، في 1956 أقام بالقاهرة كلاجئ سياسي، لما استقلت الجزائر عاد إليها وعين مديرا للتعليم العالي، وفي 1967 استقال من منصبه، انتقل ابن نبي إلى جوار ربه في 31 أكتوبر 1973 بمنزله. أنظر: الأخضر شريط، مشكلة التاريخ في الحركة التاريخية وتفسير التطور الحضاري عند مالك بن نبي، طبعة خاصة، دار الخليل، الجزائر، 2013، ص ص 313- 317.

[4]- مالك بن نبي، العفن مذكرات (1932- 1940)، ج1، تر، نور الدين خندودي، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 181.

كما أبدى بن نبي رأيه في البيان الذي سنتطرق إليه في المطلب الموالي، وأيده حيث قال: "أن شبابنا المناضل تناول مشكلة حيوية... بما قدموه من احتجاجات شديدة... فهذه لاشك نيات طيبة، وجهود محمودة"[1].

ومما لاحظناه أن مالك كان مع أصحاب البيان وضد السياسة الفرنسية المطبقة على الجزائريين في الفترة الممتدة من 1939 إلى 1945.

ومن خلال ما تقدم من ردود أفعال مختلفة جاء بيان الشعب الجزائري كرد فعل صادر عن تكتل الوطنيين الجزائريين، ووثيقة البيان الهامة تنقسم إلى قسمين: الأول منها هو عبارة عن نقد حاد وموضوعي للاستعمار والتأكيد على الأضرار التي نجمت عنه بالنسبة للجزائريين، في جميع المجالات وهي الأضرار التي لا يزال يعاني منها حتى الآن، ليستخلص استحالة قيام شعب واحد وحكومة واحدة، بالنسبة لجميع سكان الجزائر، ولقد ثبت فشل ذلك... فالكتلة الأوروبية والكتلة الإسلامية بقيتا متميزتين عن بعضها البعض لا تجمعها مشاعر واحدة، وفي تلك الفترة كان المسلم الجزائري لا يطلب شيء أخر غير أن يصبح جزائري مسلم[2]. أما القسم الثاني فقد احتوى على عدد من المطالب تشكل منظورا مستقبليا للجزائر ولم يحدد البيان المدة الزمنية المطلوبة لتحقيق ذلك[3].

ولقد حاول بعض المؤرخين مثل: -شارل أندري جوليان- على الخصوص إثارة بعض الشبهات حول هذه الوثيقة بكونها قد استخرجت من مكاتب الولاية العامة وأنها كانت تحظى بموافقة ودعم كل من "بيرك" مدير الشؤون الأهلية و"ميرفي" الممثل الشخصي للرئيس

---

[1]- مالك بن نبي، في مهب المعركة، ط3، دار الفكر، دمشق، 1981، ص 181.

[2]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 116.

[3]- الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007، ص ص 129، 130.

الأمريكي. إن إثارة موضوع مثل هذا لم يكن هدفه في الحقيقة، سوى محاولة التجريح والمساس بأصالة هذه الوثيقة، ولقد رد السيد فرحات عباس على هذه اللمزات، التي كانت ترددها بعض الأساط من المعمرين بكون البيان لم يعد في الولاية العامة وا ٍنما الشعب الجزائري هو الذي وضعه ليعبر فيه عن مطامح حقيقية ومشروعة. وقد استلم الوالي العام بيروتون هذه الوثيقة في شهر مارس 1943، واعتبرها صالحة (لأن تكون قاعدة للإصلاحات)، وتلى ذلك مباشرة تشكيل لجنة على مستوى الولاية العامة لإعداد برنامج للإصلاحات، قابلة للتنفيذ حتى أثناء الحرب[1]، وفي نفس الوقت طالبت الشخصيات الجزائرية السياسية ضرورة موافاتها بمقترحات محددة حول الإصلاحات المطالب بها[2].

ويذكر فرحات عباس أنه في 31 مارس 1943، استقبل الوالي العام مارسيل بيروتون وفدا مكونا من السادة، الدكتور ابن جلول والدكتور تامزالي، وأورابح وابن علي الشريف والدكتور الأخضري، وفرحات عباس وبلغوه نص البيان، وفي الغد بلغ نفس الوفد هذا البيان ممثلي الولايات المتحدة وا ٍنجلترا وروسيا وبعث به إلى لندن والجنرال ديغول وا ٍلى الحكومة المصرية[3].

فقبل الوالي العام بيروتون أن يأخذ بعين الاعتبار هذا الميثاق كأساس دستور الجزائر ووعدهم بتأليف لجنة يكلفها بوضع مشروع إصلاحات تنفذ في الحين، وكون بتاريخ 03 أفريل لجنة سميت "لجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي"ممثل لفرنسا، واجتمعت هذه اللجنة مرتين من 14 إلى 17 أفريل ثم من 23 إلى 26 جوان، وصادقت على لائحة إصلاحات معروفة باسم "ملحق البيان"وذلك بحضور مندوب الحكومة بيرك وكان يتضمن الملحق فصلين -الفصل الأول متعلق بإصلاحات آجلة لن يتم إنجازها إلا بعد الحرب وكان

[1]- جمال قنان، المرجع السابق، ص 196.

[2]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 88.

[3]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 113.

هذا الفصل يقول: "عند نهاية الحرب، تصبح الجزائر دولة جزائرية لها دستورها الخاص يضعه مجلس تأسيسي جزائري منتخب من طرف الجزائريين قاطبة أما الفصل الثاني، فإنه ينص على إصلاحات عاجلة طالب الشعب الجزائري بتنفيذها في الحين، نظرا للظروف.

وبناء على هذا الطلب أعدت القوى السياسية الوطنية وثيقة جديدة ملحقة للبيان وأطلق عليها اسم (مكمل البيان)، والتي سلمت للجنرال ديغول بحضور الجنرال كاترو المحافظ السامي لفرنسا في شمال إفريقيا يوم 10 جوان 1943، لقد قبلت هذه الاقتراحات التي تضمنها الملحق من طرف السلطات الفرنسية القائمة وصادقت عليها اللجنة المكلفة بإعداد الإصلاحات بحضور مندوب الحكومة يوم 26 جوان 1943[1].

موقف حركة احباب البيان والحرية :

لمام تنامي موجة غضب الوطنين الجزائريين جراء رفض السلطات الفرنسية المتوالي للمطالب الوطنية المعبر عنها في البيان وملحقه، وغياب الإدارة السياسية للجنة فرنسا الحرة في معالجة المسألة الجزائرية وا ٍهمالها بشكل واضح من خلال تأكيدات الجنرال ديغول في الكثير من المحطات على بقاء الجزائر وجزء لا يتجزأ من الإمبراطورية الفرنسية، وبذلك أراد قطع الطريق على أصحاب البيان ومساعي فرحات عباس لتشكيل جمهورية جزائرية مرتبطة مع فرنسا بحكم فيدرالي.

وفي خضم هذه الأحداث اتجه الرافضون لمرسوم 07 مارس والمتمسكون بمطالب البيان إلى التفكير في إنشاء إطار تنظيمي للدفاع عن مطالب البيان[2]، فظهرت حركة أحباب البيان والحرية كثمرة تسوية بين المنظمات الوطنية النضالية والإصلاحية[1].

---

[1]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص ص 62، 63.

[2]- معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 1942- 1962، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008- 2009، ص 71.

لقد كان تشكيل أحباب البيان والحرية بمثابة الرد الوطني الرافض للبنود التي جاءت بها أمرية 07 مارس 1944، والتي حاول من خلالها ديغول إعادة نسخ مشروع فيوليت في طبعة جديدة ومقايضة حصول الجزائريين على بعض المكاسب السياسية بالمشاركة في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا[2].

ميلاد الحركة:

أنشئت حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 وبدا في الحين أن هذه الحركة كانت رد الوطنيين الجزائريين على الأمر الصادر في 07 مارس[3] وكانت هذه الحركة بزعامة[4] فرحات عباس[5] ،وقد جمع أصدقاء البيان والحرية التيارات الثلاثة الرئيسية للشعب الجزائري[6] والتي تشمل كل من حزب الشعب[7] المنتخبون والعلماء الذين كانوا يشعرون كلهم

---

[1]- محفوظ قداش، 08 ماي 1945، المرجع السابق، ص 19.

[2]- خيثر عبد النور، المرجع السابق، ص 289.

[3]- شارل روبير أجيرون، المرجع السابق ،ص 902.

[4]- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 137.

[5]- فرحات عباس: ولد في 21 أوت 1899 بدوار سلامة التابع إداريا لبلدية الطاهير بولاية جيجل، التحق سنة 1909 بالمدرسة الفرنسية الأهلية بالطاهير، استقر بمدينة سطيف حتى فتح صيدلية هناك، عين مستشار عام لمقاطعة قسنطينة سنة 1934، واصل عمله السياسي في إطار فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين بقيادة محمد الصالح بن جلول وفي سنة 1938 أسس حزب الاتحاد الشعبي الجزائري، أسس أحباب البيان والحرية، ألقي عليه القبض إثر أحداث الثامن ماي ثم أطلق سراحه وأسس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري كما أسس جريدة (الجمهورية الجزائرية)، وعين عضو بالمجلس الأعلى للثورة، ثم عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957، ثم أصبح رئيسا للحكومة المؤقتة 1958 بعد الاستقلال شغل منصب أول رئيس للمجلس الوطني التأسيسي، ثم استقال في شهر أوت 1963، نتيجة لمعارضة لنظام الرئيس أحمد بن بلة، توفي في 24 ديسمبر 1985، معمره 86 سنة، ودفن بمقبرة العالية. أنظر: سليمة كبير، فرحات عباس النمر الوطني المخضرم، دط، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.س.ن، ص ص 10-38.

[6]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص 341.

[7]- عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق، ص 145.

بضرورة الوحدة وبضرورة الاعتماد على الشعب قبل كل شيء[1]، وقد شملت الهيئات الاجتماعية العاملة في البلاد[2] وبالتالي فقد تجمعوا لأول مرة تحت لواء حركة شاملة[3].

وقد استوحى هذا التجمع برنامجه من بيان 10 فبراير 1943 وهذا يعني الوقوف في وجه العنف الإمبريالي في إفريقيا وآسيا، والعمل من أجل فكرة أمة جزائرية ودستور لجمهورية مستقلة ومرتبطة بجمهورية فرنسية محددة ومناهضة للاستعمار الإمبريالي[4] إلى جانب برلمان منتخب وجنسية جزائرية وعلم جزائري[5].

وتهيكلت المجموعة على شكل أقسام يتكون كل منها من 10 أعضاء فأكثر ولجان جهوية وثلاث اتحاديات (الجزائر ووهران وقسنطينة) وفي القمة نجد المؤتمر الذي ينعقد دوريا ينتخب لجنة مركزية تنتخب بدورها مكتبا مركزيا يقوده أمين عام[6].

أهداف الحركة:

- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة، هي الدفاع عن البيان.
- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركتهم.
- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها...[7]

---

[1]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص 341.

[2]- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 76.

[3]- آني راي قولدزيغر، المرجع السابق، ص 281.

[4]- قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص 341.

[5]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، الجزائر خاصة، ج1، د.ط، دار المعرفة، 2006، ص 375.

[6]- محفوظ قداش، 08 ماي 1945، المرجع السابق، ص20.

[7]- بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص ص96، 97.

نشاطات ومهام الحركة:

- إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد.

- إقناع الجماهير بمشروعية الحركة وخلق تيار مؤازر للبيان.

- ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية، وتأسيس جمهورية مرتبطة بروابط فدرالية مع فرنسا وخلق روح التضامن بين الجزائريين المسلمين واليهود[1] وبث روح المساواة ورغبة التعاون بينها في السراء والضراء[2].

كما قاموا بتأسيس صحيفة تعبر عن مواقفهم وآرائهم السياسية واختاروا لها عنوان -egalite- المساواة[3]

ولم تمر بضعة أشهر على قيامها حتى أصبح منخرطوها يقدرون بمئات الآلاف، وزادت فروعها في جميع مدن البلاد عن 150 فرعا، وكانت النتيجة أن نزل مطلب الاستقلال إلى الشارع وتحول إلى شعار تهتف به الجماهير[4].

وفي 1944/03/24 نثرت منشورات صغيرة على شكل فراشات بالشوارع تطالب: (حرروا مصالي والمسجونون السياسيين... لا شيء يستطيع تحويل العربي إلى فرنسي ولا الفرنسي إلى عربي...)[5].

---

[1]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص ص111، 112.

[2]- بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج02، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، د.س.ن، ص101.

[3]- جمال خرشي، المرجع السابق، ص15.

[4]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص24.

[5]- عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، من العصور القديمة وحتى سنة 1954، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 716.

وبالتالي فالحركة كانت تقاوم في قرار 07 مارس 1944 وكان سبب المعارضة عندما حللت نصوصه القانونية وأحكامه التنظيمية فزودنا عيناد تابت بالجواب وهو ما جاء في مادته الثالثة، إذ كان يشترط بالتحديد أن الأشخاص الذي يعلنون كفرنسيين بصفة شخصية، والذين سيسجلون على اللوائح الانتخابية للهيئة الأولى هم: الموظفون المسلمون القدامى والحائزون على شهادات، والأغوات، والباشوات، والحائزون على الأوسمة العسكرية....[1]

لقد ركز قرار منح المواطنة الفرنسية على ثلاث مبادئ هي: الولاء لفرنسا، والتعلم بشكل غير مباشر الإدراك.في مادته الرابعة أراد أن يكون قرار الامتياز قابلا للتطوير في حين أنه في مادته السادسة بدا انفصاليا.

رغم قيام الحرب العالمية الثانية ظلت روح قانون 04 فيفري 1919 فيه،و ملازمة له، وبالتالي فهو لم يكن يستجيب لتوقع المسلمين وآمالهم وكان يتعارض مع مبادئ البيان، إذ هو لا يحل أي مشكلة وأقل من ذلك فهو لا يحل المشكلة المباشرة واليومية: مشكلة المباشرة واليومية: مشكلة سوء التغذية[2].

رد فعل الإدار ة الفرنسية على حركة الأحباب:

لقيت فكرة إنشاء تجمع أحباب البيان والحرية تجاوبا شعبيا واسعا وتعبئة جماهيرية شاملة وضعت الحكومة الفرنسية أمام خيارين لا مفر من أحدهما، فإما إنهاء الهيمنة الاستعماريةبالطرق السلمية والاعتراف بالحركة الوطنية كمحاور، وا ٍما الإصرار على المضي قدما في استعمال القوة والقمع، ولئن اختارت الحكومة الفرنسية الأسلوب الثاني فذلك

[1]- رضوان عيناد تابت، 08 آيار/ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، تر، سعيد محمد اللحام، ط1، دار الفرابي، لبنان، 2005، ص ص 37-39.

[2]- المرجع نفسه، ص 39.

يعني أنها راهنت على ضعف البنية الداخلية لتجمع أحباب البيان وعلى الخصوص قياداته[1]، فبتمسك الإدارة الفرنسية بالأمر الصادر في 07 مارس 1944 لم ترغب الإدارة في الحوار مع حركة الأحباب، فقد اختار الحاكم العام "شاتينيو"[2] سياسات إصلاحات اقتصادية والتي أفشلها ظلال المعمرين. وكانت السلطات الفرنسية عاجزة عن إيجاد الحل للمشكل السياسي[3].

لقد حاربت الإدارة الفرنسية أصدقاء البيان والحرية، حيث فكر الحاكم العام الاشتراكي "شاتينيو" أن يفرق أعضاء حزب الشعب الجزائري الذي اعتبر غير قابل للكسر[4]، ونعت هذا الغليان الشعبي بـ "العاصفة" التي وعدت بوقفها مهما كان الثمن[5].

وهكذا نرى بأن السلطات العسكرية تأهبت لمحاربة الشعب الجزائري، فوضعت في أكتوبر 1944 قائمة للمناطق الحساسة "المعرضة للدعاية التخريبية": الجزائر، وهران، قسنطينة، القبائل الكبرى والصغرى، أعالي تلسمان والأوراس، واتخذوا كل الاحتياطات للمحافظة على النظام في حال حدوث الفتنة[6].

إن حركة أحباب البيان والحرية ورغم مطالبها المتواضعة، إلا أننا نعتبرها خطوة إيجابية وأرضية لتواصل النضال السياسي ونمو الوعي الوطني[7] لتدويل القضية الجزائرية[8]

---

[1]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 259.

[2]- إيف شاتينيو: من مواليد مدينة فيان، ولد يوم 22 سبتمبر 1891، أستاذ تاريخ وجغرافيا، اشتغل طويلا بالسلك الدبلوماسي، كان يساري الميول وتولى الأمانة العامة ثم حكومة الجبهة الشعبية سنة 1936، تولى الحكومة العامة في الجزائر منذ سبتمبر 1944، إلى جانفي 1948، شهد الجزائريون في عهده أسوأ مرحلة من مراحل الاحتلال، وبعد أن أنهيت مهامهم في الجزائر عين مباشرة سفير لبلاده في الاتحاد السوفياتي، توفي في 04 مارس 1969. أنظر: جون لوي بلاش، المرجع السابق، ص 387- 389.

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1945، ج2، ج3، المراجع السابق، ص 895.

[4]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص 343.

[5]- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 24.

[6]- محفوظ قداش، 08 ماي 1945، المرجع السابق، ص 22.

[7]- بشير بلاح وآخرون، المرجع السابق، ص 102.

[8]- علي تابليت، 08 ماي 1945، ط3، ثالة للنشر، الجزائر، 2009، ص 06.

كما أنها فتحت عهدا جديدا في تاريخ النضال السياسي الوطني، وأرسلت قواعد جديدة في تعامل الأحزاب الجزائرية مع بعضها البعض من جهة، ومع السلطات الاستعمارية من جهة أخرى، ودلت على نضج الحركة الوطنية ومناضليها وقدرتهم على التعامل مع الأوضاع الجديدة المختلفة ومع جميع الأطراف[1].

ومن خلال ما تقدم نرى أن رغم السياسات القمعية المسلطة على الجزائريين في الفترة الممتدة 1939- 1945 ولدت ردود أفعال ضد هذه السياسة، ونتج عن هذا بروز وتطور تيارات الحركة الوطنية واندماجهم لأن هدفهم كان واحد وهو الاستقلال وتدويل القضية الجزائرية.

[1]- بلاح، المرجع السابق، ص 102.

خاتمة

من خلال دراستنا للموضوع ومن كل ما سبق ذكره توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات نوجها فيما يلي:

- كانت الأوضاع العامة في مستعمرة الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية سيئة بالنسبة للجزائريين لأن كل سياسة كانت تطبقها فرنسا قبل الحرب وأثناءها كانت ضد الشعب الجزائري.

- تعتبر الاضطرابات والمشاكل الداخلية في فرنسا سببا من أسباب انهيارها أمام الألمان سنة 1940، وبالتالي انقسمت إلى حكومتين حكومة فيشي بقيادة الماريشال بيتان وحكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال ديغول.

- مثلث الحرب العالمية الثانية التي اندلعت سنة 1939 فرصة للسلطات الفرنسية كي تكبل الجزائريين بمجموعة من الإجراءات كان أهمها:

تضييق الخناق على رؤساء الحركة الوطنية الجزائرية خاصة في عهد حكومة فيشي التي تكونت في فرنسا عقب اجتياح القوات الألمانية لها.

- ونتيجة لسياسة فرنسا القمعية وتنكيلها بالوطنيين، وفي ظل الظروف الصعبة التي يمر بها العالم، توجه الوطنيون لمعسكر الحلفاء بغرض تحقيق مطالبهم الخاصة بتقرير المصير، وقد تم الاتصال بالطرفين بمجرد دخول الحلفاء أرض الجزائر سنة 1942.

- ظهر فرحات عباس كرجل قوي فترة الحرب العالمية الثانية، وربما يعود ذلك لأن مصالي الحاج كان رهن الاعتقال لينفى بعد ذلك إلى برازفيل، وقد لوحظ بأن هناك تغيرا كبيرا في موقف فرحات عباس الذي كان من دعاة الإدماج، حيث تطورت أفكاره بسبب يأسه من جدوى السياسة الفرنسية التي كانت مصممة على انتهاج أسلوب التفرقة والاضطهاد في حق الوطنيين.

- ومن الأعمال الوطنية التي كانت في فترة 1942 هي الرسالة التي وجهها عدد من لشخصيات السياسية إلى السلطات المتمثلة في كل من الولايات المتحدة وا إنجلترا في 20 ديسمبر 1942، وتلتها مذكرة ثانية في 22 ديسمبر 1942.

- كانت الفترة الزمنية الممتدة من سنة 1940 إلى سنة 1945، صعبة جدا على الجزائريين، كانت الأوضاع العامة تزداد خطورة، وبالتالي كنا نعاني من تبعات الحرب العالمية الثانية، كما حل البؤس والمجاعة على المدن والقرى.

- بمجيء ديغول للجزائر حاول التخفيف على الجزائريين ظاهريا فقط بجلبه مجموعة من الإصلاحات، يدعي أنها لصالح الجزائريين مثل مشروع قسنطينة، الذي يتضمن مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية و...

- جاء البيان سنة 1943 كمذكرة بها مجموعة من المطالب من قبل زعماء الحركة الوطنية وعلى رأسهم فرحات عباس كرد فعل على السياسة الفرنسية المنتهجة في تلك الفترة، ليقدم السلطات الفرنسية آملين في قبول مطالبهم.

- بصدور أمرية 07 مارس 1944 ظهرت حركة أحباب البيان والحرية كتكتل للأحزاب الوطنية (مصالي، فرحات، البشير الإبراهيمي) كرد على هذا المرسوم.

- كان لكل تيار في تيارات الحركة الوطنية رد فعل على السياسات المنتهجة خلال الفترة الممتدة من 1939- 1945، لأنها كانت عبارة عن قوانين تعسفية تتنافى مع أوضاع الجزائريين وبالتالي فهي ضدهم.

- أثرت السياسة الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية في بعث الحماس وتعميق الوعي وتعزيز الأمل في نفوس عامة الجزائريين.

ومما لاشك فيه أن المجتمع الجزائري أحاطت به كل المآسي بحيث لم يكتف بما جلبه جراء سياسة الاحتلال، لتزيد فترة الحرب العالمية الثانية من تدهور أوضاع الجزائريين، لأن هذه الفترة مست جميع وزادت الجزائريين فقرا.

قائمة الملاحق

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم: 01

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء ديسمبر 1942[1]

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء ـ بما فيهم فرنسا ـ بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

* * *

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . **والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .**

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو **دستور قائم على العدل الإجتماعي**[1] .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات)

[1]-نقلا عن: سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص ص 266، 267.

الوثيقة رقم: 02

بيان الشعب الجزائري، فيفري 1943م[1]

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية .

ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

[1] -نقلا عن: سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص ص 268- 271.

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم .

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل .

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم .

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار .

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، **فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً** مسلماً وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره .

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل ، في حالة رخاء ، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين .

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة **إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب** . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) **استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب** آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) **تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان** ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) **منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن** :

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية.

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

الوثيقة رقم 03:

أمرية 07 مارس 1944[1]

(فيما يلي ترجمة لنص القانون المؤرخ بـ 7 مارس 1944 ، الذي أعلنت فيه اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني برئاسة الجنرال ديغول منح بعض الجزائريين حق المواطنة الفرنسية . وهو مترجم عن الإنكليزية من نشرة (فرنسا الحرة) التي كانت تصدرها اللجنة المذكورة ، جـ 5 ، عدد 6 الموافق مارس سنة 1944) .

* * *

المادة الأولى : سيتمتع الفرنسيون المسلمون في الجزائر بجميع الحقوق وسيكون عليهم الواجبات التي للفرنسيين غير المسلمين . وكل الوظائف الرسمية ، سواء كانت مدنية أو عسكرية ، ستكون مفتوحة لهم .

المادة الثانية : سيطبق القانون بدون تمييز بين الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين . وكل المواد القانونية المستعملة ضد الفرنسيين المسلمين تعتبر ملغاة . على أن الفرنسيين المسلمين الذين لم يعلنوا صراحة عن إرادتهم في الدخول تحت القاعدة العامة للقانون الفرنسي سيظلون خاضعين لأحكام القانون الإسلامي والعادات البربرية في كل ما يتعلق بأحوالهم الشخصية وحقوق الملكية .

المادة الثالثة : إن الفئات الآتية سيعتبر أصحابها مواطنين فرنسيين ويوضعون على نفس سجل المصوتين غير المسلمين من المواطنين الذكور البالغين 21 سنة أو أكثر وهم : قدماء المحاربين ، وحملة إحدى الدرجات الآتية :

دبلوم التعليم العالي ، بكالوريا التعليم الثانوي ، الأهلية العليا ، الأهلية الإبتدائية ، أهلية الدراسات الإبتدائية العليا ، شهادة الدراسات الثانوية ـ شهادة

[1]-نقلا عن: سعد الله، الحركة الوطنية...، ج3، المرجع السابق، ص ص 273- 275.

التخرج من المدرسة الوطنية الكبرى ، أو من مدرسة وطنية للتعليم المهني سواء كانت صناعية أو فلاحية أو تجارية ، وشهادة اللغة العربية والبربرية .

الموظفون المدنيون أو المتصرفون الذين توظفهم الدولة ، والولايات والبلديات ، أو المصالح المعتمدة .

الحائزون على مناصب دائمة بمقتضى تنظيمات سيحددها القانون فيما بعد .

أعضاء الغرف التجارية والفلاحية ، والباشاغوات ، والأغوات ، والقياد الذين تولوا وظائفهم ثلاث سنوات على الأقل ولم يكونوا قد عزلوا منها .

الأشخاص المنتخبون أو الذين كانوا قد انتخبوا كنواب في المجالس المالية ، أو مستشارين بلديين في البلديات كاملة الصلاحيات ، أو رؤساء للجماعة .

أعضاء النظام الوطني للجون دونور ، وأصحاب نظام التحرير ، وحملة الميدالية العسكرية ، وحملة ميدالية العمل ، وأعضاء مجالس إتحاد العمال في الاتحادات العمالية المؤسسة تأسيساً شرعياً بعد أن يكونوا قد مضى عليهم في وظيفتهم ثلاث سنوات .

أعضاء مجالس التوثيق والوكلاء الشرعيون .

أعضاء المجالس الإدارية لعمال وفلاحي (لاسيب) ـ الجمعية الأهلية للصالح العام ـ وأعضاء اللجان الفرعية لعمال وفلاحي (لاسيب) .

المادة الرابعة : وسيؤذن لفرنسيين مسلمين آخرين بالحصول على الواطنة الفرنسية . وسيحدد المجلس الوطني التأسيسي الطريقة التي يحصل بها هذا التغيير . وابتداء من هذا التاريخ فإن الفرنسيين المسلمين من هذا الصنف ، وهم الذكور البالغون 21 سنة أو أكثر ، سيتمتعون بمواد قانون 9 فبراير 1919 ، وسيوضعون في قائمة الدائرة الإنتخابية التي تنتخب النواب الخاصين للمجالس البلدية والمجالس العامة والمجالس المالية حسبما نص عليه القانون المذكور آنفاً . وسيكون هؤلاء النواب في المجالس العامة والمجالس المالية بنسبة الخمسين من مجموع عدد أعضاء هذه المجالس . أما في المجالس البلدية فسيكون أيضاً بنسبة الخُمُسَيْن ، باستثناء الحالات التي لا تصل فيها النسبة بين السكان المسلمين الفرنسيين ومجموع السكان إلى هذا العدد . وفي هذه الحالة فإنهم سيكونون بنسبة حجم السكان المسلمين .

المادة الخامسة : للفرنسيين الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز ومهما كانت الدائرة الإنتخابية التي ينتمون إليها ، ولا يخضعون إلا للشروط العادية .

المادة السادسة : ستظل القوانين المعمول بها بخصوص سكان (وادي) مزاب وسكان المناطق الصحراوية المعروفة بهذا الإسم ، سارية المفعول .

المادة السابعة : ستصدر اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني مرسوماً يحدد طرق تطبيق هذا القانون .

الجزائر 8 مارس 1944 م .

ملحق الجداول

الجدول رقم 01:

جدول مقارن بين تناقص الإنتاج الزراعي والحيواني في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية[1]

	1939	1942	1944	1945
الحبوب	16.9 مليون قنطار	7.6 مليون قنطار	7.6 مليون قنطار	6.4 مليون قنطار
القمح	7.9 مليون قنطار	4.7 مليون قنطار	3.9 مليون قنطار	1.6 مليون قنطار
زيت المصبرات	67 ألف قنطار	96 ألف قنطار	67 ألف قنطار	48 ألف قنطار
زيت	112 ألف قنطار	202 ألف قنطار	106 ألف قنطار	81 ألف قنطار
الأغنام	6.4 مليون رأس	5.5 مليون رأس	5.8 مليون رأس	5.3 مليون رأس

[1]-نقلا عن: قريري سليمان، المرجع السابق، ص 300.

ملحق الصور

- الصورة رقم 01:

المناضل فرحات عباس[1]

[1] -نقلا عن: موقع المعرفة www.marefa.com،.

- الصورة رقم 02:

المناضل محمد الأمين دباغين[1]

[1] -نقلا عن : موقع المعرفة www.marefa.com .

- الصورة رقم 03:

الجنرال شارل ديغول[1]

[1]-نقلا عن : ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.wiki.com

- الصورة رقم 04:

المارشال فيليب بيتان[1]

[1]-نقلا عن : رشيد سليمي "الحكومة الفرنسية تفتح أرشيف المارشال بيتان"، جريدة الخبر، د.ع، 05-08-2015.

- الصورة رقم 05:

المجندون الجزائريون في الحرب العالمية الثانية[1]

[1]-نقلا عن : موقع سكاي ديزاد www.skay.dz..com .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

أ- باللغة العربية

1. إبراهيم بن العقون بن عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920- 1935، ج1، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

2. الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1940- 1952)، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

3. الإبراهيمي أحمد طالب، مذكرات جزائري، أحلام ومحن (1932- 1965)،ج1، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

4. أحمد حسين آيت، روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942- 1952، تر، سعيد جعفر، د.ط، مطبعة البرزخ، د.م.ن، 2002.

5. بن تومي عمار، الجريمة والفضاعة، مذكرات سياسية (1923- 1954)، تر، عبد السلام عزيزي وآخرون، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

6. بن نبي مالك، العفن مذكرات (1932- 1940)، ج1، تر، نور الدين خندودي، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007.

7. بن نبي مالك، في مهب المعركة، ط3، دار الفكر، دمشق، 1981.

8. بودواد عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر، أحمد بن محمد بكلي، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

9. تايلور أ-ج-ب، أصول الحرب العالمية الثانية، تر، مصطفى كمال خميس، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م.ن، 1990.

10. تشرشل ونستون، مذكرات تشرشل، ج2، د.ط، د.د.ن، الجمهورية العربية المصرية د.س.ن.

11.جوان جليسي، ثورة الجزائر، تر، عبد الرحمان هدفي أبو طال، د.ط، الدار المصرية للنشر، د.س.ن.

12.حمودة بن بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، معالمها الأساسية، د.ط، دار النعمان، د.م.ن، 2012.

13.عباس فرحات، الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم "الشاب الجزائري"، تر، أحمد منور، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

14.عباس فرحات، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها، تر، أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.

15.علاق هنري، مذكرات جزائرية، تر، حاج مسعود وعبد السلام عزيزي، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007.

16.كارتييه ريمون، الحرب العالمية الثانية، ج2، تر، سهيل سماحة وآخرون، د.ط، مؤسسة نوفل، باريس، د.س.ن.

17.كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، د.ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

18.كيوان عبد الرحمان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر، 1954 –ثلاثة نصوص أساسية لـ: ح ش ج- ح ا ح د، (PPA-MTLD)، تر، أحمد شقرون، د.ط، دحلب للنشر، د.م.ن، 2007.

19.محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب صالح المثلوثي، د.ط، د.د.ن، الجزائر، 1994.

20.المدني أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح، ج3، د.ط، دار البصائر، الجزائر، 2008.

21.المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، د.ط، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، د.س.

22.مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر، الحاج مسعود وآخرون، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

23.موجل فرنسوا شارل، تاريخ العلاقات الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، تر، شفيق محسن، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2010م.

24.هارول تمبرلي أ.ج جرانت، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789-1950، تر، بهاء فهمي، د.ط، مؤسسة سجل العرب للنشر، د.م.ن، 2001م.

باللغة الأجنبية:

1. Narcisse faucon, livre d'or de l'algérie, t1, parise, France, 1889.

- المراجع:

باللغة العربية

1. أبو علية عبد الفتاح، ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993.

2.أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935- 1955)، طبعة خاصة، دار الأمة، د.م.ن، 2008،.

3. أندري شارل جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، تر، محمد مزالي وآخرون، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.

4. أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير، 1954، ج2، ط1، دار الأمة، 2008.

5. إحدادن زهير، شخصيات ومواقف تاريخية، د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2012.

6. آدامز سايمون، مشاهدات علمية الحرب العالمية الثانية، ط1، نهضة مصر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008.

7. بـلاح بشـير وآخـرون، تـاريخ الجزائـر المعاصـر 1830- 1989، ج02، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، د.س.ن.

8. بــلاح بشــير، كرونولوجيــا الجزائــر مــن 1830- 2000، ط1، د.د.ن، الجزائــر، 2013.

9. بلاس نبيل أحمد، الاتجاه العربي والإسلامي، د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر، 1990.

10. بلانش جون لوي، سطيف 1945، بوادر المجزرة، تر، عزيزي عبد السلام وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

11. بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط، دار الكتاب الحديث، د.م.ن، د.س.ن.

12. بن آشنهو عبد اللطيف، تكون التخلف في الجزائر، محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامين 1830-1962، تر، نخبة من الأساتذة، د.ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1979.

13. بن خليفة عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير أنقو، 2013.

14. بن عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830- 1962، ج2، طبعة خاصة، د.د.ن، د.س.ن.

15. بوالطمين جودي لخضر، لمحات من ثورة الجزائر، ط3، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن.

16. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005.

17. بودواد عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر، أحمد بن محمد بكلي، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

18.بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830- 1962) رواد الكفاح السياسي والإصلاحي (1900- 1954)، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004.

19.بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936- 1956، د.ط، دار هومة، د.م.ن، 2001.

20.بوزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر –من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس-، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2002.

21.بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وا إيديولوجية مقارنة، ط2، دار مدار للنشر، د.م.ن، 2009.

22.بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، ط1، دار البعث، الجزائر، 1981.

23.بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م.ن، 2007.

24.بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، د.ط، دار الهدى، 2004.

25.بومالي أحسن، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ "خرافة" الجزائر الفرنسية، د.ط، دار المعرفة، 2010.

26.بونو إيف، مجازر استعمارية 1944- 1950، تر، العيد دوان، منشورات إيدف، باريس، 2000.

27.تابت رضوان عيناد، 08 آيار/ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، تر، سعيد محمد اللحام، ط1، دار الفرابي، لبنان، 2005،.

28.تابليت علي، 08 ماي 1945، ط3، ثالة للنشر، الجزائر، 2009.

29.تريكي حسين، هذه هي الجزائر، د.ط، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2002.

30.تسن فرغلي علي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002،.

31.جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة (1931- 1956)، ط1، ENAG للنشر، الجزائر، 2004.

32.الجمل شوقي، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، د.ط، المكتب المصري للنشر، القاهرة، 2000.

33.جندلي محمد بن إبراهيم، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919- 1954، د.ط، المعارف للنشر، د.م.ن، 2008،.

34.حاروش نور الدين، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسة، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 184.

35.حاطوم نور الدين، تاريخ عصرنا، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، 1990.

36.حباسي شاوش، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830- 1962، د.ط، دار هومة، الجزائر، د.س.ن.

37.حماميد حسينة، المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954- 1962، ط1، منشور ات الحبر، د.م.ن، 2007.

38.حمانة البخاري ، فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2005.

39.حماي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية 1871- 1962، مشارب ثقافية وا إيديولوجية، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1995.

40.حنبلي محمد بن إبراهيم، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابه 1919-1996، د.ط، المعارف للنشر، الجزائر، 2008.

41.خرشي جمال، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر، تر، عبد السلام عزيزي وآخرون، د.ط، دار القصبة 2009.

42.خرشي جمال، الاستعمار وسياسة الاستيعاب والإدماج في الجزائر 1830-1962، تر، عبد السلام عزيزي وآخرون، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

43.خليفي عبد القادر، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته، د.ط ، د.د.ن، د.س.ن.

44.خياطي مصطفى، الأوبئة والمجاعات في الجزائر، تر، حضرية يوسفي، د.ط، منشورات ANEP، د.م.ن، د.س.ن.

45.خيضر إدريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830- 1962، ج1، د.ط، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2006.

46.الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007.

47.دراجي محمد، الإسلام في الجزائر في عهد الاستعمار، "مواقف الإمام الإبراهيمي"، د.ط، دار الأفكار للنشر، الجزائر، 2007.

48.درار أنيسة بركات، أدب النضال في الجزائر، من سنة 45 حتى الاستقلال، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

49.دروزيل، ج.ب، التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تر، نور الدين حاطوم، ط2، دار الفكر، سوريا، 1978م.

50.رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج3، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م.ن، د.س.ن.

51.روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة، تر، محمد فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2014.

52.الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

53.الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر 1954- 1962، ج2، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

54.الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.م.ن، 1999.

55.زروقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)، ط1، دار الشهاب، بيروت، 1999.

56.زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914- 1939، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

57.زوزو عبد الحميد، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

58.زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (على ضوء وثائق جديدة)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2004.

59.سطورا بنيامين، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1898- 1974، تر، الصادق عماري ، مصطفى ماضي، د.د.ن، د.ط، الجزائر، 2002.

60.سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، د.ط، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1976.

61.سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، طبعة خاصة، دار البصائر، د.س.ن.

62.سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج5، طبعة خاصة، د.م.ن، 2007.

63.سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط3، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1986

64.سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

65.سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1945، ج2، ج3، ص 895.

66.سعد طاعة، دور النواب المسلمين في الحياة النيابية بالجزائر 1947- 1956، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012.

67.سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، د.ط، د.د.ن، الجزائر، 2009، ص 21.

68.سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، من العصور القديمة وحتى سنة 1954، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2012.

69.سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق: مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

70.سعيود أحمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954- 1958، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، 2002.

71.سلطاني أبو جرة، جذور الصراع في الجزائر، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1999.

72.شريط الأخضر، مشكلة التاريخ في الحركة التاريخية وتفسير التطور الحضاري عند مالك بن نبي، طبعة خاصة، دار الخليل، الجزائر، 2013.

73.شريط عبد الله، محمد مبارك الميلي، مختصر تاريخ الجزائر السياسي، الثقافي، الاجتماعي، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

74.شطوطي محمد، الطيب العقبي الكاتب والصحفي، سلسلة أسماء في التاريخ، د.ط، دار الشرشار، الجزائر، 2004.

75.شيبان عبد الرحمان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

76.الشيخ أبو عمران، جيجلي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935- 1955)، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2007.

77.صاري الجيلالي، قداش محفوظ، الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية 1900-1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر، عبد القادر بن حراث، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

78.صبح علي، العلاقات الدولية في نصف قرن 1945- 1995، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2006.

79.صديق محمد الصالح، الجزائر بلد التحدي والصمود، د.ط، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2009.

80.صديق محمد الصالح، أيام خالدة في حياة الجزائر، د.ط، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2009.

81.الطيبي محمد، الجزائر عشية الغزو الاحتلالي دراسة في الدهنيات والبنيات والمآلات، ط1، ابن النديم، الجزائر، 2009.

82.العاني رعد مجيد، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، الصراع والتحالفات 1789-1914، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر، د.م.ن، 2008.

83.العايش بكار، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937- 1939)، د.ط، دار شطايبي للنشر، الجزائر، 2013.

84.عباس محمد، في كواليس التاريخ، دوغول ... والجزائر، أحداث، قضايا، شهادات، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007م.

85.عبد الباقي أحمد، أقوى 25 حرب عسكرية، د.ط، مركز الراية للنشر، القاهرة، 2014م.

86.عبد الفتاح سميح، انهيار الإمبراطورية السوفياتية، د.ط ، دار الشروق للنشر، د.م.ن، 1996.

87.عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية- الخروج من النفق-، ط1، دار الألمعية للنشر، الجزائر، 2011.

88.عبد القادر حميد، دروب التاريخ، متعاونون في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

89.عبد النور خيثر، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

90.عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طيطلة، د.م.ن، 2003.

91.العقابي علي عودة، العلاقات الدولية، دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن.

92.العقاد صلاح، الجزائر المعاصرة، د.ط، الرسالة للطبع، الجزائر، د.س.ن.

93.العقاد صلاح، المغرب العربي "الجزائر، تونس، المغرب الأقصى"، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1969.

94.العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830- 1954م، د.ط، دار البعث، الجزائر، 1985.

95.علي وليد نبيل، إستراتيجية الصراعات والحروب البشرية، منظور جغرافي، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، القاهرة، 2006.

96.عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر، د.م.ن، 2002.

97.العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر، ط1، دار الطليعة، الجزائر، 2003.

98.عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م، الجزائر خاصة، ج2، د.ط، دار المعرفة، 2006.

99.عموروة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، الجزائر خاصة، ج1، د.ط، دار المعرفة، 2006.

100. عميري ليندة، معركة فرنسا، حرب التحرير بفرنسا، تر، فضيل بومالة، د.ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.

101. غرانميزون أليفي لوكور، الاستعمار الإبادة، تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية، تر، نورة بوزيدة، د.ط، دار الرائد، للكتاب، الجزائر، 2008.

102. غربي الغالي وآخرون، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، د.ط، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009.

103. قداش محفوظ، 08 ماي 1945، تر، سميرة سي فضيل، د.ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

104. قـداش محفـوظ، تـاريخ الحركـة الوطنيـة الجزائريـة 1939- 1951، ج2، تـر، أمحمد بن البار، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2012،.

105. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830- 1954م، تر، محمد لمعراجي، طبعة خاصة، منشورات ANEP، د.م.ن، 2008، ص 06.

106. قنان جمال، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، دراسات في التاريخ المعاصر، مج06، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، 2009.

107. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

108. قنانش محمد، أفاق مغاربية، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، 1990.

109. قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، ط1، منشورات دحلب، الجزائر، 1991.

110. قنانش محمد، قداش محفوظ، حزب الشعب الجزائري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

111. قنانش محمد، محفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

112. القوزي محمد علي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2002.

113. قولدزيغر آني راي، جذور حرب الجزائر 1940- 1945 من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر، وردة لبنان، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

114. كبير سليمة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر، د.ط، المكتبة الخضراء للنشر، الجزائر.

115. كبير سليمة، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أمير البيان وحامي الشخصية الوطنية، د.ط، المكتبة الخضراء للنشر، الجزائر، د.س.ن.

116. كبير سليمة، فرحات عباس النمر الوطني المخضرم، د.ط، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.س.ن.

117. الكشافة الإسلامية الجزائرية، د.ط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، د.س.ن.

118. كواتي مسعود، تاريخ الجزائر المعاصر -وقائع ورؤى، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2011.

119. لاوند رمضان، الحرب العالمية الثانية، ط2، دار العلم للملايين، لبنان، 2006م.

120. لوكورتوا أندري، جزائر الخمسينيات، شهادة قس، تر، عبد القادر بوزيدة، د.ط، لزهاري لبتر للنشر، الجزائر، 2013.

121. لونيسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف 1920- 1954، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009.

122. محمد الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج1، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

123. محمد الشريف ولد الحسين، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى، من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س.ن.

124. محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، د.ط، دار الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

125. مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في تاريخ الدين والاجتماعي من 1925 إلى 1940، تر، يحياتن محمد ، طبعة خاصة، دار الحكمة، د.م.ن، 2007.

126. مريوش أحمد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013.

127. مريوش أحمد، محاضرات في تاريخ الجزائر ما بين 1900- 1954، ج2، ط1، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن،.

128. مقران يسلي، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل 1920- 1945، د.ط، دار الأمل، الجزائر، 2007.

129. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2012.

130. منس محمود صالح ، الحرب العالمية الثانية، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، 1989.

131. مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر، الحاج مسعود وآخرون، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

132. مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830- 1962، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007.

133. الميلي محمد مبارك، ابن باديس وعروبة الجزائر، د.ط، صدر عن وزارة الثقافة، د.م.ن، 2007.

134. الميلي محمد مبارك، المؤتمر الإسلامي الجزائري، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007.

135. نجادي بوعلام، الجلادون 1830- 1962، تر، محمد المعراجي، د.ط، منشورات ANEP، د.م.ن، د.س.ن، ص 105.

136. نصار ممدوح ، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي، العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815- 1991، د.د.ن، الإسكندرية، د.س.ن.

137. الهواري عدي، الاستعمار الفرنسي في الجزائر –سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي 1830- 1920، تر، جوزيف عبد الله، ط1، دار الحداثة، د.د.ن، 1983.

138. الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2007.

139. وعلي محمد الطاهر ، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830- 1904 دراسة تاريخية تحليلية، د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، د.س.ن، ص 67.

140. ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة، من المنظمة الخاصة 1947الى استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

141. ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830- 1962، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

142. ويلز هـ.ج، موجز تاريخ العالم، تر، عبد العزيز توفيق جاويد، د.ط، د.د.ن، د.م.ن.

143. يحيى جلال، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى – الفترة المعاصرة- ج3، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.س.ن.

باللغة الأجنبية:

1. Benjamin Stora, Algérie Histoire Contomporaine 1830- 1989, ED casba, algérie, 2004.
2. Benjamin STora, zakya Daoud, Ferhat Abbas une autre Algérie, ed casbah, alger,1995.
3. Hocine Bouzaher, la Justice Repressive, dans l'Algérie coloniale 1830- 1962, ed houma, alger, 2007.
4. Mahfoud kaddache, Histoire Du Nationalisme Algérien (1919-1951), Tome1,ED S.N.E.D, 1981.

الجرائد والمجلات:

1. أحميدة عميراوي، "من سياسة الاستعمار في الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي"، مجلة الذاكرة، العدد07، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2001.

2. بن باديس عبد الحميد، مجلة الشهاب، المجلد 13، ط1، دار الغرب الإسلامي، د.ب.ن، 2001.

3. تابليت علي، "الحكم الاستعماري الفرنسي للجزائر 1830- 1962"، مجلة أول نوفمبر، ع164، المنظمة الوطنية للمجاهدين للإصدار، الجزائر.

4. تابليت علي، "من جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر: مذابح 08 ماي 1945"، مجلة الذاكرة، العدد الثاني، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

5. حمادي عبد الله، "كرونولوجيا شهري مارس- أفريل 1830- 1962م" مجلة الراصد، العدد الثاني، منشورات ثالثة، الجزائر، 2002.

6. حمادي عبد الله، "معركة الجزائر"، مجلة الراصد، العدد الأول، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2002.

7. حمدي أحمد، "تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر"، مجلة المصادر، العدد الرابع، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2003.

8. ساري أحمد، "حوادث 08 ماي 1945 من خلال بعض الوثائق الرسمية الفرنسية"، مجلة الذاكرة، العدد06، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000.

9. ساري أحمد، "حوادث 08 ماي 1945 من خلال بعض الوثائق الرسمية الفرنسية"، مجلة الذاكرة، العدد06، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000.

10. المصدر: رشيد سليمي "الحكومة الفرنسية تفتح أرشيف الماريشال بيتان"، جريدة الخبر، 05-08-2015.

11. المعاضيدي فاتن يونس، "موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية 1954- 1962"، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 07، ع3، جامعة الموصل، 2012.

12. ولد خليفة محمد العربي، "فرنسا تعذب في الجزائر...، فضائع سياسية، التعذيب والجريمة المنظمة"، مجلة المصادر، ع5، الجزائر، 2001.

13. يحياوي مسعود، "وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية"، مجلة المصادر، العدد08، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2003.

الرسائل الجامعية:

1. آل سرور الغامصي أحمد بن عبد الله بن جمعان ، أسباب سقوط الشيوعية (الماركسية)، المجلد الرابع، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1416هـ- 1417هـ.

2. بديدة لزهر، الحركة الديغولية في الجزائر 1940- 1945 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2009- 2010.

3. حمزة محمد، مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931- 1940، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، بوزريعة، 2000، 2001.

4. سليمان قريري، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940- 1954، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010- 2011.

5. العايب معمر، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 1942- 1962، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008- 2009.

6. عائشة سعدي، مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي (1945-1989)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، 2014.

7. حمزة محمد، مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931- 1940، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، بوزريعة، 2000، 2001.

8. عبد الحفيظ بوعبد الله، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919- 1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005- 2006.

9. عرعار كريمة، دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005- 2006.

الموسوعات والمعاجم:

1. الأيوبي الهيثم، الموسوعة العسكرية، ج1.

2. الأيوبي الهيثم، الموسوعة العسكرية، ج3، ط3، دار الفاس للنشر، عمان، 1990.

3. الأيوبي الهيثم، الموسوعة العسكرية، من أ إلى ح، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977.

4. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسية، ج6، د.ط، د.د.ن، د.س.ن.

5. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسية، ج7، د.ط، د.د.ن، د.س.ن.

6. نبهان يحيى محمد، معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا للنشر، الأردن، 2008.

الأقراص المضغوطة

1. وزارة المجاهدين، تاريخ الجزائر 1830- 1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- 2002، قرص مضغوط.

المواقع الإلكترونية:

1. موقع سكاي ديزاد www.skay.dz.com، يوم الخميس، 07 أفريل 2016، س 11:00.

2. ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.wiki.com، يوم الخميس، 07 أفريل 2016، س 11:07.

3. موقع المعرفة www.marefa.com، يوم الخميس، 07 أفريل 2016، س 11:09.

4. موقع المعرفة www.marefa.com، يوم الخميس، 07 أفريل 2016، س 11:09.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-هـ
مدخل: الوضع العام في الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية	25-07
الفصل الأول: الجزائر والحرب العالمية الثانية 1939- 1942.	
المبحث الأول: فرنسا والحرب العالمية الثانية	37-27
المبحث الثاني: الجزائر في ظل حكومة فيشي	51-38
الفصل الثاني: الجزائر في ظل حكومة فرنسا الحرة 1942- 1945	
المبحث الأول: سقوط حكومة فيشي وظهور حكومة فرنسا الحرة.	64-53
المبحث الثاني: سياسة فرنسا الحرة في الجزائر.	81-65
الفصل الثالث: موقف تيارات الحركة الوطنية من السياسة الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية.	
المبحث الأول: موقف التيار الاستقلالي	91-83
المبحث الثاني: موقف التيار الإصلاحي	92
أ- موقف الإدماجيين.	93
ب- موقف جمعية العلماء المسلمين.	99-94
ج- موقف الحزب الشيوعي.	106-99
د- موقف حركة أحباب البيان والحرية.	112-106
خاتمة	116-114
قائمة الملاحق	133-119
قائمة المصادر والمراجع	156-135
فهرس الموضوعات	

مذكرة: السياسة الفرنسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية ورد فعل الجزائريين

الاسم: حنان اللقب: بوعشة الأستاذ المشرف: د. شلالي عبد الوهاب

حسام جدي

الملخص:

عرف الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية أوضاعا مزرية نتيجة لسياسة حكومة فيشي الموالية للنازية التي سخرت كل إمكانيات المستعمرة لتوفير حاجياتها، وازداد وضعه أكثر سوء في عهد حكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال ديغول، التي طلبت منه تقديم المزيد من التضحيات لأجل تحرير فرنسا من الألمان والتحاقه بالتجنيد والمشاركة في الحرب إلى جانبها وأدى كل هذا إلى ردود أفعال وطنية مختلفة ضد تلك السياسة المنتهجة توحدت في مطالب إصلاحية عبر عنها بيان الشعب الجزائري.

الكلمات المفتاحية:

-مستعمرة الجزائر - فرنسا - الماريشال بيتان - الجنرال ديغول - فرحات عباس.

Résumé :

Le peuple algérien a connu pendant la 2^{éme} guerre mondiale des situations embarrassantes à cause de la politique du gouvernement du Vichy était en collusion avec le nazisme et qui a consacré tous les moyens de la colonie pour subvenir ses besoins. Comme sa situation devient plus grave à l'époque du gouvernement de la France libre sous le commandement du général De Gaules qui lui a demandé plus de sacrifice pour libérer la France de l'Allemagne et de participer à la guerre à ses côtés, ce qui a fait apparaître des réactions nationales opposantes qui se sont unis dans les demandes islahists exprimés par le manifeste du peuple Algérien.

LE MOTS CLéS : Colonial De L' Algerie, France, Le Marechal Philipe Petain, Le General De Gaulle, Farhat Abbas.